الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة "دكتوراه"

بعنوان:

نفث القلم بشرح لامية العجم للصّفرائي تصنيف محمّد بن أبّ المزمّري (ت1160هـ)، دراسة وتحقيق.

تخصص: الدّراسات الجزائرية في اللغة والأدب العربي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
محمد الأمين خلادي	أستاذ التعليم العالي	جامعة ادرار	رئيسا
أحمد جعفري	أستاذ التعليم العالي	جامعة ادرار	مشرفا مقررا
المغيلي خدير	أستاذ التعليم العالي	جامعة ادرار	مناقشا
الحاج أحمد الصديق	أستاذ التعليم العالي	جامعة ادرار	مناقشا
حفيظة جنيح	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الجزائر (2)	مناقشا
عبد القادر اقصاصي	أستاذ التعليم العالي	جامعة ادرار	مناقشا

إعداد الطّالبة: أميرة خالدي.

بإشراف الدّكتور: أحمد جعفري.

السنة الجامعية

1439هـ -1440هـ / 2018م- 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إذا كان الإهداء يعبّر ولو بجزء عن الوفاء، فإنني أهدي ثمرة جهدي أولاً إلى معلم البشرية ومنبع العلم والهدى نبينا وحبيبنا محمد صلّى الله عليه وسلّم ثمّ:

* إلى من كلّت أنامله ليقدّم لنا لحظة سعادةٍ، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهّد لي طريق العلم، إلى القلب الكبير من أحمل اسمه بكلّ فخر أبي الغالي أطال الله عمره.
* إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل والحنان والحب، إلى قدوتي التي أعتز بها أمّي الغالية حفظها الله.
* إلى رمز الحنان والحلم ومن أطرب لدعواتها جدتي الغالية أطال الله عمرها.
* إلى بلسم روحي إخوتي وأخواتي الأعزاء.
* إلى صاحب القلب الطّيب من حارب وساهم من أجلي زوجي العزيز.
* إلى فلذة كبدي وقرة عيني ابني عبد النّاصر حفظه الله.
* إلى كل من علّمني حرفا فصرت له عبدا أساتذتي ومشايخي.

شكرٌ وعرفان

الحمد لله على نعمه التي لا أحصيها وعلى رحمته التي لا شيء يساويها.

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

أتوجه بالشكر الجزيل:

للأساتذة الأكارم الذين أمدوني بتوجيهات وملاحظات أفدت منها إفادة جمة، فكانوا نوراً يضيءُ الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا، إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدّموا لنا المساعدات والتسهيلات ، فلهم منا كل الشكر والتقدير، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور أحمد جعفري على تفضله بالإشراف على هذا العمل وعلى نصائحه القيمة ومعاملته الأبوية.

وكذلك أشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدّم لنا العون والمساعدة واقتسم معي مشقاتها بكل صبر وأخص بالذّكر: زوجي الكريم عزيزي عبد المجيد أدام عليه الصحة والعافية.

كما يسعدني أن أتوجه بخالص الشكر إلى الأساتذة الأكارم الحاج محمد قنون ، والاستاذ المغيلي خدير، والأستاذ دوادي علال، والأستاذ العَلمي حدباوي . حفظهم الله.

مقدمة.

مقدمة

بـــــــــسم الله الرحمـــــان الرحـــيـــــــم

والصلاة والسلام على أيبرف المرسلس وآله وصحبه وإخوانه وحزبه إلى يوم الدس آمس، أما بعد:

إن من الصرورات الملحة على الدارسس في الوقت الراهن الاهيام بالبحث في يراث هذا القطر العربي الإسلامي، بل ومسؤولية على عاتق كل دارس مهيم، باعتبار هذا اليراث أولاً: وثيقة يايجية لمراحل الحياة الفكرية والثقافية للمجتمع ، وياينياً: باعتباره رابطاً لحاصر أمتنا بماضيها، ومستودعاً لقيمها الدينية والحضارية التي تبرز سيخصية الإمة وكيابها بس الإمم.

ومن هذا المنطلق يم اختياري لعمل متعلق بتحقيق ودراسة أحد المؤلفات الجزايرية خلال القرن12هـ/18م، وهو:"نفث القلم بيرح لامية العجم" تصنيف محمد بن أبي المزمري التواتي (ت 1160ه)، وهو يرح أدبي على قصيدة الطغرايي اليهيرة بلامية العجم. ذلك أن اليروح تشكل أرز وجوه اليراث الجزايري في تلك الحقب؛ حيث كانت يجمع في أغلبها بس الفائدة والمتعة وبس الطرافة والذوق. ويكون هذا العمل جامعا بس التحقيق والدراسة رغبةً في إبراز قيمته المعرفية والتاريخية، ومبنياً على الإشكال التالي:

ما هي أرز القمم اللغوية والإدبية والنقدية والثقافية التي يحفل بها هذا الإير الادبي (نفث القلم)؟

وبناءً على ما سبق فقد وسمت موضوع الدراسة بالعنوان التالي: نفث القلم بيرح لامية العجم للطغرايي تصنيف محمد بن أبي المزمري التواتي(ت1160ه)، دراسة وتحقيق. فالعمل يتألف من جانبس مستقلس عن بعضهما هما:

الإول: دراسة علمية تسلط الضوء على أغلب المباحث والمسائل العلمية والمنهجية التي يشملها هذا اليرح.

والثاني: التحقيق، وهو أن يخرج من الكتاب في صورةٍ أقربِ ما تكون إلى الصورة التي يركها مؤلفه، فالنص المحقق هو ما صح عنوانه واسم مؤلفه ونسبة الكتاب إليه، وكان خاليا من الاخطاء ، مع تصويب ما وقع فيه من تصحيف وتحريف، وتوثيق شواهده ونصوصه...وغيرها ما أمكن.

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع كذلك :

أولاً: ما أجده في نفسي من حبٍ لإسلافنا، ومن تعلقٍ شديدٍ بآثارهم، ومن رغبةٍ قوية في التعرف على تراث أمتنا، ومن حرصٍ شديد على الإسهام في حركة بعث جانبٍ من جوانبه، ولو بحظٍ يسير، حفظاً وإنقاذاً له من الضياع، وعملاً على توضيحه، وإخراجه للقراء سويا صحيحا موثقا، مستوفيا لأصول البحث والتصنيف العلميين، وطموحاً لإضافة لبنة جديدة في صرح التراث الأدبي الجزائري.

ثانياً: ما وجدناه من حثٍ وترغيب أساتذتنا المتواصل لنا -وعلى رأسهم الأستاذ المشرف د.أحمد جعفري- على الإسهام في تحقيق متون تراثنا المحجوبة عن الأنظار في خزائن مالكها.

ومن الأهداف المبتغاة من هذا العمل :

- تحقيق مخرج ابن أبي(نفث القلم)، وتوثيق نصوصه وشواهده وإخراجه في صورةٍ تليق به ويمكن من الاستفادة منه بيسر.
- إبراز الجوانب اللغوية والأدبية والنقدية في المخرج وتوضيح منهج ابن أبي فيه.
- تلمس قيمة المخرج الثقافية والتاريخية.
- كما نسعى من وراء هذا الموضوع إلى إضافةٍ صورة عن جهود الشيخ ابن أبي ،التي لازال ينقصها المزيد من العناية لتحقيق الانتفاع بها.

ويمكن أهمية هذا الموضوع في طرافة موضوع الكتاب من جهة؛ فهو يشرح قصيدة من عيون الشعر العربي امتازت بفصاحيها وحسن سبكها ويراعيها بالإمثال والحكم، وفي كون هذا العمل مشاركةٍ منا في إزاحة الغبن الذي يعانيه المخطوط الجزائري القابع بين جدران الخزائن من يهديد الضياع المتزايد، والحالة الرديئة التي يعيشها والتلف اللاحق به.

فقد لقيت آثار ابن أبي عنايةٍ لدى علماء المنطقة، من ذلك يشروحاتهم عليها، ونذكر على سبيل المثال: (نظم مقدمة ابن آجروم) ، الذي يشرحه كل من الشيخ مولاي أحمد الإدريسي وسمى يشرحه بـ(الدر المنظوم يشرح مقدمة ابن آجروم)، والشيخ محمد بن بادي ويشرحه(مقدم العز المصروم يشرح مقدمة ابن أب لاجروم)... وغير ذلك.

ومن أهم الدراسات التي عالجت آثار ابن أبي بصفةٍ مباشرة والتي تشكل اللبنة الأساس لإقامة دراستي مادةٍ ومنهجاً، كتاب الأستاذ د.أحمد جعفري المعنون بـ(**محمد بن أب المزمري ت1160هـ حياته وآثاره، ويليه مخطوط يشرح روضة النسرين في مسائل التمرين لمحمد بن أبي، يحقيق ودراسة**)، حيث كشف عن كثيرٍ من جوانب شخصية الرجل وثقافته وفكره خلال كثيرٍ من آثاره اللغوية والأدبية. ليأتي هذا المشروع وهو يحقيق ودراسة أحد مصنفاته (نفث القلم)، الذي لم يسبق العناية به، ليسلط الضوء ويمسح الغبار عن أبعاد أخرى لجهود هذه الشخصية، من خلال إخراج هذا المخطوط وتيسير الاطلاع عليه، وبيان ما اشتمل عليه من لفتات معرفية وأدبية ويربوية....

ولبلوغ هدفنا من هذا العمل لابد من اعتماد المنهج الوصفي المستلزم إحضاره لعرض مسائل المشرح، كما أنه يتناسب مع التحقيق لوصف نسخ المخطوط والمقابلة بينها، وكذا عرض عصر ابن أبي وترجمته، والمنهج

المقارن في مقارنة السير بغيره من السيروح والتآليف وتبيين مكانته بينها وكذا مقارنة آراء س أب بغيره من العلماء، فضلاً عن مراعاة جمله من الضوابط المنهجية لاتباعها في تحقيق متن الكتاب ومنها:

- ✓ توثيق عنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه.
- ✓ نسخ المخطوط في ظل المقابلة بين نسخه الثلاثة.
- ✓ تحديد بدايات الصفحات من نسخ المخطوط.
- ✓ التعريف بأغلب الأعلام المذكورين خاصة غير المشهورين.
- ✓ توضيح أهم ما وقع فيه الناسخ من تحريف، أو سقط، أو زيادة.
- ✓ توثيق أهم الآراء، والأقوال الواردة في النص
- ✓ عزو الآيات القرآنية التي وردت في السير إلى سورها.
- ✓ تخريج الشواهد الشعرية، وعزوها إلى قائلها ما أمكن ذلك.
- ✓ شرح الكلمات الغريبة في النص.

ولإخراج هذا الكتاب في صورة تليق بمكانته ومكانة مؤلفه فقد اعتمدت مجموعة من المصادر والمراجع لإضاءة النص واستجلاء خباياه وتبيين غامضه، وهي كثيرة ومتنوعة منها المخطوط كمخطوط درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام ،و جوهرة المعاني في تعريف علماء الإلف الثاني لمحمد س عبد الكريم البكري، والمطبوع مثل محمد س أبي المزمري ت 1160هـ حياته وآثاره لأحمد أبا الصافي جعفري، فوات والأزواد لمحمد الصالح حوتية، والطغرائي حياته شعره ولاميته لعلي جواد الطاهر، إلى جانب المتون اللغوية والدواوين الشعرية والمعاجم وكتب البلدان ومجموعة من الدراسات والأبحاث والمقالات العلمية.

وقد ارتأيت تقسيم الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول:

مقدمة: وفيها التعريف بطبيعة موضوع البحث، ودوافع اختياره، وأهميته، و المنهج والخطوات المتبعة في إنجازه والصعوبات التي اعترضت طريقه.

- **الفصل الأول: بيئة المؤلف وترجمته.**

المبحث الأول: بيئة المؤلف وعصره؛ وفيه التعريف بحاضرة توات وأوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والأدبية في القرنين 11ه و12ه.

المبحث الثاني: ترجمة ابن أبي : وفيه بسط الكلام عن شخصية ابن أبي(اسمه، نسبه، نشأته، رحلاته، ثقافته، شيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته...).

- **الفصل الثاني: لامية العجم للطغرائي ومنهج المؤلف في شرحها.**

المبحث الأول: قصيدة لامية العجم وشروحها.

المبحث الثاني: منهج ابن أبي في الشرح وقيمته التاريخية والعلمية.

- **الفصل الثالث: المسائل العلمية في شرح ابن أبي**

المبحث الأول: مصادره وشواهده.

المبحث الثاني: المضامين اللغوية والنحوية والبلاغية والنقدية.

- **الفصل الرابع: العمل في تحقيق الشرح، ويتضمن ما يلي:**

المبحث الأول: وصف نسخ المخطوط، على المستوى الداخلي والخارجي.

المبحث الثاني: منهج التحقيق:

أ- توثيق نسبة الكتاب، والتحقق من عنوانه.

ب- عملي في التحقيق على مستوى الكتابة، والهميش، والتخريج والتوثيق، والتعليق، والفهرسة.

الخاتمة: وفيها عرض أهم نتائج العمل.

وقد ذيلت الدراسة بملاحق يمثلت في بماذج من صفحات المخطوط في نسخه الثلاثة. بفهارس كشافة لمين المخطوط، وهي فهرس الإيات القرآنية، وفهرس الاحاديث النبوية السيريفة، وفهرس الشواهد الشعرية، وفهرس المصادر والمراجع، وختمت كل هذا بفهرس المحتويات.

وقد واجهتني الكثير من المتاعب خلال عملي في التحقيق أولها هاجس جمع النسخ الكافية للتحقيق من خزايين مخطوطات توات المتنايرة؛ ولكن والحمد لله قد يجاوزت ذلك بفضل الاستاذ المسيرف؛ حيث يمكنني من جمعها وتوفيرها في وقت وجيز، يم عملي في التحقيق وضبط النص، وهو أكير مراحل البحث صعوبة لما يتطلبه من الصبر والإمانة والدقة، فحاولت قدر الإمكان يحري ذلك ابتداءً بكتابة النص في ظل المقابلة بين النسخ، وكثيرا ما كنت أصادف كلمات صعبة القراءة فأجيهد في ضبطها وإيضاحها، يم بإيي ما هو أصعب من ذلك وهو توثيق النصوص والشواهد المتنوعة المشارب، خاصة الشواهد الشعرية فحاولت ما أمكن إرجاعها لاصولها.

وبعد: فلله الحمد والشكر من قبل ومن بعد على عونه وتوفيقه، وعلى منه وكرمه. ونسأل الله أن يهدينا إلى سواء السبيل فهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظم، فما أصبنا فيه فهو توفيق من الله تعالى وما أخطأنا فيه فحسبنا إخلاص النية وبذل الوسع، والله غالب على أمره ولكن يبيء قدير. وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

قسم الدراسة.

الفصل الأول:

بيئة المؤلف وترجمته.

المبحث الأول: بيئة المؤلف وعصره.

لعل الوقوف عند بيئة المؤلف وعصره والتعريف بهما يضع بين أيدينا تصورا إجماليا عن جميع الجوانب التي قد يكون لها التأثير ولو نسبيا في نشأته وشخصيته.

أ- التعريف بتوات وأقاليمها:

إقليم توات يقع في جنوب غرب الصحراء الجزائرية، يحده شمالا وادي الساورة، الذي يربطه بحواضر المغرب الاوسط والمغرب الاقصى، وجنوبا رق تنزروفت المنبسط نحو أصقاع بلاد السودان(الساحل الإفريقي)، وشرقا وادي امقيدن (امكيدن)، وغربا عرق شاش، وتبعد أقرب نقطة عن العاصمة الجزائرية بحوالي 1500كلم؛ حيث تقع بين خطي عرض 26 و 30 درجة شمالا، وبين خطي طول 04 غربا إلى 01 شرقا، وهذا الموقع يمثل امتدادا طبيعيا لمنخفض تنزروفت نحو الشمال.[1]

ويتوزع الإقليم على ثلاث جهات في شكل هلال من الشمال إلى الجنوب، وهي من الشمال إلى الجنوب:2

[1] إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، فرج، محمود فرج. ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1977، ص1.

[2] الرحلة العلمية إلى منطقة توات لذكر بعض الاعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما ربط توات من الجهات، محمد باي بلعالم ، دار هومة، الجزائر، د. ط، د. ت، ج 01 ص 09، إقليم توات، فرج محمود فرج، المرجع السابق، ص1 ،2 ،12.الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري، ق 12هـ/18م،(أطروحة ماجستير)، إعداد: أحمد بوسعيد، إشراف: محمد الصالح حوتية، جامعة أدرار، 2011م- 2012. ص2- 12.

- منطقة قورارة[1]: وتعرف أيضا بتينجورارين وتيكورارين، ويمتد من منطقة تبلكوزة إلى منطقة المطارفة، وتضم تيميمون، أولاد سعيد، أوقروت...وغيرها.

- جهة توات الوسطى أو تسوات: وقصورها المتقاربة من بعضها البعض، والممتدة بالتتابع من أعلى قصور منطقة تسابيت (عرفان الراس) إلى رقان جنوبا، وتسمى بتوات الأصلية[2]، وتضم: بنطيط، زاوية كنتة، ابرجمير، فنوغيل...وغيرها.

- تديكلت[3]: وتبدأ من قصور منطقة آولف، وتنتهي بقصر فقارة الزوى؛ آخر قصور منطقة عين صالح. ومن قصورها: أولف الكبير، أخنوس ، أولاد الحاج ،زاوية مولاي هيبة ، قصبة السيد ، إيبر، بمقطن، قصبة الجنات ...وغيرها.

وقد عمم الجغرافيون والباحثون اسم توات[4] على هاته المناطق الثلاث.[1] كما احتل الإقليم موقعا متميزا رغم قصوره المتناثرة، ومركزا وسطا لعواصم تاريخية كبرى على مر التاريخ مشكلا بذلك نقطة عبور هامة تصل

---

[1] قورارة نسبة إلى الى السبخة التي توجد في المنطقة تدعى بتينجورارين ينظر توات والأزواد، ج01 ص 28.

[2] توات و الأزواد ، محمد الصالح حوتية ، دار الكتاب العربي، الجزائر ،د . ط، 2007، ص06.

[3] تيديكلت: كلمة بربرية تعني كف اليد أو اليد المفتوحة صفحات من تاريخ منطقة أولف، عبد المجيد قدي، أبحاث للنشر والتوزيع، الجزائر، ط02، 2007، ص 18.

[4] تنوعت الروايات واختلفت حول أصل تسمية "توات"لهذه المنطقة منها: أن اسم توات هو اسم لأحد قبائل الصحراء بالجنوب، وفي رواية أنها اسم بربري معناه الواحة، ومنهم من ذهب إلى أنها تواتي للعبادة ، و أما محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي يرى أن اسم توات جاء من اسم الأتوات التي كانت تقبض عن سكان المنطقة من طرف الموحدين خلال القرن السادس هجري ، فعرف أهل هذا القطر بأهل الأتوات لان لهذا اللفظ مستندا في العربية بحذف المضاف وأقام

المضاف إليه فصارت تدعى توات، وهناك من يرى أنه اسم أطلقه الطوارق والعرب على مجموعة الواحات التي تنتشر بالمنخفض العميق لواد الساورة وواد مسعود.

ويرى عبد الرحمان السعدي أن أصل الكلمة تعني وجع الرجل في لغة قوم سلطان مالي "كنكان موسى" ،عندما مر بتوات إلى الحج أصاب مرافقيه وجع في الميبن في المكان ، فسمي المكان باسم ذلك الوجع.

وقد حاول بعض الباحثين الاجانب الوصول إلى أصل التسمية، و من أهمها رأي الباحث وايان Watin ، الذي يرى من جهته أن هذا الإ سم جاء بعد بروح بعض القبائل البرمكية إلى بلاد السودان، وكان الاسم الذي عرفوا به "الواتيون" وعندما أصابهم الإعياء قرب رقان برلوا بالمكان وزاد عددهم بمرور الوقت ويحول إسم هذه الإرض التي توايت لاستقرارهم إلى إسم توات.

غير أن للباحث و المؤرخ ماريان "A.G.P Martin" رأيا آخر مخالفا لهذا المعنى ، فهو يرى أن أصل كلمة توات ،يرجع إلى كلمة "وا " أو "واه " وهذه الكلمة موجودة في عدة لغات منها العربية والقبطية واليونانية وتعني بالنسبة للهجة برر زناتة "المكان" ، وقد أضاف البربر الليبيون حرف "ت" في الإخير للمفرد وانه وجدت بعض المناطق سميت بتوات دلالة على المكان مثل توات الحنة ، وتوات النبوع في منطقة قورارة .

أنظر أكثر : التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 11 إلى 14 هـ / 17 إلى 20 م ، الصديق حاج أحمد، ط 1، 2003 م ،ص 28.

- تاريخ السـودان ، عبد الرحمان، السعـدي، طبعة هوداس، باريس ، 1964، ص07

- درة الاقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي ، نسخة من مخطوط بخزانة كوسام ، ص 09.

- مخطوط نسم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ، أحمد الادريسي الطاهيري ، نسخة من مخطوط بخزانة كوسام، ص 12، نسم النفحات من أخبار توات ومن الصالحين والعلماء الثقات، مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني، مداد للطباعة والنشر، غارداية، ط2، 2012م، ص100.

- Origine des populations du Touat d'après les traditions conservées dans le pays, Louis Watin, Bulletin de la société de géographie d'Alger et de l'Afrique du Nord, 2eme trimestre,1905.P212

بين حواضر ومدن المغرب الإسلامي في الشمال والمراكز الحضارية الواقعة جنوب الصحراء المسماة بلاد السودان الغربي، كما كانت ملتقى تجمع واستقرار بشري منذ فترة قديمة لما يوفره من أمن ورغد عيش؛ وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون الذي وصف توات أنها بلد مستبحر في العمران وأنها الممر الحتمي الذي تسلكه القوافل إلى بلاد السودان،[2] كما تشرف على ممر أخر لا يقل أهمية عن الأول وهو طريق ركب الحجيج القادم من سجلماسة وشنقيط ، المتوجه نحو الحجاز عبر صحراء ليبيا ومصر كما ذكر العياشي في رحلته.[3] وعدد قصور توات في القرن 11هـ وما قبله يناهز المائتي قصر أوسطها بودة وتيمي ويمنطيط.[4]

- Les oasis sahariennes , Alfred Georges Paul Martin , challamel ,Paris , 1908 ,

[1] لقبت بهذا الاسم من حوالي سنة 518هـ . ينظر الرحلة العلية ، محمد باي بلعالم ، مرجع سابق، جـ01 ص 09. يعتبر الرحالة ابن بطوطة والمؤرخ ابن خلدون من أقدم المصادر التي ذكرت توات؛ حيث مر بها ابن بطوطة عند عودته من مالي إلى المغرب الأقصى عام 754هـ ، وهو في حديثه عنها يقصد كافة التجمع السكاني المعروف الآن بالإقليم التواتي ، ينظر رحلة ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي الشهير بابن بطوطة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1980، ص 699- 700.

أما المؤرخ ابن خلدون فكثيرا مايذكر اسم توات على المناطق الواقعة بمجاز الواحة وادي مسعود فقط أي ما يتصل بتوات الوسطى ، ينظر تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط،د.ت ، جـ 01 ص 123، 198.

[2] ينظر: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، د.ط، 2001م، جـ 01 ص 76-77.

[3] الرحلة العياشية ، ماء الموائد، العياشي أبو سالم، فاس، طبعة حجرية، جـ 01 ص 20- 21.

[4] ينظر: أبحاث في التراث ، أحمد أبا الصافي جعفري، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، ط01، 1430هـ/ 2009م ص 36، العبر، المصدر السابق، جـ 07 ص 76.

« جاء في حديث الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم البكري[1]، عن الإقليم التوايت أنه كان قبل الإسلام عجمي لا عرب فيه، وأن زباتة من سكانه الأوائل ثم برلت القبائل الإخرى في ضيافيها تباعاً، كما برلت السلالة النبوية البيريفة على أهل توات معززة ومكرمة، ولقيت من الحفاوة والاستقبال ما جعل العديد من الزايرس أو القاطنس أرض توات في رحلايهم الافريقية من هذه السلالة العطرة، يتخذون من الإقليم التوايت مستقراً دايما، وملاذاً آمناً بعد كثير من الحل والبرحال.»[2]

ويتشكل سكان توات من ثلاث فئات يختلف عن بعضها البعض اختلافاً ظاهراً؛ هم البربر السكان الاصليون، والعرب الذس جاؤوا مع الفتح الإسلامي، والزنوج الذس استقدموا من السودان للخدمة في البساتس، ويعرفون اليوم بالحراتس.[3]

وقد عرف عن منطقة توات أنها كانت دايما ملجأ للهاربس ومأوى للمنكسرس في الحروب، وقد ايجذبها الكثير من القبائل ملجأ لها بعيدا عن الصراعات والبراعات التي يهديها مناطق عدة بالمغرب الإسلامي، فكانت الكثير من القبائل تسارع إلى الا ستقرار في هذه المنطقة الصحراوية نظرا لما وجدته من أمان . ولم يتوقف بروح العديد من القبائل على مدى قرون من الزمن حتى بهاية القرن الثالث عسر الميلادي.[4] وخاصة أن منطقة

---

[1] هو الشيخ سيدي البكري بن عبد الكريم بن أحمد، المنتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه- ولد سنة 1042هـ النبذة في يارخ توات وأعلامها، عبد الحميد البكري، الطباعة العصرية، الجزاير، 2000 م، ص 62.

[2] أبحاث في اليراث، أحمد أبا الصافي جعفري، المرجع السابق، ص 38- 39.

[3] ينظر الرحله العلية، محمد باي يلعالم، مرجع سابق جـ1 ص09 ، إقليم توات، فرج محمود فرج، مرجع سابق ص1 ،2 ،12.الحياة الاجياعية بتوات من خلال نوازل الجنتوري (أطروحة ماجستير)، مرجع سابق، ص2- 12.

[4] إقليم توات خلال القرنس الثامن عسر والتاسع عسر الميلاديس، فرج محمود فرج. مرجع سابق، ص 05

توات لم تكن ملجأ للهاربين فقط وإنما كانت تتأثر أيضا بكل ما يجري من أحداث سياسية بالمغرب الإسلامي وخاصة الصراعات التي كانت تدور حول طرق التجارة من جهة والصراعات السياسية المختلفة.

ب- الأوضاع السياسية خلال القرن 12هـ:

حسب ما تورده كتب التاريخ فإن إقليم توات عرف في هذه الفترة -مثل ما سبقها من فترات- إلى عدة اضطرابات وتقلبات سياسية وفي خارج وداخل الإقليم،[1] من ذلك ما يشهده من محاولات الاستقطاب المغربي؛ فقد ظلت توات طيلة القرن12ه قبلة للملوك العلويين[2]، الذين أدركوا - على غرار من سبقهم من دول المغرب

---

[1] ولم تكن منطقة توات بمنأى عن الأحداث التي كانت تقع في الشمال ، فلما ظهرت الدولة المرابطية التي قامت على أسس دينية إصلاحية، أقامها قبيلة صنهاجة و بعض القبائل الأخرى كجدالة و لمتونة و مسوفة وغيرها، و ما لبثت أن أخذت في التوسع شمالا على حساب القبائل المتصارعة ، فارضة على المغرب وحدة سياسية واتخذت مدينة مراكش عاصمة لها في حدود سنة 450هـ/1063 م.(1) وفي خلال القرن السادس الهجري، الثاني عشر ميلادي أصبحت توات قبلة ومحطة لنازحين جدد من بقايا هذه الدولة بعد زوالها، فكان أ ستقرار جماعات من قبائل لمتونة بتمنطيط التي كانت في ذلك الحين العاصمة السياسية والثقافية، فشيدوا أول قصبة لهم سميت بقصبة ياتلوت . الرحلات من المغرب و إليه عبر التاريخ ، عبد العزيز بن عبد الله ، دار نشر المعرفة المغرب ، ط01 . 2001، ص 338.

[2] الدولة العلوية القائمة منذ 1069ه 1659 م، يتصل نسبهم بآل البيت، إذ ينتسبون إلى جدهم الأدبي مولاي علي الشريف المنحدر من سلالة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقد استقروا بسجلماسة وأسسوا بها إمارتهم الأولى، ومن أشهر ملوكهم المولى اسماعيل والمولى محمد بن عبد الله والمولى الحسن الأول. ينظر الاستقصا لإخبار دول المغرب الأقصى، الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، دار الكتاب، (د.ط)، 1997م جـ 05 ص03.

الإقصى المتتالية - أهمية الإقليم التجارية والاقتصادية من جهة، وكونه قاعدة انطلاق نحو بلاد السودان من جهة أخرى.

وأولى حملاتهم كانت من طرف المولى محمد بن علي الشريف (ت1075ه/ 1664م)، الذي دخل توات بجيش كبير، ومكث بها أربعة أشهر حدد من خلالها صرف المثقال من الذهب بأربعة مثاقيل من الفضة، وأرغم مشايخ توات على دفع الإتاوات السنوية لبيت المال العلوي.[1]

أما السلطان مولاي اسماعيل العلوي(ت1139ه/ 1727م)، فقد سار سيرة المنصور الذهبي السعدي2، وبسط سيطرته على توات وبلاد السودان لفترة طويلة؛ لم يكف لسكان الولاء التام؛ فقد اندلعت ثورة كبيرة شملت ربوع توات، انتهت بطرد القائد المجذوب حمدون.[3]

وقد استمر ذلك التجاذب زمناً طويلاً لم ييأس خلاله الملوك العلويون من تكرار محاولات الاستقطاب، إلا أن التواتيين أبوا الخضوع والاستسلام، هذا إلى جانب ما كان يتعرض في هذه الفترة من

---

[1] الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري، أحمد بوسعيد، مرجع سابق، ص35.

[2] 5الدولة السعدية(961ه-1069ه/1554م-1659م) من الدول القائمة بالمغرب الأقصى، يتصل نسبهم بالرسول صلى الله عليه وسلم، وهم بنو عم العلويين، من ملوكها محمد الشيخ المهدي(ت964ه) الذي بدأ اهتمام السعديين بإقليم توات في عهده، ولما جاء المنصور الذهبي جعل من بين أهدافه الاستيلاء على توات حيث كانت حيدها من غير سلطان ولا قاهر لينطلق منها إلى بلاد السودان. ينظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، مصدر سابق، جـ05 ص06، 98، 99. والمغرب العربي عبر التاريخ، إبراهيم حركات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، جـ02، ص298.

[3] الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري، ق12ه/ 18م، مرجع سابق، ص36.

هجمات وغارات من طرف القبائل المجاورة؛ كقبيلة الغنامة، وقبيلة ذوي منيع، وقبائل البدو الرحل...؛ لغياب سلطة أمنية رادعة، وما ينتج عنها في الغالب من ترويع السكان وتهديم القصور وقطع أشجار النخيل...[1]

ونجد في رحلة الشيخ سيدي ضيف الله بن محمد بن أبي صورا عن القضايا الأمنية التي كانت تحياها المنطقة وسط بيئة صحراوية واستضعاف لأهلها من القبائل المجاورة وبخاصة من قبائل الغنامة وبلدة تجيجة -إحدى البلدات المجاورة-،كما نقل لنا عن والده سيدي محمد بن أبي ما وقع في عام الستين من القرن الثاني الهجري من البلوى التي عمت كل البلد دون أن يحدد وقائع هذه السنة؛ حيث خلدها والده بأبيات شعرية خطها باللون الأحمر لخطورتها يقول فيها:

يا عـــــــــام ستين لا جيبت من زمن ... الغـــــــــــــوادي واكـــف الـــــديم

فكم سطوت باشـــــــــراف الملوك وكم ... مزجت دمعا جـــرى من مقلة بـــــدم.

كما خلدته العامة في مثالها العام حين قالت: عام ستين بع الكسا واشبر السكين.[2]

و قد عانى التواتيون إلى جانب ذلك من فتن داخلية أيضا بين القبائل التواتية بسبب غياب سلطة مركزية في هذه الفترة من تاريخ المنطقة، وتحديدا ما أطلق عليها مجازا حرب يحمد وسفيان، قسمت البلاد إلى

[1] ينظر إقليم توات بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، فرج محمود فرج، مرجع سابق، ص07.

[2] ينظر رحلتي لزيارة قبر الوالد، سيدي ضيف الله، تح ودر: أحمد أبا الصافي جعفري، دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت، جـ 02 ص 97، 98.

مقاطعات وأحلاف متحاربة، وأشعلت بار الفرقة بينهم.[1] فانقسم المجتمع إلى قسمين هما : صف يحمد و صف سفيان ، وجاء هذا التقسم بين قبائل قصور توات وقورارة في مرحلة يارخية يميزت بالتناحر القبلي والسياسي، وكان من الإسباب الرئيسية لهذا التقسم الصراع السياسي في الشمال بين الموحدين و المرينيين . و استمر هذا الصراع لفيرة طويلة مما أدي إلى استنجاد كل طرف بقبائل خارجية، فاستنجدت يحمد بقبائل البرارة ، أما سفيان فاستنجدوا بقبائل دوي منيع.[2] و استمر هذا الصراع بين مناطق بإكملها تضم مجموعات من القصور ، فبينما كانت منطقة قورارة في غالبيتها من صف سفيان ، تبعت منطقتي توات و تيدكلت صف يحمد ، وكانت تنتمي إلى هذا الصف قبائل الجنافسة و المحارزة.[3]

ولما لم يكن على توات سلطة من حكام دول الشمال الإفريقي، فعرفِ كثيرٍا من التقلبات والاضطرابات ، وجد أهل توات أنفسهم مضطرين لضبط الموازين الشرعية وإيجاد المخرج من المشاكل التي كانت تعيشها فوسعوا سلطة القضاة وجعلوا رؤساء القبائل أهلاً للحلِ والعقد، فحكموا البلاد بنصوص الشرع الثابتة وأسقطوا عن الناس الضرائب والإتاوات ويتمتع شيخ القبيلة بالسلطة وكانت أحكامه مُلزمة.[4]

---

[1] ينظر مخطوط درة الاقلام ، محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي، مخطوط سابق ص07 ، توات والازواد، محمد الصالح حوتية، مرجع سابق، ص50.

[2] Ksour et saint du Gourara, Rachid BellilL, Nouvelle série N°3,CNRPAH, 2003, P73.

[3]. Extrême sud de l'Algérie, Victor Deporter , imprimerie Fontana et compagne, Alger, 1889, P108.

[4] ينظر النبذة في تاريخ توات ، عبد الحميد البكري، مرجع سابق، ص 33.

ت- الأوضاع الاقتصادية:

لقد كان لموقع توات الاستراتيجي دور في نشاطه الاقتصادي بالرغم من قلة استقراره سياسياً؛ إذ نجد معظم أهل توات عملوا كتجار ربطوا بين أسواق الشمال المغربي والجنوب السوداني المصدرة والمستهلكة معاً، فكانت المنطقة نقطة لالتقاء التجار والقوافل المحملة بالسلع المتنوعة، وهذا ما جذب إليها قوافل الحجاج والمسافرين التي تقطع الصحراء؛ فقام اقتصاد المنطقة على عوامل ومميزات خاصة.[1]

« ونجد أن غالبية المدن والقصور التواتية قد نشأت أصلاً عن طريق القوافل التجارية العابرة للصحراء، أو عند سير هذه القوافل داخل الإقليم قاصدة الأسواق الرئيسية، ولذلك يحتم على أصحاب هذه القوافل التعامل مع أسواق هذه المدن والقصور التي يمرون بها للحصول على احتياجاتهم لمواصلة سفرهم الطويل»[2]

وقد كانت الزراعة أهم نشاط ساهم في تشكيل اقتصاد المنطقة؛ حيث قامت الحياة الفلاحية على استغلال المياه الجوفية عن طريق ما يعرف بالفقارة؛ لما يتصف به مناخ المنطقة من جفاف وارتفاع الحرارة وقلة الأمطار جعلت مصادر المياه السطحية منعدمة غالباً، وإن كان الإقليم يتوفر على أودية هامة هي: واد امقيدن، وواد مسعود، وواد قاربة، إلا أنه لقلة الأمطار وبعد الأودية عن منابعها بالإضافة إلى طبيعة التربة الرملية في غالب المنطقة لم يكن لهذه الأودية دور مباشر في النشاط الزراعي، ومع هذا نجد أن الفلاحة أهم نشاط يتعاطاه سكان الإقليم ولم يمنعهم قساوة الطبيعة وحرها من تحويل المنطقة إلى واحات خضراء اعتمادا على المياه الجوفية

[1] ينظر إقليم توات، فرج محمود فرج، مرجع سابق ص 16، الرحلة العياشية، العياشي أبو سالم، جـ02 ص 20.

[2] إقليم توات،فرج محمود فرج، المرجع السابق ص 16.

بواسطة نظام الفقارات ؛ فزرعت بالإقليم انواع مختلفة من المزروعات، وعلى رأسها زراعة النخيل التي كانت مصدر رزق وغذاء هام للسكان.1

كما يمتعت المنطقة بثروة حيوانية متنوعة من أغنامٍ وجمال وغيرها ذات منافع اقتصادية على أصحابها سواءٍ من حيث ألبانها ووبرها أو في التبادل التجاري مع الاقاليم الاخرى، كما كان الإنتاج الزراعي والحيواني المتنوع بالإقليم مدد للحرف والصناعات التقليدية من أجل تلبية حاجاتهم الضرورية أو تسويقها كصناعة السعف ودبغ الجلود والنجارة والفخار... وغيرها.2

وقد عمت الحركة التجارية جميع أسواق المنطقة سواء كانت قارةٍ أو موسمية أهمها سوق بودة، وينطيط وعين صالح وتيميمون حيث كانت تستقبل القوافل القادمة من الشمال بشرقية أو غربيةٍ المحملة إلى توات بالقمح والسمن والشحم والسكر والصوف والاغنام، والقوافل الجنوبية التي تحمل إلى توات العبيد والذهب وريش النعام، وفي المقابل كان يعرض في هذه الاسواق المنتجات التواتية من تمرٍ وحناء ومنتجات السعف والجلود وغيرها وكل هذه السلع كان الطلب عليها شديداً.3

وقد جاءت في رحلة سيدي ضيف الله إشارات عن طبيعة الحياة المعيشية للساكنة بالإقليم في هذه الفترة؛ حيث أشار « إلى أنه عند حلوله بأي بلدةٍ من بلدات الإقليم، فإنه يستقبل بعديد الاطباق اليومية التي

---

[1] ينظر توات والازواد، محمد الصالح حوتية، جـ01 ص 122.

[2] ينظر المرجع نفسه، جـ 01 ص 133.

[3] ينظر: flye sainte marie: lecommerce et l'griculture au touate ;orane, 1905, p: 9-12 نقلا عن فرج محمود فرج ص 16.

لا يغبى أحدها عن الاخر، وهى أطباق لم تكن عادية بتايا، بل كانت مملوءة بإنواع العنب والتمور والحليب والجبر المغبى بالسمن وما إلى ذلك»[1].

ث- الحياة العلمية والثقافية:

عرف الوضع الثقافي في توات نشاطا منذ دخول العرب والدس الإسلامي هذه الربوع؛ حيث عرفت بروح بعض العلماء والمشايخ من جميع الجهات، وأنشأت الزوايا[2] والمدارس التي ساهمت في نيير مختلف العلوم السيرعية واللغوية والعقلية.[3] كما يعود لها الفضل في انتشار التعلم في الإقلم خاصة وسط العائلات الفقيرة، لما وفرته لطلبة العلم من مأوى ومسكن، وكان لكل زاوية أوقاف يابعة لها فلا يخلو قصر أو بلدة إلا وبه بساتين ومياه الفقاقير أوقفت على المسجد أو الزاوية وعاري السبيل، وهنا نلمس مدى مساهمة القطاع الزراعي في الحياة العلمية.[4]

ولعل العوامل التي جعلت العلماء يقصدون المنطقة ما عرفت به من مناسبيها للعبادة والتنسك، يقول الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي(ت1399ه) في كتابه (نسم النفحات) في حديثه عن سبب

---

[1] رحلتي لزيارة قبر الوالد، سيدي ضيف الله، مصدر سابق، جـ02 ص 132.

[2] لعل أول زاوية أنشأت بتوات تنسب إلى الشيخ مولاي سليمان بن علي بقصر أولاد وشن، ينظر مقال: جهود علماء توات في الدرس اللغوي خلال القرن الثاني عيير والثالث عيير الهجريين، دراسة في الإيماط والاشكال، بقادر عبد القادر، مجلة الإير، العدد19، جانفي 2014، ص19.

[3] جهود علماء توات في الدرس اللغوي، المقال السابق، ص90.

[4] ينظر العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12هـ ، امبارك جعفري، دار السبيل، الجزائر، ط1، 2009م، ص 134.

تسميتها بتوات:« سميت توات بهذا الاسم لأنها تواتي للعبادة، أي تليق بها، لأن كل من قدم إليها من الأولياء المنقطعين تواتيه للعبادة، فلذلك سكنها كثير من أولياء الله الكمل العارفين... »[1]. كما وصفت بأنها أرض أمان واطمئنان[2] من ذلك قول الرحاله الالماني جيرهاردر رولف[3] في أهل المنطقة: « أنهم قوم مسالمون يحبون الغرباء ويحترمون رجال الدين »[4]

هذا وقد ساهم موقع الإقليم أيضاً في جذب العديد من الجماعات البشرية التي فضلت الاستقرار به، من حيث كونه معبراً للقوافل التجارية بين المدن الشمالية وجنوب الصحراء، مما عمل على تنشيط الحركة الاقتصادية للمنطقة[5]، بالإضافة إلى اشتماله على الطريق الذي يسلكه ركب الحجاج القادمون من سجلماسة وشنقيط، والمتوجه نحو الحجاز عبر صحراء ليبيا ومصر.

وبتقدم العصور كان القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجريان (18و19الميلاديان) العصر الذهبي في تاريخ الإقليم الثقافي والعلمي[6]؛ إذ يشهد الإقليم حركة علمية وأدبية ظهر خلالها علماء تركوا بصمتهم في ميدان

[1] نسيم النفحات ، مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني، مصدر سابق، ص100.

[2] ينظر النبذة في تاريخ توات، عبد الحميد البكري، مرجع سابق، ص 72.

[3] ولد في بلدة فيجاك قرب ريما .....فرج م ف ص 08.

[4] Rolfs atouat et ibn salah, malte brum, p 101 نقلا عن فرج م فرج ص 14.

[5] ينظر العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12هـ، امبارك جعفري، مرجع سابق، ص95، 96.

[6] « مع بداية القرن الثاني عشر الهجري، بدأت تيار جهود العلماء الوافدين إلى توات تظهر تجلاء حيث ظهرت عدة مراكز علمية ساهمت في تنشيط الحركة العلمية في توات، ومن أهم المراكز العلمية التي برز دورها جليا في القرن الثاني عشر الهجري، الزاوية التنلانية التي لعبت دوراً هاماً في الحركة العلمية والثقافية في توات' فاقت به مركز تمنطيط العتيق، الذي بدأ صيته يخفت لصالح مراكز علمية ناشئة كمركز تنلان أو الزاوية الرقادية زاوية كنتة وغيرها من زوايا التعلم التي لعبت دورا هاماً في

التعلم والتدريس والإفتاء والتأليف، حتى بلغ صيتهم الأقطار المجاورة؛ فاس وتونس ومصر وبلاد السودان الغربي. ولعل ذلك راجع لوفود عدد كبير من العلماء في هذه الفترة التاريخية، إلى جانب توجه أبناء الإقليم إلى الخروج والبحث عن العلم في الحواضر الإسلامية داخل الوطن وخارجه؛ أهمها تلمسان، سجلماسة، فاس، شنقيط، مصر، تونس، التكرور، الحجاز...وغيره.[1]

« كانت توات منذ تاريخها المبكر منارا للعلم، وسط هذه الصحراء الشاسعة، فقد ساهمت في مد السودان الغربي بالثقافة والحضارة العربية الإسلامية، وكانت مدينة "تمبكتو" مقصدا للعلماء والفقهاء التواتيين منذ أواخر القرن الرابع الهجري، ولم يقتصر الأمر على الفقيه التواتي فحسب، بل إن التاجر التواتي قد ساهم أيضا في هذا الدور، بدليل أن معظم زوايا القادرية والتيجانية التي أقيمت بالمدن السودانية، كانت تنتمي إلى نشاط التجار التواتيين، وحرصهم على نشر تعالم طرقهم الدينية هناك. وهكذا أصبحت توات ابتداء من القرن الخامس عشر الميلادي، منطلقا لرجال الدين المسلمين نحو السودان الغربي »[2]

المشهد العلمي والثقافي التواتي خلال القرن الثاني عشر وما بعده »، فهرسة عبد الرحمان بن عمر التنيلاني التواتي، دراسة وتحقيق (أطروحة ماجستير)، إعداد عبد الرحمان بن محمد بعيان، إشراف محمد بن معمر، جامعة بشار، 2008-2009م، ص13.

[1] ينظر توات والأزواد، محمد الصالح حوتية، المرجع السابق، جـ01 ص273، محمد بن أب المزمري حياته، أحمد أبا الصافي جعفري، دار الكتاب العربي، ط1، 2004م، ص31.

[2] إقليم توات، فرج محمود فرج، مرجع سابق، ص 15.

ومن أولئك التواتيين الذين أثر عنهم اتصالهم بشيخ هاته الحواضر الشيخ عبد الكريم بن محمد بن أبي محمد التواتي التمنطيطي (1042ه/ 1633م)[1] الذي رحل إلى الجزائر وأخذ عن علمائها السعيد بن قدورة، وعن أحمد التلمساني الذي كان بالقاهرة. والشيخ عبد الرحمان بن عمر التينيلاني[2] (1189ه/1775م) الذي توجه إلى عدة جهات كالتكرور وفاس والحجاز والقاهرة التي توفي بها، ومنهم كذلك الشيخ عمر بن عبد القادر التينيلاني[3](ت1152ه/ 1739م) الذي كان له كرسي التدريس بمسجد القرويين بفاس، ومنهم عبد الرحمان بن ادريس[4](ت1233ه/ 1818م) الذي سافر إلى الحجاز وأخذ عن علمائها بين فاس والحجاز وتوفي أثناء عودته من الحج.[5]

---

[1] هو الشيخ عبد الكريم بن محمد بن أبي محمد التواتي، من أبرز علماء توات، درس على يد شيوخ أجلاء منهم سعيد قدورة الجزائري، له العديد من المؤلفات منها (غاية الأمل في إعراب الجمل) وكتاب(شقائق النعمان فيمن جاوز المائة رمان)، ورحلة بعنوان(تحفة المجتاز إلى معالم أرض الحجاز) ، ينظر معجم أعلام توات، تأليف عبد الله مقلاتي ومبارك جعفري، د.ط، د.ت، ص215.(PDF)

[2] هو عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف، درس في توات وسجلماسة وأروان، على يد شيوخ منهم محمين أب، محمد بن العالم الزجلاوي، من مؤلفاته:(مختصر الدر المصون في إعراب القرآن الكريم) ، الفهرست الذي ذكر فيها شيوخه ورحلاته العلمية، مختصر النوادر، رحلة إلى الحج، ينظر المرجع نفسه ص188-191.

[3] هو أبو حفص عمر بن عبد القادر بن أحمد بن يوسف التنيلاني، ولد عام 1098ه/ 1687 م، عالم بحوي فقيه، رحل إلى فاس في طلب العلم، ومكث بها ثلاثة عشر سنة، ودرس بجامع القرويين بها، ينظر المرجع نفسه ص265.

[4] هو عبد الرحمان بن ادريس بن عمر بن عبد القادر، ولد عام 1181ه/ 1767 م بتنيلان، كان عالما ماهرا في الفقه والتفسير سافر إلى فاس وتتلمذ على يد الشيخ عبد القادر بن شقرون، له رحلة مشهورة إلى الجزائر العاصمة. ينظر المرجع نفسه، ص187.

[5] ينظر جهود علماء توات في الدرس اللغوي، بقادر عبد القادر، المقال السابق، ص91.

ومن ثم فقد عكف الكثير من مشايخ توات الميمون لهم بالكفاءة على دراسة آداب اللغة العربية، وأصول الدين إلى جانب اشتغالهم بالتدريس في المساجد والزوايا والمدارس القرآنية التي لا نكاد يوجد قصر أو مدينة تواتية خالية منها، فضلا عما احتضنته تلك الزوايا من مكتبات وخزائن[1] للكتب.[2]

ولعل ما تبقى من المؤلفات والمخطوطات التواتية لتلك الحقب أكبر دليل على مدى غزارة الانتاج العلمي لعلمائها، وقد غلب عليها الاتجاه الفقهي واللغوي بالإضافة إلى بعض الفنون الاخرى كالطب والتاريخ، والرحلات، ومن المؤلفين من علماء توات في العصر الذي عاشه ابن أب، أي حدود القرن 12ه نذكر:

1) في الفقه:

* سيدي عبد الرحمان بن ابراهيم الجنتوري (ت1160ه)[3]، صاحب النوازل الفقهية الميمونة في توات، والتي تبين مكانة صاحبها العلمية؛ إذ يعتبر من القلائل الذين انتهوا إلى الإزمة الفقهية التي كان يعاني

[1] لعل مكتبة زاوية قصر ملوكة كان بها أعظم وأغنى مكتبة في المغرب العربي، ينظر إقليم توات ، فرج محمود فرج، مرجع سابق، ص15.

[2] ينظر جهود علماء توات في الدرس اللغوي، عبد القادر بقادر، المقال السابق، ص90.

[3] هو أبو زيد عبد الرحمان بن ابراهيم الجنتوري، أصله من بلدة تيطاف بتوات، انتقلت أسرته إلى تديكلت ومنها إلى جنتور بقورارة، يميز بنبوغه في الفقه ، وتصدر التدريس بتوات وبتيجورارين(منطقة أولاد سعيد)، التي كانت أيضا مستقرا لصديقه ابن أب المزمري، حيث كان يقضي معه أوقاتا طويلة في إصلاح مقطعاته الشعرية ومراجعة النوازل التي كانت ترد له.ينظر معجم أعلام توات، عبد الله مقلاتي وامبارك جعفري، مرجع السابق، ص182.

مبها المذهب المالكي في بلاد المغرب، وانتقد آفة الاختصارات والاهيام بالفروع وبرك الإصول، وجاءت نوازله عبارة عن إجابات عكست الجانب الاجيماعي والاقتصادي للإقليم.[1]

* محمد بن العالم الزجلاوي (ت1212ه) ، ومن مؤلفاته نوازله المعروفة بنوازل الزجلاوي، وهي أيضا مجموعة إجابات أجاب عبها الزجلاوي أو جمعها من شيوخه، كما تسلط الضوء على القضايا الاجيماعية والاقتصادية للسكان، إلى جانب ألفيته في التفسير.[2]

2) اليراجم والتاريخ والرحلات:

- محمد الطيب بن الحاج عبد الرحيم الميهور باس بابا حيدة له كتاب(القول البسيط في أخبار يمنطيط).
- محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي(ت1372ه/1952م)[3] صاحب (درة الإقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام)، وله كذلك كتاب في اليراجم وهو(جوهر المعاني فيما ثبت لدى علماء الالف الثاني) .
- فهرسة عبد الرحمان بن عمر التنيلابي.
- فهرسة عمر بن عبد القادر التينيلابي.

[1] ينظر أعلام العائلة التنلانية ودورهم العلمي بإقليم توات خلال القرنين(11-12ه/ 17-18م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المغاربي عبر العصور، إعداد مريم بجدا، إشراف الدكتور خير الدين شيرة، 2013/2012م، ص29.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص29.

[3] هو القاضي والمؤرخ الكبير سيدي محمد بن عبد الكريم، ولد بتمنطيط عام1300 ه، وهو سليل العائلة البكرية العريقة في المنطقة، من مؤلفاته أيضا (الكواكب الدرية في المناقب البكرية) في يراجم علماء توات، (حاشية على شرح السيوطي للالفية)، ينظر معجم أعلام توات، عبد الله مقلاتي، وامبارك جعفري، مرجع سابق، ص351، 355.

ومن الرحلات:[1]

- رحلة أبي عبد الله الفلاني[2] إلى الديار التواتية، وهي رحلة قام بها الشيخ من بلاد التكرور إلى تنلان لتلقي العلم عن الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلاني براوية تنلان.
- رحلة عبد الرحمان بن عمر التنيلاني إلى الحج، وتعتبر من الرحلات الحجازية وقد صمت أخباراً عن المناظرات العلمية التي جرت بين علماء الركب.
- رحلة أبي حفص عمر الاكبر[3] إلى فاس؛ وهي من الرحلات العلمية، رسمت التفاعل الثقافي بين إقليم توات وحاضرة فاس، من ذلك حرص الطلبة التواتيين على التوجه إلى فاس[4] حاضرة المغرب خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر.

[1] ينظر أعلام العائلة التنيلانية ، المرجع السابق، ص 30-39.

[2] « عالم ذاع صيته في بلاد التكرور، قدم إلى توات من بلاد التكرور للدراسة واستقر بها، درس على يد عبد الرحمن التنلاني وكتب رحلة إلى الديار التواتية» معجم أعلام توات، عبد الله مقلاني وامبارك جعفري، مرجع سابق، ص 67.

[3] كنية عمر بن عبد القادر التنيلاني، سبق التعريف به.

[4] كان جامع القرويين بمثابة المرحلة النهائية التي يكمل فيها الطلبة دراسيهم.

3) المؤلفات اللغوية:[1]

ولعل أهم الموضوعات اللغوية التي تناولها الدارسون في المنطقة في هذه الفترة هي الموضوعات المتعلقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية؛ كالنحو والصرف والبلاغة والأصوات إلى جانب علم العروض وغيرها[2]، المساهمة في تقويم اللسان العربي، كما تنوعت المؤلفات اللغوية عندهم من حيث الإنماط والأشكال، التي يحصرها بعض الدارسين فيما يلي:[3]

أ- المختصرات والمنظومات:

ويقصد بها إيجاز المطولات من كتب اللغة؛ حتى يسهل حفظها وتكون نيرا كما قد يأتي شعرا(المنظومات)، فمن مختصراتهم النيرة نذكر(مختصر الدر المصون في إعراب القرآن الكريم للسمين الحلبي) لعبد الرحمان بن عمر التنيلاني (ت1189ه)، ومن المنظومات قصيدة أبو العباس أحمد بن الوبان (ألفي الشمقمق) (ت1187ه/1773م19)[4] الشمقمقية وألفية التفسير وألفية الغريب لمحمد بن العالم الزجلوي(ت 1212ه).

---

[1] لعل من عوامل اهتمام علماء المنطقة بعلوم اللغة وازدهارها عندهم أن المنطقة لم يخضع للدولة العثمانية كما خضعت لها معظم الاقاليم الجزائرية والعربية، مما جعل اللغة العربية فيها تسلم من مزاحمة اللغة التركية فنالت بذلك القسط الأوفر من العناية والدراسة. ينظر: إقليم توات، فرج محمود فرج، مرجع سابق، ص 85.

[2] ينظر محمد بن أب المزمري، حياته، أحمد أبا الصافي جعفري، دار الكتاب العربي، ط1، 2004م، ص40.

[3] ينظر محمد بن أب، المرجع نفسه، ص41، 42 ، جهود علماء توات، عبد القادر بقادر، مقال سابق، ص92، 93

[4] هو أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن الوبان، يعود نسبه إلى عرب بني معقل ممن استوطنوا توات، كان والده من ندماء سلطان المغرب، وهو من كنّاه بأبي الشمقمق، تشبها بالشاعر الكوفي الماجن، ومن خلال قصيدته الشمقمقية، التي ذكر فيها أنه

ب- الشروح:

فقد اعتمد علماء توات -على غرار علماء العرب والمسلمين قديماً- هذا الأسلوب التعليمي السائد في تلك العصور، ومن المتون التي أخذت نصيباً وافراً من الشرح عندهم: مختصر خليل، ومن ابن عاشر في الفقه المالكي في الفقه، أما في جانب اللغة فنجد مقدمة ابن آجروم، فقد نظمها ابن أب غير مرة ثم شرح ذلك النظم، كما وضع سيدي المختار الكنتي شرحاً على منظومة المقصور والممدود لابن دريد في علم الصرف.

ت- التعاليق والحواشي:

ويقصد بها أن يضع القارئ رأيه وملاحظاته أو شروحا لبعض العبارات الغامضة على حاشية الشرح أو بين السطور، وقد رجع ذلك لندرة مادة الورق آنذاك، من ذلك حاشية سيدي عبد الكريم بن الحاجب(ت1193ه) على ألفية غريب القرآن لمحمد بن العالم الزجلوي.

قصد سلطان المغرب من مكان بعيد الذي به تعرف على أبيه، رجح أنه عاش بتوات ردحاً من الزمن، توفي بفاس وقيل ببلدة بودة في إقليم توات عام 1187ه، ينظر معجم أعلام توات، عبد الله مقلاتي وامبارك جعفري، مرجع سابق،ص 61، 62.

المبحث الثاني: ترجمة ابن أب المزمري:

أ- نسبه ومولده:

هو« أبو عبد الله سيدي محمد بن أبي بن أحمد[1] بن عيمان بن أبي بكر المزمري أو الزموري نسبا، التواتي مولدا وموطنا ووفاة»[2]، يقول سيدي محمد بن عبد الكريم البكري(ت):« السيد محمد بن أبي بصم الهمزة، هكذا ضبطه، الزموري نسبة إلى زمورة[3] من أرض البرار، المجزومي القريتي»[4]، ولعل الأدق في النسبة إلى زمورة أن نقول زموري بدل مزمري، لأن النسب يم بياء مشددة في آخر الاسم، وكسر ما قبلها كقولك بصري نسبة للبصرة وكوفي نسبة للكوفة؛ إلا أن المزمري هو ما اشتهر به ابن أبي في المنطقة[5] والمتداول في معظم مؤلفاته نحو ما جاء في بداية مؤلفه(نيل المراد من لامية ابن المجراد) قوله: « قال الأديب المحقق اللغوي العروضي النحوي أبو عبد الله سيدي محمد بن أبي المزمري رحمه الله آمين»[6].

---

[1] في رواية: "بن احميد" ، ينظر قطف الزهرات من أخبار علماء توات، محمد عبد العزيز سيدي عمر، مطبعة دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2002م، ص100.

[2] محمد بن أب ، أبا الصافي جعفري، مرجع سابق، ص56.

[3] « قرية تقع في المغرب الأقصى، وهي المعروفة بسوس الأقصى التابعة لعمالة يرادانت» المرجع نفسه، ص 41.

[4] مخطوط جوهرة المعاني، محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي، خزانة الشيخ باي آولف، ص29.

[5] ينظر فهرسة عبد الرحمان بن عمر التنيلاني، دراسة وتحقيق(أطروحة ماجستير) ، إعداد عبد الرحمان بن محمد بعيمان،المرجع السابق، ص134. قطف الزهرات، محمد عبد العزيز سيدي عمر، مرجع سابق ص 111.

[6] نيل المراد من لامية ابن المجراد ، محمد بن أبي المزمري، مخطوط بخزانة ابن الوليد، أدرار، ص 01. وقد قام الدكتور مختار بوعناني بوعناني من جامعة وهران الجزائر بتحقيق هذا المخطوط، ينظر مجلة القلم، يصدرها مجموعة من الأساتذة من قسم اللغة العربية

ولد بقرية أولاد الحاج[1] باولف، في العقد الاخير من القرن الحادي عشر الهجري، عام 1094م.[2]

ب- تعلّمه وتعليمه:

تلقى علومه الاولى بمسقط رأسه قصر أولاد الحاج، ثم راح يتنقل بين الزوايا والمشايخ؛ فقد أثر عنه كثرة تنقلاته ورحلاته، حيث اتصل بعدة شيوخ منهم الشيخ محمد الصالح المقداد(ت.ق12)، والشيخ الفقيه سيدي عمر بن المصطفى بن سيدي عمر الرقادي (ت1157) بزاوية كنتة[3] التي أقام فيها زمناً[4] دارسا ومدرسا، ثم انتقل إلى بمنطيط التي درس بها طويلا، ومنها إلى زاوية تنلان، لينتقل بعد ذلك إلى عدة أقطار عربية وإسلامية، حيث تتلمذ على يد الشيخ علي بوسماح بتلمسان يقول ابنه ضيف الله: « ومن شيوخ والدي علي بوسماح المتصل بجبل بني أجناس من أحواز تلمسان، وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إماماً عالماً متفننا في فنون شتى، وله اليد الطولى في الفقه والعقائد، وكان أبيضِ شديد البياض، حسنِ الوجه ربعه، ومعه حسن الخلق كثيراً»[5] كما ذكر كذلك

جامعة وهران، العدد 22 ، أكتوبر 2011م ص 481، نقلاً عن: رحلتي لزيارة قبر الوالد، الشيخ سيدي ضيف الله، مصدر سابق ج01 ، ص 369.

[1] ينظر قطف الزهرات، محمد عبد العزيز سيدي عمر، مرجع سابق ص 111. ومحمد بن أب، أحمد أبا الصافي جعفري، مرجع سابق، ص 41، والرحلة العلية، محمد باي بلعالم ، مرجع سابق، جـ 01 ص 89.

[2] ينظر، رحلتي لزيارة قبر الوالد، الشيخ سيدي ضيف الله، مصدر سابق ج01 ، ص 359.

[3] ينظر فهرسة عبد الرحمان بن عمر التنيلاني، دراسة وتحقيق (أطروحة ماجستير) ، إعداد عبد الرحمان بن محمد بعيان، إشراف محمد بن معمر، جامعة بشار، 2008-2009م، ص134.

[4] ينظر نسم النفحات، مصدر سابق، ص 176.

[5] رحلتي لزيارة قبر الوالد، الشيخ سيدي ضيف الله، مصدر سابق ج01 ، ص 359.

شيخه في الطريقة؛وهو سيدي يوسف أحنضال.[1] ومن شيوخه أيضاً سيدي أحمد التوجني[2]، وزار بالمغرب مدينة سجلماسة، وحضر مجلس عالمها آنذاك الاستاذ أبي إسحاق سيدي إبراهيم[3] ، ليستقر به المقام في الاخير بمدينة تيميمون.[4]

فقد كان من العلماء الذين ساهموا في ربط توات بغيرها من الحواضر؛ يقول الشيخ محمد باي بلعالم « كان يعرف بصاحب الجولان، فلقد جال في المغرب الاقصى وفي مالي مثل يمبكتو وأروان إلى غير ذلك من البلدان التي كان يجوبها للاستفادة والإفادة»[5]

ويصف تلميذه سيدي عبد الرحمان بن عمر التينيلاني(ت1189ه) أخلاقه وصفاته في العلم والتعلم، يقول:« كان متقناً مجيداً، فطناً، عارفاً، يباحث البراح في مجلسه بإحسن بحث، إلا أنه كان قليل الاقراء، صجوراً على الطلبة وكان رحمه الله ورعاً في الفتوى، لا يكاد يجيب في بازله، ويحيل على غيره ولو كان أدبى منه، وكان كثير المطالعة لا تكاد تجد كتاباً في توات إلا ويجد خطه فيه، وكان متقناً في الضبط لا يتساهل فيه »[6]

[1] ينظر،نفس المصدر، ج01 ، ص 359.

[2] ينظر المصدر نفسه جـ01 ص 375، و فهرسة عبد الرحمان بن عمر دراسة وتحقيق ، عبد الرحمان باعيان، مرجع سابق، ص134. قطف الزهرات، مرجع سابق، ص111.

[3] ينظر مخطوط جوهرة المعاني، محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي، مصدر سابق، ص30.

[4] ينظر محمد بن أبي، أبا الصافي جعفري، ص58،57.

[5] الرحله العلية ، محمد باي بلعالم، مرجع سابق، جـــ01 ص 90.

[6] فهرسة عبد الرحمان بن عمر دراسة وتحقيق ، عبد الرحمن بعيان، مرجع سابق ص133-134.

ت- تلامذته:

رغم نشاط حياة ابن أب العلمية وتعدد رحلاته داخل الوطن وخارجه؛ فإنه لم يعلم من تلاميذه –من خلال الإسانيد التي تحدثت عن تلاميذه– سوى تلميذين، أولهما ابنه ضيف الله، ومن أمارات ذالك ما جرى بينهما من مناظراتٍ نحوية، جاءت في شكل أبياتٍ شعرية تضمنتها بعض حواشي مخطوطات المنطقة[1]

وأما تلميذه الثاني فهو الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنيلاني(ت1189ه)، وقد وثق ذلك بنفسه في فهرسته لشيوخه بقوله: « لقيته في صغري وأنا في المكتب براوية عم والدي تنلان مر بها متوجها لبلاد يجورارن، فحصرت إقراءه للمرشد المعين فأعجبني تدريسه فواعدته إن رجع لبلده أن أرحل إليه للإخذ عنه، فلم يقدر لي ذلك، ثم لاقيته مرارا بعد ذلك واستفدت منه فوائد في النحو واللغة وغيرها، ثم ابتدأت عليه قراءة الجزرجية في بلده لما ذهب بي إليه شيخنا سيد عمر...»[2]

ث- آثاره:

عاش المزمري العصر الذهبي فكريا وعلميا في تاريخ توات، أي القرن 12ه/18م، فكان من ثلة العلماء الذين جسدوا تلك الحركة العلمية، مسجلين لنا اجتهاداتهم الفكرية والأدبية المتنوعة، وخلف لنا ابن أب يرايا كبيرا منوعا من فنون مختلفة، فهو كما بين تلميذه عبد الرحمان بن عمر التنلاني بقوله:« كان رحمه الله فقيها أديبا نحويا لغويا تصريفيا عروضيا فائقا من لاقيته في العلوم الثلاثة الاخيرة، رائق الخط شاعرا مجيدا مفلقا لا يبارى فيه ولا يجارى من صغره إلى الان حيي لقد قال في عنفوان شبابه مجيبا عن حاله:

---

[1] ينظر، محمد بن أب، أبا الصافي جعفري، مرجع سابق ص60.

[2] فهرسة عبد الرحمان بن عمر دراسة وتحقيق ، عبد الرحمان باعيان، مرجع سابق، ص133.

إذا ساد بالإقـــدام عمر وبالذكا تفرد إياس وبالجود حـــــــايم

فإن شعاري صنعو الشعر فالذي ينازعني فيها فذلك ظـــــــــالم

وقد نظم قصائد ومقتطعات لو جمعت لكانت ديوانا ضخما كبيرا»[1]

وفيما يلي أهم آثار ابن أب في مختلف التخصصات، من خلال المؤلفات المترجمة له:[2]

1) في الفقه :

- تحلية القرطاس بالكلام عم مسأله الجماس وهو جواب عن رساله بعث بها الشيخ مصطفى الرقادي لابن أب في مسأله بجميس الأرض والضوابط التي تحكم العلاقة بين الجماس وصاحب الأرض.[3]
- منظومة عقد غنيا صغرى الصغرى للشيخ السنوسي وهي في اثنين وستين بيتا.
- أرجوزة في علم الكلام.
- نظم باب السهو من مختصر الأخضري في العبادات، ألفه سنة 1128ه، وسماه العبقري وهو في مائة وتسعة وخمسين بيتا. وقد شرحه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمان بن عمر التنيلاني (ت1221هـ/1806) في كتاب سماه"المورد العذبي لمعاني العبقري".[4]

---

[1] فهرسة عبد الرحمان بن عمر دراسة وتحقيق، عبد الرحمان باعيان، مرجع سابق ص133-134.

[2] ينظر محمد ابن أب، أبا الصافي جعفري، مرجع سابق ص64-88، الرحلة العلية ، محمد باي بلعالم، مرجع سابق، جـ01 ص91-115، فهرسة عبد الرحمان بن عمر دراسة وتحقيق ، عبد الرحمن باعيان، مرجع سابق ص135-138 .

[3] ينظر أعلام العائلة التنيلانية، مريم بجدا، مرجع سابق، ص28.

[4] هو ابن العالم الشهير عبد الرحمان بن عمر التنيلاني، كان فقيها عالما باظما للشعر، ينظر معجم أعلام توات، عبد الله مقلاني وامبارك جعفري، مرجع سابق، ص229.

2) علوم اللغة:

- روضة النسرين في مسائل التمرين، المسائل الواردة في شافية ابن الحاجب(ت 646ه)، وهي أرجوزة في التصريف.
- الذخائر الكبرى في حل ألفاظ الهمزية، وهو شرح على الهمزية للإمام البوصيري.
- نظم مقدمة الاجرومية ألفه سنة 1144ه، سماه (برهة الحلوم في نظم منثور ابن آجروم)، وهي في مائة وأربعين بيتا، وقد وضع عليه الشيخ باي بلعالم شرحا سماه (برهة الحلوم في نظم منثور ابن آجروم).
- نظم مقدمة ابن آجروم، ألفها سنة 1120ه. وقد قام بشرحها كل من الشيخ مولاي أحمد الإدريسي والشيخ محمد بن بادي بشرحها.
- شرح منظومة روضة النسرين في مسائل التمرين السابقة الذكر.

3) الشعر والعروض:

- قصيدة في فك البحور ألفها سنة 1116ه.
- أرجوزة في علم العروض، ألفها سنة 1126ه، وسماها روائق الحلل في ذكر ألقاب الزحاف والعلل.
- أرجوزة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ضمنها أشطارا من الالفية، وهي في ثمانية وخمسين بيتا.
- الأبيات العسيرة المعكوسة، وله شرح عليها.
- قصيدة تضمنت أبياتا عسيرة تقرأ من الجهتين من اليمين إلى اليسار والعكس، بدأها بقوله:

ادر كلام كابر ... ربا مالك ردا

أدب وكف أرسنا ... إن سر إفك وبدا

- القصيدة الشعرية التي نسجها على بحره الجديد، الذي سماه(المضطرب) ، وهي في تسعة وثمانين بيتاً بدأها بقوله:

صل يا إلهي بي سلم دائما على خير الانام

ج- وفاته:

توفي -رحمه الله- ببلدة ميمون ظهر يوم الإثنين العاشر من جمادى الاخيرة سنة 1160ه/ 1747م.[1] وينوه ابنه ضيف الله بان الله أكرم والده بالشهادة من جهات مستدلاً على ذلك من السنة؛ منها أنه توفي بمرض ذات الجنب، والثانية أنه مات غريباً، والثالثة أنه مات طالب علم. كما ذكر من فضائله أيضا أنه قد جاوز الستين[2] وقد قال صلى الله عليه وسلم: {إن العبد إذا بلغ أربعين سنة، وهو أشد العمر أمنه الله من الجصال الثلاث: الجنون والجزام والبرص، فإذا بلغ خمسين سنة وهو الدهر خفف الله عنه الحساب، وإذا بلغ السبعين وهو العقب أحبه أهل السماء، فإذا بلغ ثمانين سنة، وهو الجوف أثبتت حسناته ومحيت سيئاته، فإذا بلغ تسعين سنة وهو الفند، أي استخفاف العقل، وقد ذهب العقل غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر، وشفع في أهل بيته، وسماه أهل السماء أسير الله، فإذا بلغ مائة سنة سمي حبيب الله في الارض، وحق الله أن لايعذب حبيبه }[3]

[1] ينظر مخطوط جوهر المعاني ، محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي، مصدر سابق، ص31.

[2] ينظر، رحلتي لزيارة قبر الوالد، الشيخ سيدي ضيف الله، مصدر سابق ج01 ، ص 379- 381.

[3]

دفن رحمه الله بمقبرة سيدي عيان[1] ، الواقعة وسط مدينة ميمون، وقبره يعرف باسم أحد مؤلفاته الشهيرة في المنطقة وهو كتاب العبقري، وقد جعل الشيخ محمد بن لكبير[2] رفقة تلاميذه من يوم كل الجميس يوما خاصا لزيارة قبره من أجل الترحم على روحه والدعاء له.

وقد رثاه ابنه ضيف الله في قصيدة مطلعها:

إذا ما كنت منتجعا لرمس ... فشمر للحجاز وبت قدس

وزر قبر النبي ولا تقصر ... فإن هناك مطلب كل أنس

وسر بجرار ممتطيا جوادا ... يرى شيخي وأستاذي وأنسي

هو العلم بن أب البحر علما ... هو الفرد المشيب.... وأسي[3]

---

[1] هو عيان بن عمر بن ابراهم بن عيان بن عبد الله بن الطيب بن عبد السلام، ويرتفع نسبه إلى إدريس بن الحسن بن علي كرم الله وجهه، ولد بمكة المكرمة، ونشأ عالما فقيها زاهدا، زار عدة مدن وأقطار ليستقر في الاخير بتوات بمدينة ميمون، وبها توفي رحمه الله في القرن 8 هـ، ودفن بالمقبرة التي أخذت اسمه إلى يومنا هذا. ينظر سلسلة النوات في أرز علماء توات، جـ 03 ص 29-30.

[2] من أبيهر علماء المنطقة، أسس زاوية وسط مدينة أدرار، يخرج منها العديد من الائمة والمشايخ من مواليد 1330هـ / 1911م، المتوفى يوم الجمعة 16 جمادى الاخر سنة 1421هـ الموافق لـ 15 سبتمبر عام 2000م، ينظر الرحلة العلمية، محمد باي بلعالم، مرجع سابق، جـ 01 ص 343.

[3] ينظر، رحلتي لزيارة قبر الوالد، الشيخ سيدي ضيف الله، مصدر سابق ج01 ، ص 510- 511.

الفصل الثاني:

لامية العجم للطغرائي ومنهج المؤلف في شرحها.

المبحث الأوّل : قصيدة لامية العجم وشروحها.

تعتبر لامية العجم[1] للطغرائي[1] من أهم القصائد التي حظيت بمكانة رفيعة في الأدب العربي، وتوالت عليها الشروح الكثيرة، ولقيت اهتماما من الأدباء واللغويين على حدٍ سواء. قال ياقوت الحموي(626هـ) في

[1] غلبت هذه التسمية لقصيدة لامية عربية للطغرائي ، وهي قصيدة من البحر البسيط عدد أبياتها 59 بيتانظمها الطغرائي سنة خمسمائة وخمس يصف فيها حاله ويشكو زمانه، وهي مليئة بالحكم والأمثال، وذهب بعضهم إلى أنها سميت بلامية العجم تشبيها لها بلامية العرب، لأنها تضاهيها في حكمها وأمثالها، ولامية العرب العرب هي التي قالها الشاعر الجاهلي يابت بن أوس الأزدي، أحد الشعراء الصعاليك،الملقب بالشنفرى وأولها:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإني إلى قومٍ سواكم لأميل

وترى بعض الدارسين أن تسمية لامية العجم يحتمل أنها يرجع لصاحبها الطغرائي كون صاحب هذه القصيدة من العجم من أصبهان، لينال البهرة والشرف البهرة بمقارنته بالشنفرى صاحب لامية العرب ، وقد حظيت بشروح كثيرة، ويعتبر شرح أبي البقاء العكبري(ت 616هـ) أقدم شرحٍ لها ، وقد درجت الدراسات على تقسيمها إلى خمسة مقاطع، وفقاً للمعاني التي تضمنتها بصورة أساسية كالتالي:

- في المقطع الأول: يفخر الشاعر بسداد رأيه ومكامنه من المجد والفضل، ويشكو متذمراً من عزلته واغترابه ويعزم الرحيل عن بغداد (1-9).

- في الثاني حديث عن الرحلة التي صمم القيام بها وعن الركب المسافر، ويتضمن إلى ذلك غزلاً مسهباً (10- 29).

- وفي الثالث ذم الجمود والكسل، وحثٌ على اقتحام المخاطر، وطلب العلى في التنقل والمغامرة (30-36).

- وفي الرابع رثى الشاعر بنفسه على كل من يحيط به من أبناء عصره، ومقدمي زمانه ويهجو الحكام وأرباب السلطة والجاه (37- 47).

- وفي الجامس أحكام عامة وجكم في خلاصة يجاربه المرمرة مع السلطة، وسلوك الناس والفساد المنتيير في عصره، وهي حافله بالشكوى والتذمر والإلم وتشوبها مسحة من التشاؤم والحيبة. (48- 59). ينظر المعجم المفصل في اللغة والإدب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، دار العلم للملايس، بيروت، ط1- 1987م ، مج 02، ص1055- 1056، مقال: يبرح لامية العجم لإبي البقاء عبد الله س الحسس (538- 616هـ) دراسة ويحقيق: محمود العامودي، مجله الجامعة الإسلامية، المجلد العاسر، العدد الإول ص 195 وما بعدها.PDF، الطغرائي: حياته – شعره- لاميته(بحث ويحقيق ويحليل)، علي جواد الطاهر، منشورات مكتبة النهضة – بغداد، ط01-1963م، ص 36 وما بعدها.

[1] هو أبو إسماعيل الحسس س علي س محمد س عبد الصمد الملقب مؤيد الدس الإصمهاني المنسيء المعروف بالطغرائي؛ كان غزير الفضل لطيف الطبع، فاق أهل عصره بصنعة النظم والنير، له ديوان شعر جيد، ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم، وكان عملها ببغداد في سنة جمس وجمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه توفي سنة ثلاث عيسرة وجمسمائة، وقيل إنه قتل سنة أربع عيسرة، وقيل يمابي عيسرة، وقيل جمسة عيسرة، وقد جاوز ستس سنة، وفي شعره ما يدل على أنه بلغ سبعاٍ وجمسس سنة لإنه قال وقد جاءه مولود :

هذا الصغير الذي وافى على كبري ... أقر عيني ولكن زاد في فكري

سبع وجمسون لو مرت على حجر ... لبان ياثيرها في صفحة الحجر

والله تعالى أعلم بما عاش بعد ذلك، رحمه الله تعالى. ينظر يرجمته : وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، اس خلكان، يح: إحسان عياس، دار صادر، بيروت، ط06، 2013هـ/ 1434م،مج ـ02 ص185 ، 187 ،188، 190. وياريخ الإدب العربي، أحمد حسن الز يات، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط6، 1420هـ 2000م ، ص 210. والطغرائي: حياته – شعره- لاميته، مرجع سابق، ص 36 وما بعدها.

معجم الادباء: « ومن شعر مؤيد الدين الطغرائي قصيدته التي تداولها الرواة، وتناقلها الألسن المعروفة بلامية العجم، وقد قد رأيت أن أوردها بتمامها إعجاباً...»[1] وقال الصفدي« أما فصاحة لفظها فيسبق السمع إلى حفظها، وأما انسجامها فيطوف منه بحمر الانس جامها، وأما معانيها فبرهة معانيها، وأما قوافيها فتذهب القوى فيها..»[2]

وهي قصيدة من بحر البسيط عدد أبياتها 59 بيتاً نظمها الطغرائي سنة خمسمائة وخمس يصف فيها حاله ويشكو زمانه، وهي مليئة بالحكم والامثال، ما جعل لها « مكان في التراث العربي واضح من كثرة شروحها وحضورها في العصر الحديث ملحوظ كذلك في كتب الاختيار فهي في مختارات البارودي، وغيره من أصحاب المختارات، وما زال صداها مترددا في كتب الاختيار إلى اليوم»[3]

وقد ذكر في (كشف الظنون) وفي (الذيل على كشف الظنون) و (تاريخ الأدب العربي) لبروكلمان عدد كبير من هذه الشروح ، نذكر منها على سبيل المثال:[4]

- (الغيث المسجم في شرح لامية العجم) لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت)764هـ.

---

[1] معجم الادباء، ياقوت الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الاديب، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993، جـ 10 ص 56.

[2] الغيث المسجم شرح لامية العجم للصفدي وبهامشه سرح العيون شرح لامية ابن زيدون، طبعة حجرية، ط1، المطبعة الأزهرية، مصر، 1305هـ ، جـ01 ص 02.

[3] شروح لامية العجم، دراسة تحليلية نقدية ، ابراهيم محمد منصور، المركز المصري للصحافة والنشر والتوزيع ، ط01 ، 1998م، ص 17.

[4] تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت 05، جـ 05 ص 07- 10.

- شرح أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616ه) ، ويعد أقدم شرح لها، قام فيه بشرح مبسط لمعانيها وأعرب بعض مفرداتها الصعبة.[1]
- شرح ابن جماعة النحوي وسماه (إيضاح المبهم في شرح لامية العجم).
- شرح جمال الدين محمد عمر بن مبارك الحضرمي (ت 930ه) وسماه (نشر العلم في شرح لامية العجم).
- شرح لعبد القادر بن محمد بن محمد الفيومي المصري، المسمى (بقطر الغيث).
- شرح تقي الدين بن حجة الحموي سماه (برق الغيث الذي انسجم في شرح لامية العجم).
- تحفة الراوي للامية الطغرائي لمحمد علي المنياوي.

ونجد شروح لامية العجم كباقي شروح النصوص الشعرية في ظاهرها بوجه عام نوعان:

شروح مختصرة: بوجهة تعليمية بالدرجة الأولى بحسب اختصارها وشمولها العام، الغاية منها يزود طلبة العلم بمادة جيدة في رواية الشعر وشرحه وتبيان معانيه ومباحثه.

شروح مطولة: وتكاد تلحق بكتب الأدب وتاريخه لاتساعها وقد يأتي الشرح منها خاصاً بموضوع بعينه لا يتعداه، أو يكون قائماً على أساس ذوقي جمالي واستخلاص القيم الجمالية من النصوص نفسها، ويجمع هذه الشروح بين الشرح اللغوي وشرح المعاني مع الإشارة إلى الشائع منها والمبتكر وملاحظة وجوه البيان بمعالجة جزء من المعنى معالجة منطقية أو حتى فلسفية، وقد تتخللها بعض الملاحظات اللغوية والنحوية.

[1] ينظر مقال: شرح لامية العجم لأبي البقاء عبد الله بن الحسين (538- 616ه) دراسة وتحقيق، محمود العامودي، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 10، العدد الأول ص 195 وما بعدها.

المبحث الثاني : منهج ابن أبّ في الشرح وقيمته التاريخية والعلمية.

أ- تأطير الشرح:

جاءت مقدمة الكتاب محاكيةً لإغلب الكتب السالفة له؛ حيث تقتصر في غالبها على التنويه بالمصنّف وذكر الدّافع إلى وضعه، دون تتبع معالمه الرئيسية التي تبرز المنهجية العلمية؛ نحو ذكر الإسباب والحوافز التي دفعته إلى وضع مؤلفه والحديث عن الظروف والملابسات التي حكمت الكيفية التي تم بها هذا الجهد، وإدراك الهدف المنشود منه واختياره للتقسم أو الخطوات التي راها صالحة لكي يؤدي الكتاب غرضه العلمي.

« والملاحظ أنّ ابن أب في مؤلفاته لم يلتزم منهجا في تقديمه وختامه إلا بادرا، حيث نراه يذكر اسمه ونسبه، حيث نر اه أحيانا يسجل تاريخ النظم، وأحيانا أخرى يمتنع عن ذلك، ونراه يجمع شرحه تارة بأبيات يعتذر فيها عن بعض الإخطاء، التي قد يطلع عليها القارئ أو الدّارس، وتارة نراه يحجم عن ذلك.»[1]

وقد حاولنا حصر العناصر التي اشتملت عليها مقدمة المزمري لشرحه فيما يلي:

1- الافتتاح بالبسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسول الله، والإشادة باللسان العربي وعلم الإدب، «وعموما فإننا لا نجد محمد بن أب يفتتح تاليفه أو يختمه دون البسملة والحمدلة والصلاة والسّلام على رسول الله.»[2]

2- عنوان الكتاب: فقد عهد عن الشارح ذكر العنوان في مؤلفاته في أولها أو آخرها أو في الاول والاخير[3]، وقد صرح بعنوان هذا الشرح في أخر تقديمه له، بقوله: «وسميته نفث القلم بشرح لامية العجم»[1]

[1] محمد بن أب، مرجع سابق، ص 255.

[2] المرجع نفسه، ص 255.

[3] ينظر محمد ابن أب، مرجع سابق، ص 255.

3- سبب يالِيف السِرح والهدف منه: إنّ المتأمِل فِي سِرح اس أبِ(نفث القلم)[1] يجد أنّ من أسباب يالِيفه هو مدى إدراك الشارح بإهمية القصيدة وقيميها الفنية والجمالية وكذا اليربوية، وهذا مما يوافق برعته التعليمية البارزة فِي السِرح كما سيتبيّن فما بايِ؛ فقد « اشتغل محمد س أبِ المزمري ولفيرةٍ طويله من حياته بالتدريس والإفتاء، فكان مرجع للمسائل الفيهية أو اللغوية الواردة فِي كتب الإوِلس، يم يعرض لها فِي حلقته التعليمية فِي قالبٍ سهل وبسيط، غايته إيصال الفكرة وتوضيح المعنى من أقرب الطرق، بإبسط الوسائل الممكنة.»[2]

ويظهر هذا فِي فِي مقدمته حيث افتتحها بالتنويه باللسان العربِ وعلم الإدب يم الإشارة إلى مكانة القصيدة وقيميها، يقول: «الحمد لله الذي فضّل اللسان العربِ على كلِ لسان، وجعل علم الإدب من أحسن ما يتحلى به الإنسان، والصلاة والسلام؛ فهذا إن شاء الله تقييد على القصيدة الفريدة الميهورة بلامية العجم، الجامعة الإمثال السايِرة والحكم»[3] فنلمس فِي كلامه إشارة إلى الغاية الفنية والموضوعية المرجوة من السِرح.

4- التعريف بالطغرايِ صاحب اللامية، ومناسبة نظم القصيدة: فقد نوه الشارح فِي مقدمته بصاحب القصيدة مشيرا إلى اسمه وأصله وكذا لقبه "الطغرايِ" والتنصيص على طريقة قراءته وضبطه وبِرح معناه، بقوله: «نظم الإمام العالم العلامة النحرر الفاضل الإديب الشاعر المجيد الكاتب الورع أبِ اسماعيل الحسن س علِ س محمد س عبد الصمد الإصمهابِ الطغرايِ بضم الطاء المهمله وسكون الغين المعجمة، نسب إلى الطغراء؛ أي من

---

[1] نفث القلم بسِرح لامية العجم، محمد س أب المزمري، (مخطوط)، خزانة المطارفة، قصر المطارفة- دايِرة أوقروت ، ولاية أدرار، طهر الورقة 01.

[2] محمد س أب، مرجع سابق، ص259.

[3] نفث القلم، المصدر السابق، طهر الورقة 01.

يكتبها، وهي لفظة أعجمية ومعناها الطرة التي تكتب في أعلى الكتاب فوق البسمله بالقلم الغليظ يتضمن نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وألقابه »[1]

وهو يذكر بعد ذلك تاريخ نظم القصيدة ودافعه يوم وفاة الشاعر، ويكتفي المزمري في مقدمته بهاته العناصر ليسرع مباشرة في شرح أبيات القصيدة.

ب- متن القصيدة:

جاءت أبيات القصيدة في الشرح مرتبة كما وردت في الديوان ونوردها فيما يلي مع مقارنة رواياتها بالديوان وبكتاب علي جواد الطاهر(الطغرائي: حياته – شعره- لاميته) في الهامش:

01- أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وجلية الفضل زانتني لدى العطل

02- مجدي أخيرا ومجدي أولا سرع ... والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

03- فم الإقامة بالزوراء لا سكنت ... بها ولا باقيت فيها ولا جمل

04- باء عن الاهل صفر الكف لليد منفرد ... كالنصل عري متناه عن الحلل

05- فلا صديق إليه مشتكى حزني ... ولا أنيس إليه منتهى جذلي

06- طال اغترابي حتى حن راحلتي ... ورحلها وقرى العيسالة الذمل

07- وصح من لغب نضو وعج لغما ... ألفي ركاب ولجج الركب في عذلي

08- أريد بسطة كف أستعين بها ... على قضاء حقوق للعلا وطلبت

09- والدهر يعكس آمالي ويقنعني ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل

[1] المصدر نفسه، ظهر الورقة 01.

10- وذي شـــطاط كمصـــدر الـــرمح معتقـــل لمـــــــــثله غـــــير هـــــــــياب ولا وكل

11- حلـو الفكاهـة مِـر الجـد قـد مزجـت بشدة البأس مـــــنه رقـــــــة الغـــــزل

12- طـــردت سرح الكـــرى عـــن ورد مقلتـــه والليل أغرى سِـــــــــــــوام النوم بالمقل

13- والركب ميـل عـلى الاكـوار مـن طـرب صاح وآخـــــــــر من خـــــمر الكرى ثمل

14- فقلـــتِ أدعـــوك للجـــلي لتنـــصرني وأنتِ بـــــــــــذلتي في الحـادث الجلل

15- تنـــامِ عيـــني وعـــين الـــنجم ساهرة وتبتـــيل وصبـــــــــــغ الليل لم يحـــل

16- فهـــل تعـــين عـــلى عجز[1] همـــمت بـــه والعجز مرجر أحـــــــــــــــيابا عن الفشل

17- إني أريـــد طـــروق الحي مـــن "إضم" وقد حماه رمـــــــــاة من بني "ثعل"

18- يحمـون البـيض والسـمر اللـدان بـه سود الغدائر جمر الحـــــلى والحلل

19- فـــسرنا في ذمـام الليـل معتسـفا فنفحة الطيب يهـــدينا إلى الحـــلل

20- فالحـي حيـث العـدا والإسـد رابضـة حول الكناس لها غاب من الاسل

21- نـــؤم باشـــئة بالجـــزع قـــد ســـقيت نصالها بمياه الغنج والكـــــــحل

22- قـد زاد طيـب أحاديـث الكـرام بهـا ما في الكرام من جبن ومـــن بخل

23- تبيـــتِ بارِ الهـــوى مـــبين في كبـــد حـــــرا وبار القرى مبهم عـــــلى القلل

24- يقـتلن أنضـاء حـيٍ لا حـراك بهـم وينحرون كرام الخيل والإبـــــل

25- يشـــبي لـــديغ العـــوالي في بيـــوتهم بهله من غدر الجمر والعســـــل

---

[1] في (أ): عجم.

26- لعـــل الإلمامـــة بالجـــزع يانيـــة ... يدبّ مبها نسم البرء في عـــلل

27- لا أكـره الطعنـة الـنجلاء قـد شـفعت ... برشفة من نبال الاعص النـــجل

28- ولا أهـاب الصـفاح البـيضِ تسـعدني ... باللمح من خلل الإستار في الكلل

29- ولا أخِـــلّ بغـــزلان أغـــار لهـــا ... ولو دهتني الغيل بالغِيـــــل

30- حـــبّ الســـلامة يثـــني همّ صـــاحبه ... عن المـــــعالي ويغري المرءَ بالكسِل

31- فـــإن جنحـــتِ إليـــه فـــابتغ نفقـــا ... في الإرض أو سلّما في الجو واعيرل

32- ودع عِمـــارَ العـــلا للمُقـــدمين عـــلى ... عمارها واقتنع منهن بالبلـــــل

33- رضى الـذليل بخفـض العـيش مسـكنه ... والعزّ عـــــند رســـم الإينق الذلل

34- فـــادرأ بهـــا في نحـــور البيـــد جـــافله ... معارضات مـــــثابات اللجم بالجُدل

35- إنّ العُـــلا حـــدّثتني وهي صـــادقة ... فيـــما يحـــدّثُ أنّ العزّ في النقـــل

36- لـــو كان يُرفّ المـــأوى بلـــوغ مـــنى ... لم يبرح الشمس يومـــــا دارة الحمل

37- ومقـــام العـــزّ في بلـــد الهـــوان ... إذا أمكن الرحيل محـــــال

38- أهبـت بالحـظّ لـو باديـت مسـتمعاً ... والحظ عنّي من الجهال في شغل.

39- لعـــلّه إن بـــدا فضـــلي ونقصهـــم ... لعينه بام عبهم وتنيـــــه لي

40- أعلـــل الـــنفس بالامـــال أرقبهـــا ... ما أضيق العـــــيش لولا فسحة الامل

41- لم أرتـــض العـــيش والايام مقـــبله ... فكيف أرضى وقـــــد ولت على عجل.

42- غـــالى بنفـــسي عرفـــاني بقيمهـــا ... فصنتها عـــــن رخيص القِدر مبتذل.

43- وعـــادة النيصـــل أن ترهى بجـــوهره ... فليس يعمل إلا في يدي بطـــل

44- مـــا كنـــتُ أوثر أن يمتـــدّ بي زمـــني ... حـــتى أرى دوليه الأوغـــاد والسِفل

45- تقـــــدمتني أباس كان شـــــوطهم ... وراء خطـــــوى إذا أمـــشي على مهل

46- هـــذا جـــزاء امـــرئ أقرانـــه درجـــوا ... من قبله فتمنى فسحـــــة الأجـــل

47- وإن عـــلاني مـــن دوني فـــلا عجـــب ... لي أســـــوة انحطاط الشمس عن زُحَل

48- فاصـــبر لهـــا غـــير محتـــال ولا ضجـــر ... في حـــادث الدهر ما يغني عن الحيل

49- أعـــدى عـــدوك أدنى مـــن وثقـــت بـــه ... وحـــاذر الناس واصحبهم على دخَل

50- فإنمـــا رجـــل الـــدنيا وواحـــدها ... من لا يعـــــول في الدنيا على رجل

51- وحســـن ظنـــك بالأيام معجِـــزة ... فظن شـــــرا وكن منها على وجل

52- غـاض الوفـاء وفـاض الغـدر وانفرجـت ... مسافـــــة الخلف بين القول والعمل

53- إن كان ينجـــع شـــيئاً في تثبـــايهم ... على العهـــــود بسبق السيف للعذل

54- يا وارد ســـؤر عـــيش كلـــه كـــدرا ... أنفقت صفـــــوك في أيامك الأول

55- فـــم اقتحامـــك لجـــج البحـــر يركبـــه ... وأنت تكفيك منـــــه مصة الوشل

56- ملـــك القناعـــة لا يجـــيى عليـــه ولا ... يحتاج فيـــــه إلى الأنصار والخول

57- يرجـــو البقـــاء بـــدار لا ثبـــات لهـــا ... فهل سمـــــعت بظلٍ غير منتقل

58- ويا خبـــيراً عـــلى الأسرار مطلعـــاً ... اصمت فحتى الصمت منجاة مـــن الزلل

59- قـــد رشحـــوك لأمـــرٍ لـــو فطنـــت له ... فاربأ بنفسك أن ترعـــــى مع الهمل

ت- المنهج العام للشرح:

- خطوات السير ومبهج عرض الافكار:

قدّم اس أب بيرحه متوخيا جملةٍ من الخطوات والتقنيات على طول البيرح، و سنجمل أهمها فما بإتي:

- اليرم يرتيب الإبيات بي بيرحه كا وردت بي الديوان[1]، وكتاب علي جواد الطاهر(الطغرائي حياته وشعره ولاميته)[2]، دون إغفال بيتٍ مبها، حيث يبيرح كلّ بيتٍ على حدة حيى يفرغ منه ينتقل للذي يليه وأحيابا بيتين معاً.

- بدأ بيرحه لكلّ بيت بيرح مفرداته وما يتعلق بها من التصاريف والاشتقاقات، والإشارة إلى إعرابها أحيابا وما تقتضيه من أوجه إعرابية ومعان معجمية لبلوغ المعنى المقصود من يراكيب الجمل وخواص الكلمات المستعملة بي ذلك اليركيب، يم يذكر معنى البيت أخيرا مستندا بي ذلك على علاقة البيت ببابي أبيات القصيدة، مثال ذلك قوله «

مجدي أخيرا ومجدي أولا بيرع والشمس رأد الضحى كالشمس بي الطفل

مجدي؛ أي بيربي، وأخيرا وأولا ظرفان، وبيرع بفتحتين سواء يقال هم بي هذا الامر بيرع أي سواء، والواو بي قوله والشمس للابتداء والاستئناف، ورأد الضحى أي ارتفاعه، وهو راء ودال مهملتين بينهما الهمزة ساكنة وانتصابه على الظرفية، كالشمس بي الطفل بفتحتين آخر النهار.

---

[1] ديوان الطغرائي صاحب لامية العجم، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية، ط1، 1300هـ، ص 54 وما بعدها،(PDF/ مكتبة المصطفى :www.al-mostafa.com).

[2] الطغرائي: حياته – شعره- لاميته، مرجع سابق، ص84 وما بعدها.

المعنى: أن يسرف قد ري في ابتداء أمري وأيام ولايتي كما كان في آخر عمري وأيام عزلتي بلا تفاضل، كما أن الشمس تمس في أول النهار وفي آخره وهذا النوع يسميه أهل البديع الافتخار، وهو كثير في هذه القصيدة.»[1]

- الإشارة إلى ما في البيت من وجوه المحاسن اللفظية والمعنوية وفنون البيان والبديع، والإحاله على ما فيها من لفتات جمالية وأسلوبية، دون التوسع في بحيها وتحليلها إلا بادرٍ، وهي في معظمها متضافرة مع شرحه اللغوي والنحوي واستقصاء معاني القصيدة، كما أنها تبرز حس اس أبي الادبي وذوقه الفني المتناغم مع برعته التعليمية بسعيه من وراء ذ لك إلى تطور ملكة القارئ الفنية، ومما تضمن ما جاء في شرحه لبيت الطغرائي:

طردتِ سرح الكرى عن ورد مقلته والليل أغرى سوامِ النوم بالمقل

يقول: «... وفي البيت الاول من البديع أحسن الاستعارة؛ فإنه جعل الليل بمثابة راعٍ والنوم بمثابة سرحٍ بإبلٍ»[2]

وفي موضع آخر يتحدث عن استعمال الشعراء للمجاز وأثره في تطور المعاني والدلالات: «واعلم أن للشعراء في التغزل ألفاظا يكثر دورها على ألسنتهم حتى صار عندهم مجازها كالحقيقة؛ بحيث لا يفهم منها عند الإطلاق سوى المجاز؛ فإذا أطلقوا الغصن والرمح فالمراد القد بالفتح »[3]

- غلبة البرعة التعليمية في الشرح: يستطيع القارئ بسهولة إدراك ذلك المبرع التعليمي لما يتجلى من مظاهره فيه، وجل ما ذكرناه من منهج س أب وطريقته كذلك يؤكد هذا المبرع، إلى جانب مظاهر أخرى كاستعمال أدوات التبسيط كاستعمال الحرف (أي) في مواضع عديدة من الشرح، والإسلوب السهل الواضح الخالي من التكلف

[1] نفث القلم، مصدر سابق، وجه الورقة 02.

[2] المصدر نفسه، ظهر الورقة 05.

[3] المصدر نفسه، وجه وظهر الورقة 08.

والغموض، وحرصه على إيراد الأشياء المتشابهة والتفريق بينها، أو المتقابلة، على سبيل المثال قوله:«والعمل أخص من الفعل؛ لأن الفعل ينسب إلى ذوي العقول وأما العمل فلا يقال إلا فيما كان عن فكر وروية»[1]

- حرص ابن أبي في أحيان كثيرة على الاستشهاد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكلام العرب والأخبار التاريخية في مسائل مختلفة من معجم ونحو وبلاغة و سلوك.. وغيرها. ومن أهم الملاحظات المسجلة على تعامل الشارح مع الشواهد ما يلي:

- تضمن شرح ابن أبي جملة من آي القرآن الكريم للاستشهاد في مواضع مختلفة معتمداً على رواية ورش عن نافع؛ من ذلك توجيه بعض معاني ألفاظ الأبيات، أو دعم آرائه وتعليقاته حول معاني الأبيات، أو بعض المعاني النحوية فيها.

- لم يفت المزمري أن يسوق نماذج من الحديث النبوي الشريف في شرحه وإن كان قليلا، وقد جاءت الأحاديث التي أودعها في شرحه جلها مصدرة بقوله "وفي الحديث.." بدون إسناد، سواء روى الحديث أو بعضاً منه باللفظ أو بالمعنى.

- حصلت الشواهد الشعرية على حصة الأسد من الشواهد التي سافها المزمري؛ حيث وصل عددها حوالي 92 بيتاً شعرياً في أغلبها أبيات مفردة، إلى جانب مقطوعات مختارة ورجز واحد، ومما لاحظناه في تعامله مع الشواهد الشعرية أنه لم يتقيد في انتقائه لها بعصر معين ، وإنما نوع من العصر الجاهلي كامرئ القيس، والإسلامي والاموي كعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعمر بن أبي ربيعة والمجنون والطرماح، ومن العباسي الحريري والمعري وأبو الفتح البستي والإربلي.. ومن المملوكي البوصيري، وكان كثيرا مما يورده مغفلاً من اسم القائل متصدراً بعبارة "ومنه قول الشاعر" أو "قال الشاعر" أو "الله در القائل"

[1] نفث القلم، وجه الورقة 15.

وأحيانا يرفق ما يورده من أبيات بذكر الظرف أو المناسبة المتعلقة به من ذلك ما جاء في قوله « كان الجليل س أحمد النحوي الميهور وجه إليه سلمان س علي والي الاهواز يلتمس منه الشخوص إليه، ويأديب أولاده، فأخرج الجليل لرسوله خبزا يابسا، وقال: ما عندي غيره، ومادمت أجده فلا حاجة لي في سلمان، فقال الرسول: ما أبلغه عنك؟، فأنشأ يقول: [من بحر البسيط]

أبلغ سليمان أني عنك في سعة ... وفي غنى غير أني لست ذا مال،

سيحمد بنفسي إني لا أرى أحدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال.»[1]

وأحيانا يجده يعلق أو يورد أراء في الشاهد، من ذلك ما جاء في معرض حديثه عن بيت لامرئ القيس:«قال المسعودي: قيل إنه -يعني امرئ القيس- أول من قال هذه الكلمة»[2]

وقوله في بيت أبي العلاء

«فيا موت زر إن الحياة دميمة ... ويا نفس جدي إن دهرك هازل.

قوله دميمة بإهمال الدال حقيرة، وبإعجامها مذمومة.»[3]

- استحضر إلى جانب ذلك نصوصا وسع بها يشرحه من سير وأخبار وآثار، توافق معاني أبيات القصيدة، من ذلك ما نقله عن ذي النون المصري والفضيل عياض والطرطوشي في كتابه (سراج الملوك)[4]، وغيرها مما من شأنه يهذيب النفوس والسلوك.

---

[1] نفث القلم، وجه الورقة 18.

[2] المصدر نفسه، ظهر الورقة 04.

[3] المصدر نفسه، ظهر الورقة 12.

[4] المصدر نفسه، ظهر الورقة 17.

نستشف مما استقريناه عن منهج ابن أبي شرحه على قصيدة لامية الطغرائي قيمة الشرح ومزاياه نوجزها فيما يلي:

- دون ابن أبي شرحه بأسلوب واضح سهل، يجمع بين الحسن والبيان وإثارة الافهام والاستفادة، بعيد عن التكلف والغموض والتصنع المبتذل وهو أسلوب استدعته الطبيعة التعليمية والغاية التربوية من الشرح.
- الجمع بين عدة معارف مختلفة من معجم وتاريخ ونقد ونحو ... وغيرها صحبته طول الشرح بنسب متفاوتة حسب ما يستدعيه المقام، جعلت من الشرح وحدة متكاملة منسجمة مفيدة.
- يعكس تأليف ابن أبي النشاط الأدبي والمعرفي والعطاء الفكري الذي عرفه عصره في القرن 12هـ، خاصة في منطقة توات في صلبها بباقي المراكز الثقافية في المغرب والمشرق، وما يلزم عن ذلك من مظاهر التأثير والتأثر في المعارف والعلوم وحركة التأليف، وعلى الخصوص عناوينهم البارزة بالشروح.
- إن أهم ما يلاحظ في شرح النصوص الشعرية عند العلماء المغاربة والمشارقة على حدٍ سواء، طويلة كانت أو مختصرة أنها محكومة باتجاهين هما: اتجاه تعليمي، واتجاه ذوقي جمالي، ويظهر تأثير هذين البعدين في تكوين شخصية ابن أبي واضح وجلي من خلال شرحه (نفث القلم)، وإن كان من الشروح المختصرة، فهو يجمع بين المنهج التعليمي الذي يقوم على التحليل اللغوي للأبيات، ووظيفة ومقاصد وفوائد أساليبها واستحضار ما يناسبها من شواهد و إثارة مختلف المسائل المتعلقة بمعاني النص وظروفه التاريخية، وبين المنهج الأدبي الذوقي الذي يتجه إلى القيمة الادبية للنص ويتخذ من الشرح اللغوي والإعراب والتخريجات البلاغية وسيلة لإبراز درر المعاني، كما يمكن أن نقف أيضا في شرحه على اتجاه اجتماعي تربوي ويتجلى في اختيار النص المشروح وما حمله من نصائح وتوجيهات.

الفصل الثالث:

المسائل العلمية في شرح ابن أبَّ.

المبحث الأول: مصادر وشواهد

أ- المطلب الأول : مصادر الشرح

إن شرح النصوص الادبية الذي نرجى منه الوصول إلى أسرار لغيها، وأسلوبها وقيميها الفكرية والإدبية، والإحاطة بها شكلاً ومضموبا، خاصة إذا ارتبط بهدف تعليمي - كما هو الحال في أغلب الشروح القديمة - بمقتضى التسلح بعدة معارف، والإخذ بناصية قدر معتبر من العلوم، لتوثيق ما يدلو به الشارح من أحكام وتعليقات في شأن النص المشروح، وهذا لا يعني أن الشرح بهذا لا يعدو كونه مجرد نقول عن السابقين، بل قد يحقق الشرح أصالته وإضافته بالانطلاق من ذلك الزخم المعرفي في كتب الاولين، ومحاولة توظيفه في قراءة وشرح النص، وايجاذه مفتاحاً للغوص في أفكاره ومعانيه، وتحريك مفاتيحه.

وقد وصف ابن أب - في مقدمة الشرح - شرحه بانه تقييد أو تعليق حسن على قصيدة لامية العجم، وبهذا فقد اجتمع في شرحه عدة روافد اقتضيها طبيعة النص وشرحه، وإن كان لم يحدد في مقدمته طبيعة المصادر المجتلفة التي رفد بها شرحه، وقد كشف لنا الشرح عن مجموعة منها، حيث سمى بعضها، وبعضها اكتفى بالإشارة المقتضبة إليه، وسكت عن ذكر وتسمية بعضها الاخر، وهذا ليس بالغريب عند علمائنا القدامى، كما أنه لا ينتقص من قدره ولا من قيمته العلمية، إذ سكوته عنها ليس تعمية، وإنما هو اضطرار أملته مواجهة النص انطلاقاً من المحفوظ، وبجمل مصادره التي أبان عنها الشرح فما يلي، وقد انحصرت أغلبها في اللغة والإدب، والبعض الاخر مصادر عامة كالشريعة وعلم السلوك .. وغيرها.

الكتاب	العلم	عدد النقول
/	أبوعبيدة	01
سراج الملوك	الطرطوشي	01
/	السيوطي	01
/	عيسى بن عمر	01
القاموس المحيط	الفيروز أبادي	13
/	المبرد	01
/	المسعودي	01
/	الفضيل عياض	01
مقامات الحريري	الحريري	01

وفي مواضع أخرى يشير إلى مصدره باقتضاب كقوله: "وقال بعض شراح الألفية"[1]، في حين مواضع أخرى يكتفي بقوله: "يقال" أو "..كما يحكى.."، أو نحو ما جاء في قوله: " وعن هشام بن عبد الملك أنه قال: وما بقي شيء من لذات الدنيا إلا وقد نلته إلا شيء واحد أخ أرفع له مؤنة التحفظ فما بيني وبينه"[2] دون الإشارة إلى مصدره، كما يشير أحيانا إلى شراح لامية الطغرائي أو دارسها بقوله: "وقال بعضهم"[3].

[1]- نفث القلم، ص22.

[2]-م.س، ص08.

[3]-م.ن، ص24.

ب- المطلب الثاني: شواهده

لقد اشتغل ابن آبٍ طويلاً في حياته بالتدريس والإفتاء، وهذا ينعكس في منهجه التعليمي الذي صاحبه في أغلب مؤلفاته سعيا البيروح منها، ولعل استحضار الشواهد أول ما يتطلبه هذا المنهج، فبعد تحليله لما جاء في أبيات القصيدة من كلمات وما تحمله من دلالات، أو صيغ، وما يتصل بها من أساليب ومعان وأفكار، فيسوق لها شواهد يثبت بها أحكامه ويعلل لها بذلك تعليلاً منطقياً.

والشاهد لا يساق بالضرورة للاستيهاد أو الاحتجاج فقط، بل يؤتي به لطرافة معناه، أو جمال مبناه، وبهذا وجدنا الشارح يحكم العقل، ويربط الشاهد بالسياق، فهو بابٌ عن ذوق ومعرفة إذ لا يمكن تجاوز الذوق في اختيار الشاهد، وقد تنوعت الأمثلة والشواهد والنقول في شرح ابن آبٍ، من آي القرآن الكريم، والحديث النبوي، والشعر القديم، وكلام العرب، وأقوال العلماء وآرائهم.

1) الآيات القرآنية:

تضمن شرح ابن آبٍ جملة من آي القرآن الكريم للاستيهاد في مواضع مختلفة، معتمداً على رواية ورش عن نافع، من ذلك ما جاء لتوجيه بعض معاني ألفاظ الأبيات في قوله: " وراء هنا بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام ﴿وكان وراءهم ملكٌ﴾ (الكهف -79-) أي بمعنى قدامهم."[1]

كما استيهد أيضاً من القرآن الكريم لبعض المعاني النحوية كقوله في شرح بيت الطغرائي:

والدهر يعكس آمالي ويقنعني: من الغنيمة بعد الكد بالقفل. "ومن هنا معناها البدل، كما في قوله تعالى: ﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة﴾ (التوبة -38-)"[2]

1- نفث القلم، ص32.

2- م.ن، ص10.

ولذلك فقد استند إلى النص القرآني في دعم آرائه وتعليقاته حول معاني الأبيات لقوله: «وقد جرى الناظم رحمه الله في ذلك على طريقة أمثاله، فعندهم أن في الامال راحة النفس، أما أرباب البصائر، فما راحة النفس عندهم إلا في قصر الامل... قال تعالى: ﴿فطال عليهم الأمل فقست قلوبهم﴾ (الحديد -15-)وقال تعالى: ﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهم الأمل فسوف يعلمون﴾ (الحجر -03-)»[1]

2) الاحاديث النبوية:

يأتي الحديث النبوي بعد كلام الله العزيز فصاحة وبلاغة وصحة عبارة، ولم يفت ابن أبي أن يسوق لنا نماذج منه في شرحه؛ جلها مصدرة بقوله: "وفي الحديث" بدون اسناد، سواء روى الحديث أو بعضاً منه باللفظ أو بالمعنى.

3) الشواهد الشعرية:

حصلت الأشعار على حصة الأسد من الشواهد التي سافها ابن أبي مقارنة بباقي الشواهد الأخرى، حيث يصل عدد الأشعار التي استيهد بها حوالي 92 بيتاً شعرياً، وقد جاءت جلها عبارة عن أبيات مفردة، إلى جانب مقطوعات مختارة، ورجز واحد.

ولم يتقيد ابن أبي في انتقائه للشواهد الشعرية بعصر معين، وإنما شملت اختياراته العصر الجاهلي كامرئ القيس والإسلامي والاموي كعلي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، وعمرو بن أبي ربيعة، والمجنون والطرماح...، والعباسي كالحريري -الذي يشكل أكبر عددٍ منها- والمعري، وأبو الفتح البستي والأرجاني وأبو بكر

1- م.ن، ص28.

الجالدي وأبو العتاهية... وغيرهم، ومن العصر المملوكي: البوصيري؛ حيث الكثير منها يورده مغفلاً من اسم القائل بعبارة "ومنه قول الشاعر"[1] أو "قال الشاعر"[2] أو "لله در القائل"[3]

كما استيهد بشعر عدد من الشعراء لم نعير لهم على دواوين وأشعرهم متفرقة في كتب اللغة والادب والسيريعة، وقد ينسب فيها الشاهد لشاعر، ولا وجود له في ديوانه[4]، أو يختلف من مصدر لاخر في نسبته[5]

ومن الملاحظات التي سجلناها عن طريقة تعامله مع الشواهد الشعرية مايلي:

1/ ذكر الظروف والملابسات المتعلقة ببعض الاشعار التي يوردها أحيانا ويعرف بقصة أو بواعث إنشادها تسهيلاً للقارئ أو المتعلم فهمها وتذوق معانيها، مثال ذلك ما جاء في قوله: " ورأت امرأة أبي زيد المنصور الفاسي قميصاً عليه مرقوعاً، فقالت: خليفة وقميصه مرقوع. فقال: ويحك اما سمعت قول ابن هرمة.

قد يدرك السيرف الفتى ورداؤه ... خلق وجيب قميصه مرقوع

2/ قد يكتفي بذكر بيت واحد في استيهاده، وأحيانا يستمر في ذكر عدة شواهد ونصوص.

3/ قد لا يكتفي بذكر الشاهد بل يتعداه إلى ذكر ما قبله أو ما بعده ليتم معناه، من ذلك قوله "وبنو ثعل بضم وفتح المهملة منصرف للضرورة بطن من بطون طيء مشهورة بجودة الرمي قال امرئ القيس:

ورب رام من بني ثعل ... مثلج كفيه في قتيرة

---

[1]- م.س ص13.

2- م.ن ص32.

3- م.ن ص25.

4- م.ن ص06.

5-م.ن ص25.

إلى أن قال

فهـــــو لا تنـــــــيهى رميتـــــــه مـــــاله لا عـــــد مـــــن نفـــــرة

4/ وقد نجده يعلق أو يورد آراء في الشاهد، من ذلك ما أورده في حديثه عن بيت لامرئ القيس في قوله "قال المسعودي: قيل أنه _يعني أمرء القيس_ أول من قال هذه الكلمة"[1]

وقوله في بيت أبي العلاء المعري:

فيـــا مـــوت زر إن الحيـــاة دميمـــة و يا نفـــس جـــدي إن دهـــرك هـــازل

يقول "قوله دميمة بإهمال الدال حقيرة، وبإعجامها مذمومة"[2]

4) الشواهد النيرية:

استحضر ابن اب في شرحه إشارات ونصوص من كلام العرب، توافق أسلوب أبيات الطغرائي ومعانيه إلى جانب بعض النقول والنصوص التي وشح الشرح بها من السير والأخبار والآثار والتصوف... وغيرها، ذات قيمة مهذبة للنفوس والسلوك.

ومن تلك الشواهد النيرية ما جاء في شرحه لبيت الناظم:

فـــم الإقامـــة بالـــزوراء لا ســـكني بهـــا ولا باقـــي فيهـــا ولا جمـــلي

يقول " وضمنه المثل المشهور: " لا باقة لي في هذا ولا جمل"[3]

1- نفث القلم ص 10

2 - نفث القلم، ص31.

3 - نفث القلم، ص 07.

وفي موضوع آخر لا يكتفي بذكر المثل فقط، بل يذكر مورده أيضا، لأنه قد يتعذر فهمه على السامع إذا لم يكن على علم بمورده وفي ذلك قوله " وأصل قولهم في المثل السائر " سبق السيف العذل" أن سعدا وسعيدا، ابني ضبة خرجا في طلب إبلهما، فرجع سعيد ولم يرجع سعد، ثم إن ضبة جاء يوما إلى مكان ومعه الحارث ابن كعب في الشهر الحرام، فقال الحارث لضبة: إني قتلت في هذا المكان فمن من صفته كذا، وأخذت هذا السيف، فتناوله ضبة، فلما علم أنه سيف ابنه سعيد ضرب به الحارث، فعذل، فقال: سبق السيف العذل. فصار مثلا يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده"[1]

هذا إلى أن النصوص التي نقلها عن ذي النون المصري، والفضيل بن عياض، والطرطوشي في كتابه (سراج الملوك) ، إلى جانب إشاراته لبعض المعطيات التاريخية التي لم يحدد مصدرها، كحديثه عن مدينة الزوراء، حيث يقول: " والزوراء من أسماء بغداد وهي مدينة عظيمة بالعراق، وتسمى أيضا مدينة السلام، والسلام اسم دجلة، فأضيفت المدينة إليه، ومدينة المنصور، لأن المنصور العباسي هو الذي بناها، وكان شرع في بنائها سنة أربعين ومائة، وفرغ منها سنة تسع وأربعين ومائة"[2]

وبهذا فقد تضافرت في عمارة المسرح لبنات مختلفة ومتنوعة ، من قرآن وحديث وكلام العرب شعرا ونثرا، وسير وأخبار وآداب وتاريخ...وغيرها، وكل ذلك بعفوية تامة دون تكلف، كان ابن اب مرصدا كل ما له علاقة بالنص المسروح.

1 - نفت القلم، ص 40.

2 -نفث القلم، ص 04.

المبحث الثاني: مضامين الشرح

أ- المطلب الأول: المضامين اللغوية

لعل أول مدخل تستوجب عملية بيرح النصوص الشعرية طرقه هو جانب اللغة، لإهميها في الكشف عن معاني النص، والوصول إلى مقاصد الشاعر وفهمها فهما سلما، وإدراكا لهذه الاهمية، قد اعتنى البيراح بيرح ألفاظ النصوص، واتخذها مدخلا لتحليل البيت ورصد قيمته التعبيرية والمعنوية، وهذا ما ارتضاه ابن اب في بيرحه كذلك، إذ سلك في دراسيها وتحليلها طرقا وزوايا مختلفة، نجملها في ما يلي:

1) الجانب الصوتي للإلفاظ:

حيث اهيم ابن اب في بيرحه لإلفاظ القصيدة بجانبها الصوتي، وكيفية نطقها نطقا سلما لاجتناب الخطأ واللحن والتباس المعنى: وقد اعتمد في ضبطها عدة طرق منها، شكلها بالكتابة، أي التنصيص بالكلام على كيفية النطق بها وعدم الاكتفاء بشكلها بالحركات، لأنها بهذا قلما تسلم من التحريف والتصحيف من قبل النساخ، ونجد ذلك مثلا في قوله " والعطل بفتحتين مصدر عطلت المرأة إذا عريت من الحلى، فهي عاطل"[1]

وقد يتعدى ذلك إلى بيرح الكلمة المبيروحة بالتنصيص على وزنها، أو الإتيان بما يضارعها في الوزن، نحو قوله " والفشل بفتحتين مصدر فشل كفرح، فهو فشل..."[2]

2) الجانب الصرفي للإلفاظ:

إلى جانب كيفية نطق الالفاظ نطقا سلما لتجنب اللحن والتصحيف والتحريف، اعتنى ابن اب ببنيتها الصرفية، من خلال تتبعه لأصل الكلمة المبيروحة واشتقاقاتها المحتملة، وما طرأ عليها من إبدال أو قلب

1 - البيرح ص 02.

2 - البيرح ص 14.

وحذف وزيادة وغيرها، من ذلك ما جاء في قوله: "والإينق بتقديم الياء جمع باقة وهو مقلوب، وأصله أنوق، وقلبوا الواو ياءا لان الضمة أخف منها على الواو، ثم آثروا أن تكون الضمة على حرف صحيح فقدموا الياء على النون فقالوا أينق ووزنه أفعل"[1]

بالإضافة إلى إشاراته لدلالة بعض الصيغ التي جاءت عليها الكلمات، ومثل ذلك قوله: "والهياب من أمثلة المبالغة وهو الجبان الذي يهاب الناس كثيرا، أي يجانبهم..."[2]

كما قد يتحدث عن اشتقاقها ومنبعها من حيث أصل دلالتها وشاهد ذلك في قوله: " غالى بنفسه أي أغلاها، بمعنى جعلها غالية، من قولك غلا السعر إذ زاد على قيمته المعهودة ضد رخص ففاعل بمعنى أفعل، كباعدته أي أبعدته، يابعت الصوم أي أتبعت بعضه بعضا"[3]

3) الجانب المعنوي للفظ:

ولتسهيل إدراك معاني الألفاظ الشروحة ويمكن القارئ أو المتعلم من وجوهها المحتملة، اعتمد ابن آب عدة طرق منها، شرح اللفظ بالضد كقوله: "والحلو بالضم ضد المر، والفكاهة بالضم المزاح، والجد بالكسر الاجتهاد بالأمور، وهو ضد الهزل"[4]

1 - نفث القلم، ص 23.

2 - م. ن ص11.

3 - م. ن ص 27.

4 - م. ن ص 11.

كما قد يبرح اللفظ في علاقته بغيره من حيث الترادف أو الاشتراك أو الفروق بين الالفاظ...الخ، فمثال الترادف في قوله: "وفي جمع الناظم بين حنين الراحله وصحيح النضو وعجيج الركاب إطناب، وهو للتأكيد، وإلا فهي ألفاظ مترادفة لاتحاد معنى حن، وصح وعج مع نص اتحاد معنى الراحله والنضو الركاب."[1]

ومن أسماء الاضداد ما نص عليه قوله: "وراء هنا بمعنى خلف، وقد يكون بمعنى أمام، كقوله تعالى: " وكان وراءهم ملك" الكهف 79، أي قدامهم."[2]

أما عن الفروق اللغوية التي قد يحتملها اللفظ، قوله: "والعمل أخص من الفعل لان الفعل ينسب إلى البهائم كما ينسب إلى ذوي العقول، وأما العمل فلا يقال إلا فيما كان عن فكر وروية."[3]

4) **جانب الاستعمال والتطور الدلالي للفظة:**

توسع ابن اب في شرحه للألفاظ، حيث نجده يتحدث في بعض المواضع عن استعمالاتها في اللغة والعرف، وينبه إلى الوسط الاجتماعي الذي تتناول فيه كقوله: "والدولة بالفتح في الأصل هي الاستيلاء والغلبة، وهي أن تدال إحدى الطائفتين على الأخرى في الحرب، أي تنصر، يقال كانت لبني فلان على بني فلان دولة، وأما في العرف فهي الجاه والسلطنة..."[4]

وقوله: " واللجم جمع لجام الدابة فارسي معرب وسكنه للضرورة."[5]

---

1 - نفث القلم، ص 09.

2 - م. ن، ص 32.

3 - م. ن، ص 38.

4 - م. ن، ص 30.

5 - م. ن، ص25.

كما قد يعرض تطورها الدلالي، من ذلك قوله: "والمسافة البعد، وكذلك المساف، وأصلها من السوف أي السيم لان الدليل إذا كان بفلاة وخفي عليه الطريق يوسم يرابه ليعلم يرابه أهو على قصد أم لا، فكير الاستعمال حيى سموا البعد مسافة..."[1]

ب- المطلب الثاني: المضامين النحوية

من بين المباحث التي لم يجد السيراح بدا من إغفالها مباحث النحو، فقد كان " أوائل السيراح يتكئون على النحو ليسرح بعض اليراكيب، غير أن ذلك لا يعد وكونه إشارات مقتضبة ينيروبها هنا وهناك، ولما تطور التفكير النقدي وياصلت أسسه أدرك النقاد وعلى رأسهم (عبد القاردر الجرجاني) أهمية النحو في كشف الدلاله الغامضة للشعر، لان ما ينشأ من علاقات بين الكلم يتوقف علمها صحة المعنى أو فساده، إنما يرجع إلى وظائف النحو وأحكامه"[2]

يقول عبد القاهر الجرجاني في (دلائل الإعجاز): "...فلا يرى كلاما قد وصف بصحة نظم أو فساده، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة، وذلك الفساد، وتلك المزية، وذلك الفضل، إلى معاني النحو وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويتصل بباب من أبوابه...وإذا جمع ذلك، ثبت أن ليس هو شيئا غير توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم."[3]

---

1 - م. ن، ص36.

2 - مقال: سيروح البردة وآيارها الادبية واللغوية، السيروح الجزايرية نموذجا، محمد بوسعيد، مجلة الاكاديمية للدراسات الاجياعية والانسانية، العدد الرابع 2010، الموقعwww.uiv-chlef.dz ص14

3 - دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، (ت،471هـ) ت، ح، عبد الحميد هداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى 2001، ص 02.

والمتأمل في شرح ابن أب يجد أنه قد استعان في شرحه وتفسيره لبعض المعاني ببيان موقع الالفاظ المشروحة من الإعراب، وايجاده وسيله للوصول إلى المعنى المراد منها، وبيان ما أشكل منه، ويمكن القارئ من أوجهه المحتمله من خلال إعرابها، وقد يعمد إلى ترجيح وجه من وجوه إعراب اللفظة المحتمله استنادا إلى مذهب عالم من العلماء، من ذلك قوله: " وباء أي بعيد، وهو خبر لمبتدأ محذوف وتقديره، وأبا باء فتكون الجمله حالية، ويجوز أن يكون حالا وقدر نصبه لان من العرب من يحمل حاله نصب المنقوص على حاله الرفع والجر، ومنه قول الشاعر: (مجنون ليلى)

ولـــــــــو أن واش باليمامـــــــــة داره ... وداري بأعـــلى حضرمـــوت اهتـــدى ليـــا

قال المبرد: " وهو أحسن ضرورات الشعر..."[1]

فهو يعرض لوجوه إعراب اللفظة المشروحة ويعددها ويستشهد لها من المسموع عند العرب ورأي العلماء.

أما عن القواعد النحوية وتقررها، فإنه بادرا ما يقرر لقاعدة نحوية ويعرض شواهدها وإشارته إليها موجزة مقتضبة، ومن ذلك قوله: " فم، أصله فما، وما هذه الاستفهامية إذا جرت حذف ألفها ما لم يتصل بها ذا، ذلك لأنها تصير مع ذا كلمة واحدة..."[2]

والجدير بالذكر في هذا الباب أن ابن اب قد وجه عنايته أيضا بإعراب الحروف وبيان أهميتها في الكشف عن المعاني وتوجيه احتمالاتها المتعددة، من ذلك ما جاء في شرحه لبيت الطغرائي:

فم الإقامة بالزوراء لا سكني.... فما ولا باقتي بها ولا جملي

1 - نفث القلم، ص 05.

2 - نفث القلم، ص 03.

يقول: " وفي هاهنا تعليلية، وتسمى أيضا سببية كما في الحديث:(دخلت امرأة النار في هرة حبسيها)، و"ال" في الإقامة نائبة عن الضمير أي إقاميّ ودوامي"[1]

وفي قوله: "والواو في قوله: والشمس للابتداء والاستئناف"[2] كذلك في قوله: "...ومبهن أي الغمار، ومن معناها البدل أو التبغيض..."[3]

هذا بالإضافة إلى كثير من المباحث أو الفصائل النحوية، كالتذكير والتأنيث، التعريف والتنكير، والمبتدأ أو الخبر، والنعت، والمصدر، والضمائر، والحذف والإضافة وغيرها.

ت- المطلب الثالث: المضامين البلاغية.

طالما كانت البلاغة لصيقةً بالأدب منذ ظهورها، وكل كاتب أو قارئ كيفما كانت درجة ثقافته، يسعى إلى امتلاك مفاتيح البلاغة أو مفتاح من مفاتيحها المتعددة إن صح التعبير ليتسنى له فتح باب من أبواب الخطاب كيفما كانت ماهيته، وتكشف المعنى الخفي وراء كل دلالة مستعصية، فالبلاغة هي السبيل إلى حسن الفهم والتمكن من المسموع والمقروء.

ويظهر لنا من خلال الشرح أن ابن آب يمتلك خبرةً بلاغيةً اكتسبها من التراث السابق له، وإن كانت إشارته للأوجه البلاغية مقتضبة ومتناثرة على طول الشرح ، ولم يخصص لها قسماً خاصاً كما نراه في بعض شروح لامية العجم المطولة كشرح الصفدي (الغيث المسجم)، وعند غيره من الذين دأبوا على إفراد البلاغة بقسم من شرح كل بيت، وخاصةً الشروح المطولة منها؛ إذ نجدهم يستطردون في تعريف النوع البلاغي والنقولات العديدة

---

[1]- نفث القلم ص 3-4

[2]- نفث القلم، ص 03.

[3]- نفث القلم، ص22

من كتب البلاغة، ومناقشيها وتحليله، والوقوف عندها موقف المدقق الحريص في تتبعها وتبييبها، وإنما جاء يبرح ابن أبٍ على شاكلة بعض اليروح القصيرة.

ومن الدارسين من يذهب إلى القول بأن «أصحاب هذه اليروح قد وقعوا في أسر أخطر ما في مؤلفات المتأخرين من معيارية، وفي أسر "البديعيات" سجنوا أنفسهم اختيارا لا اضطرارٍ، وقد لا نغلو إذا قلنا أن وجود هذا العدد الكبير من يروح قصيدة الطغرائي لم يكن صدفةٍ أو مجرد حظ مؤاتٍ، فلا شك أن أسلوب الشاعر نفسه وعنايته بالصناعة اللفظية كان له اعتبار في وجود عددٍ من هذه اليروح على الأقل.»[1] ويمكن أن نتحدث عن منهجه البلاغي في النقط الآتية باختصار:

1. إدراج الصور البيانية كالاستعارة تحت تسمية البديع، ليعود بنا إلى التسمية الأولى التي أطلقت على علم البلاغة في أولٍ نشأته[2]، وشاهد ذلك ماجاء في يبرحه لبيت الناظم:

طـــردت سرح الكـــرى عـــن ورد مقلتـــه والليـــل أغـــرى سِـــوامِ النـــوم بالـــمِقل

قوله: «..وفي البيت الأول من البديع أحسن الاستعارة؛ فإنه جعل الليل بمثابة راعٍ، والنوم بمثابة سرحٍ سائمة...»[3]

---

[1] يروح لامية العجم، دراسة تحليلية نقدية، إبراهيم محمد منصور، كلية الآداب، المركز المصري العربي للصحافة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 1998م، ص169. Pdf :

http://archive.org/details/choroh_lamyat_al-ajam

[2] حيث ينسب إطلاق كلمة البديع إلى الشاعر "مسلم بن الوليد الملقب بصريع الغوانيّ" (ت 296هـ)، الذي ألف كتابا سماه (البديع)، ذكر فيه سبعة عشرة نوعا من المحسنات منها الاستعارة والكناية والتورية والتجنيس والسجع..إلى غير ذلك. ينظر: علوم البلاغة، محمد مصطفى المراغي، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1991، ص09.

[3] نفث القلم، ص12.

2. يكتفي غالبا بالإشارة إلى ماورد في البيت الذي بصدد يشرح من الأوجه البلاغية أو الصور البيانية، دون يشرحه أو تعريفه وبادرٍ ما يناقشه أو يستيهد له إلا في بعض المواضع من ذلك قوله: «...أدعوك: استبهام توبيخي، بحذف الهمزة لان التقدير أأدعوك؟، وكذا تنام وتستحيل، ومنه قول الشاعر [عمر س أبي ربيعة]:

يم قـــالوا أيحيهـــا؟ قلـــتِ بهـــرا عـــدد القطـــر والحصى والـــيراب »[1]

وفي حديثه عن التضمين كقوله: « وضمنه المثل الميهور "لاباقة لي في هذا ولا جمل" ومنه قول الراعي:

وماهجرتـــك حـــبي قلـــت مُعلنـــةٍ لاباقـــة لي في هـــذا ولا جمـــلِ »[2]

3. الإشارة إلى بعض الاغراض البلاغية المستفادة من سياق الابيات؛ كالإنكار، التعجيب، النفي، العتاب، الافتخار، وأحيابا يشير إلى مدى حضورها في القصيدة كقوله:« وهذا النوع يسميه أهل البديع الافتخار وهو كثير في هذه القصيدة»[3]

4. ذكر بعض وظائف الأوجه البلاغية في الكلام أحيابا، كقوله: « وعجيج الركاب إطناب وهو للتأكيد»[4]، وقوله: « وجمله (وهي صادقة) جمله اعيراضية، نكتة حسنة، وهي لتأكيد المعنى»[5]، أو الإشارة إلى أيرها في الاستعمال وتطور الدلاله ، من ذلك ما جاء في قوله: « واعلم أن للشعراء في التغزل ألفاظا يكير دورها على

[1] نفث القلم، ص13.

[2] نفث القلم، ص05.

[3] نفث القلم ص03.

[4] نفث القلم، ص03

[5] نفث القلم، ص24.

ألسنيهم حيي صار عندهم مجازها كالحقيقة؛ بحيث لا يفهم منها عند الإطلاق سوى المجاز؛ فإذا أطلقوا الغصن والرمح فالمراد القد بالفتح..."[1]

إذن فقد ارتكز عمل الشارح البلاغي في أهم جوانبه الفنية على استخراج المسائل الجمالية والأوجه البلاغية والتنصيص على مواضع وجودها في النص المسرحي، دون أن يتوسع في بحثها أو تحليلها إلا بادرا، كما أن إشاراته البلاغية -في الغالب- متضافرة مع شرحه اللغوي والنحوي واستقصاء معاني القصيدة، ليبرز بذلك حسه الأدبي وذوقه الفني، كما لا ننسى الهدف التعليمي من الشرح والسعي -من خلال إشاراته تلك- إلى تطوير ملكة القارئ الفنية.

ث- المطلب الرابع: المضامين النقدية.

مما لا يختلف فيه اثنان أن النقد هو دراسة الأعمال الأدبية والفنون وتفسيرها وتحليلها وتذوقها، وموازنتها بغيرها، والكشف عما فيها من جوانب الجمال والقبح، والقوة والضعف، وإعطائها التقدير الصحيح وبيان قيمتها في ذاتها، وبالنقد يزدهر الأدب؛ إذ الناقد مرآة عاكسة لما في الأثر الأدبي، وسر خلوده أو اندثاره.

وهنا تستوقفنا نظرة كثير من الدارسين إلى هذه الشروح، وإلى من يحاول إحياءها، فكثير منا قد يراها لونا من الاجترار والإعادة في الغالب، ويجدر بنا أن ننظر فيما هو أحق وأجدى، ولكن إذا تأملنا ما آل إليه حال كثير من الأعمال النقدية المعاصرة -في وقتنا الحاضر- من شعر و قصة ومسرحية، وإذا كان الأمر كذلك، فتلك شروح كما هذه شروح، فإذا كانت هذه أعمالا نقدية فما الذي يمنع أن تكون الشروح القديمة أيضا أعمالا نقدية، وعلى كل حال فإن عمل الشراح يقتضي لجهد عدد من أعلام تراثنا الأدبي فضلا عن مرعيهم التعليمية.[2]

---

[1] نفث القلم، ص19.

[2] شروح لامية العجم، مرجع سابق، ص05

كما يجدر الإشارة إلى أن النقد الأدبي الحديث يمتاز عن النقد القديم بسعة مجاله وتعدد قضاياه وتنوعها، وسنحاول فيما يأتي أن نبين بعض مظاهر النقد العربي ومقاييسه في نقد الشعر:

1) اللفظ والمعنى:

جميع البراح هدفهم الأول من النص هو الوصول إلى المعنى، أخذا بنظرة ابن قتيبة القائلة بالفصل بين اللفظ والمعنى[1]، التي ظلت -رغم مادفعها به مبكرا "عبد القاهر الجرجاني"-سائدة في النقد العربي، واعتبر الجمال معها زينة خارجية يظفر بها الاديب إذا هو تلاعب بالعبارة، فأتى بسجعة أو قدم أو أخر وشبه وأحسن التعليل.[2]

« لقد ظلت قضية اللفظ والمعنى تشكل محورا من محاور النقد العربي مع اختلاف في التناول، إلا براح اللامية لم يتعرضوا لها في مبحث نظري »[3].

قال ابن رشيق: «اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح، والجسم يضعف بضعفه، ويقوى بقوته ، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصا للشعر وهجنة عليه، وكذلك إن ضعف المعنى

[1] فقد قسم ابن قتيبة الشعر في كتابه (الشعر والشعراء)؛ حيث قال: «تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب؛ ضرب حسن لفظه وجاد معناه ، وضرب منه حسن لفظه وحلا، فإذا أمعت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى،... وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه عنه،... وضرب منه يأخر معناه ويأخر لفظه» الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر، دار المعرف، جـ01، ص 64-69.

[2] ينظر، تحديدات عربية للجمال، أحمد كمال زكي، مجلة كلية البنات، القاهرة، 1964م، ص 18.

[3] شروح لامية العجم، المرجع السابق، ص187.

واختل بعضه، كان للفظ من ذلك أوفر حظٍ كالذي يعرَض للإجسام من المرض بمرض الإرواح ... فإن اختل المعنى كله وفسد، بقي اللفظ موايا لا فائدة فيه، وإن كان حسن الطلاوة في السمع »[1]

وعلى غرار أغلب سراح لامية العجم في فصلهم بس سار اس أب في الفصل بس اللفظ والمعنى في ظاهر السرح، إلا أننا في كثير من الإحيان نجده لا يغفل ما بينهما من علاقة وهو بصدد مناقشة أي منهما، ومثال ذلك ما جاء في حديثه وهو يسرح ألفظ أبيات القصيدة: « ومعتسفا حال من فاعل سر أي خاطئ الطريق وغير هاديه، ولم يقل معتسف، كما قال نؤم إشارة إلى أنه قدمه أمامه لاستغراقه بما فيه من الفكرة وحديث النفس »[2] وفي حديثه عن معانيها يقول: « والمعنى: .... وفي جمع الناظم بس حنس الراحلة وصحيح النضو وعجيج الركاب إطناب وهو للتأكيد، وإلا فهي ألفاظ مترادفة لاتحاد معنى حن وصح وعج مع نص اتحاد معنى الراحلة والنضو الركاب.»[3]

2) وحدة القصيدة الفنية أو الموضوعية:

من بس المسائل التي أثيرت في النقد الحديث مسألة "الوحدة العضوية" في القصيدة العربية، ويقصد بها « وحدة الموضوع، ووحدة المشاعر التي يثيرها الموضوع، وما يستلزم ذلك في ترتيب الصور والافكار ترتيبا به تتقدم القصيدة شيئا فشيئا؛ حتى تنتهي إلى خاتمة يستلزمها ترتيب الافكار، والصور على أن تكون أجزاء

[1] العمدة، اس رشيق، جـ01 ص124.

[2] نفث القلم، ص16.

[3] نفث القلم، ص09.

القصيدة كالبنية الحية، لكل جزء وظيفة فيها، ويؤدي بعضها إلى بعض عن طريق التسلسل في التفكير والمشاعر »[1]

يعتبر "طه حسين" أول من أبار قضية الوحدة الفنية في الشعر القديم، وقد زعم أن القصيدة الجاهلية فيها وحدة فنية، حيث رأى أن قصيدة "كعب بن زهير" التي تظهر مقاطعها متباينة في الظاهر، ولكنها في حقيقتها مؤتلفة فيما بينها أحسن الائتلاف، كما يشك في أن يكون جزءا منها قد تعرض لعبث الرواة[2]

ولقد أنكر كثير من النقاد المحدثين وجود الوحدة العضوية في القصيدة القديمة، والمتأمل في شرح ابن أب يجد أنه قد اعتمد على طريقة شرح البيت الواحد، وأحيانا بيتين بالترتيب، وهي طريقة توحي بنظرته إلى أن كل بيت مستقل بمعناه غيره، إلا أننا وجدنا له حرصا كبيرا على تناول أبيات القصيدة باعتبارها متكاملة في معانيه محققة الوحدة الموضوعية.

ومن مظاهر حرصه على ترابط معاني الأبيات والمناسبة بينها في شرحه ما جاء في شرحه لبيت الناظم:

هـــذا جـــزاء امـــرئ أقرانـــه درجـــوا مـــن قـــبله فتمـــنى فســـحة الأجـــل[3]

---

[1] النقد الأدبي الحديث، غنيمي هلال، دار نهضة مصر، د.ط، 1997م، ص373..

[2] ينظر حديث الأربعاء، طه حسين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1980م، جـ1 ص125، نقلا عن: شروح لامية العجم، مرجع سابق، ص195.

[3] ديوان الطغرائي، مطبعة الجوائب- القسطنطينية، ط01- 1300هـ، ص55 . (PDF/ مكتبة المصطفى :-www.al-mostafa.com)، الطغرائي: حياته – شعره- لاميته(بحث وتحقيق وتحليل)، علي جواد الطاهر، منشورات مكتبة النهضة – بغداد، ط01-1963م، ص92.

قال: «المعنى: هذا الذي أبا عليه من سوء الحال من الامور الميروحة في القصيدة جزاء إنسان مصى أكفاءه وأمثاله الذس شاركوه في الفضل، فعرفوه حي بقي فيمن لا يعرف قدره ذليلا صاغرا، وهو مع ذلك يتمى طول العمر بعدهم.»[1]

وقوله في موضع آخر: «ومعنى هذا البيت قريب من معنى قوله السابق: لم أرتض العيش البيت،إلا أن ذلك بصيغة الإخبار عن نفسه وهذا بصيغة الجطاب »[2]

وإذا نظربإلى قصيدة الطغرائي التي تقع في تسع وجمسس بيتا، فإنه يمكن تقسيمها وفقا للمعاني التي تضمنيها إلى ثلاث مقاطع، أو أكير كالتالي:

المقطع الاول: [1-9] فجر الشاعر بسداد رأيه ومكانته من المجد والفضل، وشكواه من عزلته واغيرابه، وعزمه الرحيل عن بغداد.

المقطع الثاني: [10- 29] حديث عن الرحلة التي صمم القيام بها، وعن الركب المسافر، واستعانته بصاحبه فيها، ويتضمن ذلك غزلا مسهبا.

المقطع الثالث: [30- 59] ذم الجمول والكسل، محذرا من غدر الزمان وأهله، مفتخرا بنفسه على أبناء عصره، ومبرزا يجاربه المرة مع السلطة، وسلوك الناس، وقد صاغ أكير هذه المعاني في أبيات حكمة مفردة.

فمن خلال هاته المقاطع لاشك أن القارئ قد يلمس تنوعا في موضوعات القصيدة وأغراضها وجوها النفسي؛ ولكننا نجد اس أب في قراءته لها مرى بان الشاعر لجأ إلى امتطاء الغزل توريةً وكنايةً عن حاله وسعيه في الحياة ويحدياته لبلوغ آماله، كحال العاشق الذي يطمح لنيل محبوبه، ومما نلمس فيه ذلك ماجاء في قوله:

---

[1] نفث القلم، ص 32.

[2] نفث القلم، ص 47.

« فهل تغيّر على عجّ هممت به والعجّ رجر أحيابا عن الفشل

المعنى: فهل تكون مُعينًا على ما عزمت عليه من العجّ؛ فإنّ العجّ ربما كان محمودا في بعض الأوقات وذلك أن من غازل النساء أحب أن يرغّب فيه ويُذكر عندهن بالجميل، فيكون ذلك سببا لإقدامه وعدم إحجامه.»[1]

وما جاء في قوله:

« فسر بنا في ذمام الليل معتسفا فنفحة الطيب يهدينا إلى الحلل

فسر بنا أي اذهب بنا والذمام بالكسر[الذال] الحرمة والإمان، ومعتسفًا حال من فاعل سر أي خاطئ الطريق وغير هاديه، ولم يقل معتسفين، كما قال نؤم إشارة إلى أنه قدمه أمامه لاستغراقه بما فيه من الفكرة وحديث النفس...»

وهو يقول قبل هذا الموضع: « وجعل محادثته لنفسه لصاحبه بعتابه له فما بإيّ بعد طرده لذلك السرح السائم»

هكذا كان ابن أب أبيات اللامية، رابطًا فما بينها منهجًا على المناسبة بين ألفاظها ومعانيها، ولا يقتصر هذا على الأبيات المتجاورة، بل حتى بين الابيات المتباعدة، مبينًا بذلك الوحدة الموضوعية للقصيدة.

3) **اللفتات الجمالية:**

نجد ابن أب في مواضع عديدة يحيل القارئ إلى اللفتات الجمالية في البيان العربي وما يستحسنه في أسلوب الشاعر، ويذكر ما يناظرها من تعابير ومشاهد جمالية، ويدعوه إلى تأمّلها والاستمتاع بها، ممّا يسهم في تربية الحاسة الفنية عنده، من ذلك قول« وإنما وصف لباسهن بالحمرة لأنّ الأحمر يزيد الحسن حسنًا، وفي الحديث: {ما رأيت ذا لمة سوداء في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم}»[2]

[1] نفث القلم، ص14.

[2] نفث القلم، ص 15.

وقوله: « وفي البيت الأول من البديع أحسن الاستعارة؛ فإنه جعل الليل بمثابة راع، والنوم بمثابة سرح سائمة، وغلبة النوم بمثابة إغراء الراعي لإبله على الورد بعد سومها المرعى »[1]

ويكتفي في موضع آخر بدعوته للتأمل في قوله: « وفي البيت الثاني من البديع المقابلة، إن الناظم رحمه الله جمع بين بمانية أوصافٍ محمودة تضادها، فقابل أربعة بأربعة، فتأمل!.»[2]

إنها جماليات البيان العربي واللغة العربية، التي يجيد فهما الشعراء التعبير عما في نفوسهم بمختلف الأساليب البليغة، والإشارة إلى ما في أساليبهم من مكنون الجمال، هو لمح من العبقرية أيضاً عند الناقد العربي؛ لذلك اكتفى الشارح بدعوة القارئ إلى التأمل بالجمال في البديع من المعاني، بعد أن ملكه مفتاح الجمال، بدون تفصيل وتطويل معتمداً على فطنة القارئ ومن يملك حساً أدبياً مرهفاً.

4) **نقد المعاني والأسلوب وموسيقى الشعر:**

حفل شرح ابن أب بتحليلات وتعليلات وتقويماتٍ عديدة لمعاني القصيدة وألفاظها وتراكيبها، وقد بينا ذلك عند حديثنا عن مضامين الشرح اللغوية وكذا البلاغية والنحوية وشواهده، ومما يرتبط كذلك بنقد المعاني في النقد العربي "قضية السرقة"؛ ومما يتصل بهذا الباب ما عبر عنه بـ"التضمين" في شرحه لبيت الطغرائي:

والدهر يعكس آمالي ويقنعني ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل[3]

---

[1] نفث القلم، ص12.

[2] نفث القلم، ص 11.

[3] الديوان ، ص 54. الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 86.

قال:« وقد صمن الطغرائي رحمه الله هنا المثل الميهور لامرئ القيس في قوله:

وقـــــد ظفـــــرت بالإفـــــاق حـــــي رضـــــيت مـــــن الغنيمـــــة بالإياب [1]» [2]

أما عن موسيقى الشعر، وهي العلامة الفارقة بين الشعر والنثر وما يتعلق بها من وزن وقافية فلا نكاد نعثر على التفاتةٍ للشارح لها إلا ما جاء في إشارته لبعض الجوازات أو الضرورات الشعرية كقوله: « وزحل بجم معروف وجره بالكسر للقافية.» [3] وقوله « والنجل بضم الجيم إتباعا لحركة النون للضرورة جمع بجلاء أي واسعة.» [4]

أما عن عنايته ما يتصل بموسيقى الشعر الداخلية؛ وهي ما يمتاز به القصيدة من نغم خاص بفضل مفرداتها ونجاح الشاعر في اختيارها وترتيبها وتنسيقها، وما يتبع ذلك من حركات ومد وتفخم وفنون البديع اللفظي المتعددة، ونتظهر فيما ذكره من محسنات بديعية لفظية منها:

---

[1] وقد طوفتِ في الافاق، حتى رضيتِ، من الغنيمة بالإياب، ديوان امرئ القيس، دار بيروت للطباعة والنشر 1392هـ، 1972م، د.ط، ص73.

[2] نفث القلم، ص10.

[3] نفث القلم، ص31.

[4] نفث القلم، ص 20.

أ- **الجمع مع التقسم**[1]: يقول في سرح بيت الناظم:

والركب ميل على الاكوار من طرب صاح وآخر من جمر الكرى يمل[2]

« وفيه الجمع مع التقسم؛ حيث جمع الركب في ميلهم يم قسم سببه.»[3]

ب- **اللف والنسير المعكوس**[4]: يقول:« وفي البيت من البديع المقابله واللف والنسير المعكوس.»[5]

---

[1] « هو في علم البديع: جمع متعدد تحت حكم واحد يم تقسيمه، أو العكس، أي تقسم متعدد يم جمعه تحت حِكم واحد». المعجم المفصل في اللغة والإدب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصق، دار العلم للملايس، بيروت، ط01، 1987م، مج 01، ص528.

[2] الديوان، ص54. الطغرائي، علق جواد الطاهر، مرجع سابق، ص86-87.

[3] نفث القلم، ص13.

[4] « اللف والنسير: في علم البديع ذكر متعدد تفصيلاً وإجمالاً (وهذا هو اللف)، يم ذكر ما لكل جزء من التعدد دون تعيينه، ثقةً بإن السامع ردّ كل واحدٍ إلى ما يليق به (وهذا هو النسير) » المعجم المفصل في اللغة والإدب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصق، مرجع سابق، مج 02، ص1078.

[5] نفث القلم، ص 27.

الفصل الرابع:

العمل في تخفيف الشرح.

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب ووصف نسخه.

أ- توثيق نسبة الكتاب والتحقق من عنوانه:

صرح المؤلف في مقدمة الشرح بالعنوان بقوله:"وسميته نفث القلم بشرح لامية العجم" كما جاء في النسختين (أ) و(ب)، و(على لامية العجم) في نسخة (ج)، في حين لم تشر نسخ الشرح إلى اسم المؤلف أو الشارح، وإن كان قد دون على الغلاف الملحق بالنسخة (أ) العنوان منسوباً لابن أب، كما لم نلق في كتب الفهارس والإثبات والتراجم ما يثبت نسبة هذا الشرح لابن أب أو ما يوافق عنوانه أو بدايته ونهايته من شروح لامية العجم، سوى ما ذكره تلميذ ابن أب عبد الرحمان بن عمر التنلاني التواتي المتوفى عام 1189هـ/ 1775م في فهرسته لشيوخه، وذلك في معرض حديثه عن مؤلفات ابن أب يقول:«...ومنها شرحه للامية العجم سماها نفث القلم»[1]

ولعل إشارة تلميذه كافية لنسبة الكتاب لابن أب، خاصة وأنه قد أجازه في مؤلفاته جميعا كما يظهر من الإجازة التي ألحقها بترجمته لابن أب في فهرسته.

[1] فهرسة عبد الرحمان بن عمر التنلاني التواتي، عبد الرحمان بن محمد بعيان(تحقيق ودراسة) رساله ماجيستير،مرجع سابق، ص136.

ب- وصف النسخ:

اعتمدت في تحقيق هذا المخطوط على ثلاث نسخ مختلفة حجما وخطا وزمانا، وهي كما يلي:

~~الأولى~~: من خزانة المطارفة ورمزنا لها بالرمز(أ)، وقد أثبت باسجها اسمه واسم مالك النسخة[1]، ولكن أرجح أن يكون الأول هو الناسخ والثاني هو من نسخت له. ويارخ إنهائه لنسخها في طهر الورقة الاخيرة لها، وقد فرغ من نسخها يوم الجمعة يمان وعشرين من ربيع الثاني عام اثنين وثلاثمائة وألف للهجرة (1302ه). وهي نسخة سليمة على العموم، جاءت في 36 وجها أو صفحة، بمعدل 21 سطرا في كل صفحة.

وافتتحت النسخة بقول المؤلف: «بسم الله الرحمان الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله. الحمد لله الذي فضل اللسان العربي على كل لسان وجعل علم الأدب من أحسن ما يتحلى به الإنسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان، فهذا إن شاء الله تعليق حسن على القصيدة الفريدة الميمورة بلامية العجم الجامعة للأمثال السائرة والحكم، نظم العالم العلامة النحرير الفاضل الأديب، الشاعر المجيد، الكاتب الورع، اسماعيل الحسني بن علي بن محمد بن عبد الصمد الطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة...».

واختتمت بقوله: « وليكن هذا آخر الميسور والسرح، فالحمد لله على المنح والفتح، وصلى الله على سيدنا محمد الموصوف بجميل الصفح، وعلى آله وأصحابه ذوي الهداية والنصح، ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبي الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه الأكرمين ومن تبعهم فأحسن إلى يوم الدين،.انتهى بحمد الله وعونه وتوفيقه الجميل على يد

---

[1] لكنني لم أستطع التمييز من كلامه بين من هو الناسخ ومالكها كما لم أعثر على ترجمة لهما، وهما: الاول: **البركة الفقيه السيد محمد عبد القادر بن الحاج عبد العزيز**، والثاني: **محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى**. ولكن أرجح أن يكون الاول هو الناسخ والثاني هو من نسخت له.

كاتبه الاحب في الله البركة الفقيه السيد محمد عبد القادر بن الحاج عبد العزيز كتبه لنفسه ثم لمن شاء الله بعده ووافق الفراغ منه ضحوة الجمعة الموافقة لثمان وعشرين من ربيع الثاني عام اثنين وثلاثمائة وألف عبيد ربه محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى وعلى لطف الله به آمين. »

والثانية: مصورة من معهد المخطوطات العربية بالأزهر، ورمزنا لها بالرمز (ب)، وقد وردت دون ذكر المؤلف والناسخ وتاريخ النسخ وكتبت بخط مغربي في حدود [26] وجها، أما عدد الاسطر فهو يعدل [25] سطرا في كل صفحة، بها طمس بمواضع كثيرة ، ويظهر أنه من أثر الرطوبة.

وافتتحت هذه النسخة بقصيدة لامية للشاعر العباسي الهاء زهير المهلبي أولها:

دع الوشاة وما قالوا وما نقلوا ... بيني وبينكم ما ليس ينفصل

وبعدها بيتين بيتين للشاعر العباسي علي بن الجهم، يقول فيهما كما وردت في المخطوط:

لجلسة مع أديب في مذاكرة ... أنفي بها الغم واستجلب الادبا

أبهى إلي من الدنيا وزخرفها ... وملئها فضة وملئها ذهبا

ثم يأتي بعد ذلك نص الشرح واختتم النسخة كذلك بقصيدة يائية، وهذا يدل أن الشرح جاء ضمن مجموع أو كراسة بها مجموعة تقييدات بنفس الخط.

أما أول الشرح فافتتح بقول المؤلف:« بسم الله الرحمان الرحيم، صلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما. الحمد لله الذي فضل اللسان العربي على كل لسان، وجعل علم الادب من أحسن ما يتجمل به الإنسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم من تبعهم بإحسان فهذا إن شاء الله تعليق حسن على القصيدة الفريدة الميمورة بلامية العجم، الجامعة للأمثال السائرة والحكم. نظم العالم العلامة النحرير الفاضل الاديب، الشاعر المجيد، الكاتب الورع...»

واختتم بقوله:« وليكن هذا آخر الميروح والبيرح، فالحمد لله على المنح والفتح، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسلما، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل. اهـــ».

أما الثالثة: مصورة من مركز جمعة الماجد بالإمارات العربية ورمزت لها بـ (ج)، عنونت في أول ورقة منها بخط باسجها الذي لم يصرح باسمه في التوقيع آخر النسخة، قبل البسمله بـ (بيرح لامية العجم (أصاله الرأي)) دون ذكر مؤلف البيرح، يم قوله: « بسم الله الرحمان الرحم، صلى الله على سيدنا محمد وآله. الحمد لله الذي فضل لسان العرب على كل لسان، وجعل علم الادب من أحسن ما يتحلى به الإنسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه من تبعهم بإحسان وبعد: فهذا إن شاء الله تعليق حسن على القصيدة الميهورة بلامية العجم، الجامعة للإمثال السايرة والحكم نظم العالم العلامة النحرر الفاضل الاديب، الشاعر المجيد، الكاتب الورع...».

واختتمت بقوله: « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على من لا نبي بعده، على يد باقله لنفسه، ولمن شاء الله ، ختمته في سابع وعيشرين من ذي القعدة صحوة الإربعاء عام 1156 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأعم التسلم » وبجانبها «اللهم اغفر لكاتبه ولقارئه ولناظمه ولقارئه ولوالديهم أجمعين ولجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم».

وهي نسخة رثة متقادمة، يبدو أنها تعرضت للطمس وامحاء حبرها البني الفاتح في أكير من موضع، ولذلك فقد خضعت لإعادة كتابة كثير من كلماتها بالحبر الأزرق بمراعاة المحافظة على رسمها وخطها المغربي الذي كتبت به في الاصل، وقد ياكلت جوانب أوراقها وقد وصل التآكل متنها في الصفحات الثلاثة الاخيرة. بلغ عدد أوراقها 14 ورقة/ 27 صفحة، صيمت كل صفحة ما بين (22-24) سطرا، وفي كل سطر ما بين (09-13) كلمة.

ويختلف عن النسختين (أ)و(ب) في عرض نص البيت بعدم ذكر أبيات اللامية والفصل بها بين بيت كل بيت، على خلاف (أ)و(ب)؛ إذ نجد بيت كل بيت على حدة مفتتحا بعرض البيت المبيوح، بينما في النسخة (ج) فتوزع كلمات البيت باللون الأزرق قبل بيتها خلافا لباقي كلمات البيت التي كتبت بالبنّي، وبهذا يتميز البيت عن غيره.

ت- اختيار النسخة الأصل:

لقد اخترت النسخة (أ) أصلا بالنظر لسلامتها من التآكل والطمس الذي لحق بالأخريين مع العلم أن هذه النسخ جميعا ناقصة، ولوضوح خطها رغم ما بها من أخطاء إملائية، وإن كانت النسخ (ب) و(ج) تبدو أقدم وأسبق منها؛ إذ يتاريخ تاريخ الإنتهاء من كتابتها كما جاء في توقيع ناسخها في آخر ورقة كان في عام (1302ه). في حين تاريخ الإنتهاء من النسخة كان عام 1156ه، فتحتمل أن تكون أكثر اتصالا بنسخة المؤلف فقد كتبت في عصره، و قد حاولنا التعرف على صاحبها الذي أثبت اسمه في التمليك الذي جاء بآخرها، لمعرفة مدى صلته بالمؤلف إلا أن كتب التراجم لم تسعفنا في ذلك، إذ قال:« **الحمد لله رب العالمين وصلى الله على من لا نبي بعده على يد باقله لنفسه محمد بن عمر بن موسى كتبها لنفسه ولمن شاء ختمته في سابع وعشرين من ذي القعدة صحوة الأربعاء عام 1156هـ من الهجرة النبوية..**» ، وهي نسخة رثة متقادمة، كما أشرت سابقا يبدو أنها تعرضت للطمس وامحاء حبرها البنّي الفاتح في أكثر من موضع، ولذلك فقد خضعت لإعادة كتابة كثير من كلماتها بالحبر الأزرق بمراعاة المحافظة على رسمها وخطها المغربي الذي كتبت به في الأصل، وقد تآكلت جوانب أوراقها وقد وصل التآكل متنها في الصفحات الثلاثة الأخيرة.

أمّا النسخة(ب) فقد خلت من ذكر يارخ الانيهاء من نسخها وكذا اسم باسجها أو صاحبها، وقد تعرضت للطمس في مواضع كثيرة؛ يصل مقداره من سطر إلى ثلاثة أسطر في الصفحة ولعله بسبب البلل، مما يجعل قراءيها صعبة.

وانطلاقا من هذه المواصفات فقد اخيرت أن يكون تعاملي مع النسخة (أ) باعتبارها الإصل؛ لسهوله قراءيها ووضوحها وسلاميها.

المبحث الثاني: عملي في التحقيق:

أ- **كتابة الميز ويهميشه:** كتبنا الميز المحقق في أعلى الصفحة مفصولا عن الهامش بخط؛ حيث استقلت كل صفحة بهواميها؛ فبدأبا بكتابته من النسخة الإصل (أ)، وبعد الانيهاء منه حاولنا مقابليها بما جاء في النسخ الإخرى مشيرس إلى الاختلافات بيبها وما وقع في الميز من سقط أو يحريف وتصحيف في الهامش، ويحديد بهاية كل صفحة من النسخ في الميز، بخط مائل لـ (أ)، وخطين لـ (ب)، وثلاث لـ (ج)، مع الإشارة إليها في الهامش، مع الحرص ما أمكن على المحافظة على صورة النص كما وضعه مصنفه، ولم نتدخل بالتغيير أو التحوير أو التصحيح إلا في بعض الحالات الصرورية التي لا يمس المضمون أو المظهر العام في بيء قليل أو كثير ، وقد راعينا أن تكون هوامش التحقيق وظيفية ومسعفة على قراءة النص والتفاعل معه، فلم نثقلها بما يخرج البيرح عن غرضه.

ب- **الشكل والبيرح:** اكتفيت بشكل الإبيات الشعرية شكلا ياما، خاصة أبيات اللامية، وبيرحنا ما احتاج إلى بيرح ما أمكن من المعاجم.

ت- **التعريف واليرجمة:** عرفت بما جاء في الميز من يلدان ومواقعها بالاستعانة بكتب البلدان والمعاجم المتخصصة، كما يرجمت لمعظم ما ورد من أعلام وقبائل خاصة المغمور مبها ما أمكنني ذلك.

ث- **التخريج والتوثيق:** عزوت الآيات القرآنية إلى سورها في الميس، وخرجت الأحاديث النبوية الشريفة بالرجوع إلى كتب الصحاح والمسانيد، ووثقت الأشعار بالاعتماد على الدواوين المتيسرة وأمهات كتب اللغة والأدب أو حتى الفقه والمعاجم وغيرها، وقد بالت منا مجهودا كبيرا في توثيقها، والحمد لله استطعنا أن نحدد مظان الكثير منها. كما حرصت على توثيق أبيات اللامية بالرجوع إلى ديوان الطغرائي المتوفر _طبعة حجرية_ وكتاب علي جواد الطاهر (الطغرائي : حياته - شعره- لاميته (بحث وتحقيق ودراسة)) وحرصت على الإشارة إلى الاختلافات بين رواية الشارح وما جاء فيهما في الهامش.

قسم التحقيق.

قسم التحقيق

بسم الله الرحمن الرحم صلى الله على سيدبا محمد وآله

الحمد لله الذي فضل[1] اللسان العربي على كل لسان، وجعل علم الادب من أحسن ما يتحلى[2] به الإنسان، والصلاة والسلام على سيدبا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، وبعد؛

فهذا إن شاء الله هذا تقييد[3] على القصيدة الفريدة الميهورة بلامية العجم، الجامعة الامثال السايرة والحكم[4]، نظم الإمام العالم العلامة النحرر الفاضل الاديب الشاعر المجيد الكاتب الورع[5] أبي إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الإصهابي[6] الطغرابي[7] بصم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة، نسب إلى الطغراء؛ أي مِن

---

[1] في النسخة (ج): جعل اللسان العربي.

[2] في النسخة (ب): ما يتجمل.

[3] في (ب) و(ج): تعليق حسن.

[4] سقطت لفظة (الحكم) من النسخة (أ).

[5] في (ج): البارع.

[6] نسبةٍ إلى مدينة إصهان؛ بفتح الهمزة وكسرها، مدينة عظيمة بإرض فارس، من أعلام المدن وأعيابها، ذكر ابن الكلبي أن تسميبها نسبةٍ لاصهان بن فلوج بن سام بن نوح (عليه السلام) ، وقال ابن دريد أصهان اسمٍ مركب لان الاصبهٍ البلد بلسان الفرس، وهان اسم الفارس، أي بلاد الفرسان. ينظر معجم البلدان ، ياقوت الحموي، دار صادر للطباعة والنبير ، بيروت، ط08، 2013م، مج 01 ص206، 207.

[7] هو أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصهابي المنبيي المعروف بالطغرابي؛ كان غزير الفضل لطيف الطبع، فاق أهل عصره بصنعة النظم والنبر، له ديوان شعر جيد، ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم، وكان عملها ببغداد في سنة جمس وجمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه. توفي سنة ثلاث عيبرة وجمسمائة، وقيل إنه قتل

يكتبها، وهي لفظة أعجمية ومعناها الطرة[1] التي تكتب في أعلى الكتاب فوق البسمله بالقلم الغليظ، يتضمن نعوت الملك[2] الذي صدر الكتاب عنه وألقابه، وكان عملها[3] ببغداد سنة جمس وجمسمائة[للهجرة][4]؛ يصف بها

سنة أربع عيسرة، وقيل بمابي عيسرة، وقيل جمسة عيسرة، وقد جاوز ستس سنة، وفي شعره ما يدل على أنه بلغ سبعاً وجمسس سنة لانه قال وقد جاءه مولود :

هذا الصغير الذي وافى على كبري ... أقر عيني ولكن زاد في فكري

سبع وجمسون لو مرت على حجر ... لبان باثيرها في صفحة الحجر

والله تعالى أعلم بما عاش بعد ذلك، رحمه الله تعالى. ينظر: وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط06، 2013هـ/ 1434م،مج ـ02 ص185 ، 187 ،188، 190.و البداية والنهاية، ابن كثير، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط01، 2009م، جـ 06ص 232. ومعجم الشعراء العباسيس، عقيق عبد الرحمان، دار صادر للطباعة والنيير، بيروت، ط01 ، 2000، ص 253-254.

[1] لغةً:« طُرة كل بيتء : حرفه، وطُرة الجارية: أن يقطع لها في مقدمة ناصيتها كالعِلم أو كالطُرة تحت التاج...والطرة من الشعر: سميت طُرة لانها مقطوعة من جملته...والطُرة: السحابة تبدو من الافق مستطيله، ومنه طرة الشعر والثوب أي طرفة »لسان العرب، مج 04 مادة (طرر) ص 499، 500، 501.

[2] في (ب): ومعناها الذي صَدر الكتاب عنه.

[3] في (ج) : لاتوجد (وكان)، و(عملها) بدل (عملها).

[4] في (أ): 550هـ ، وفي (ج): جمسس مائة، والصحيح ما جاء في (ب)، ينظر: سيروح لامية العجم، دراسة تحليلية نقدية، إبراهم محمد منصور، المركز المصري العربي للصحافة والنيير والتوزيع، ط 01 ،998،ص 17 . ووفيات الاعيان، ابن خلكان، مصدر سابق، مج 02 ص185 وما بعدها .و البداية والنهاية، ابن كثير، مصدر سابق، جـ 06ص 232.

حاله ويشكو بها زمانه، وكان رحمه الله صدر العراق وبهرة الآفاق غزير الفضل لطيف الطبع حسن المعرفة في اللغة والأدب، وأقوم عصره بصنعة الشعر وإنشاء الرسائل[1]، وكان محيرما[2] كبير القدر خطير اللسان[3].

توفي شهيدا قتيلا في السنة التي توفي فيها الحريري[4] صاحب المقامات، وهي سنة 519 [للهجرة][5] وقد جاوز الستين. وسميته نفث القلم بشرح لامية العجم[6] قال رحمه الله:

01- أصاله الرأي صانتني عن الخطل وجليه الفضل زانتني لدى العطل[7]

الإصاله بالفتح مصدر أصُلِ بالضم[1]، إذا صار ذا أصل قوي، ورجل أصيل الرأي[2] ؛ أي محكمه[3]، والرأي تدبير الأمور، وصانتني من الصون أي حفظتني، والخطل بفتحتين مصدر خَطِل فساد[4] في كلامه ومشيه كفَرِح؛

---

[1] في (ب): المراسيل.

[2] في (ج): مجدما.

[3] في (ب): خطير الشأن.

[4] « هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري، أبو محمد، من أهل البصرة، صاحب المقامات الحريرية، وسماه "مقامات أبي زيد السروجي" وله أيضاً "درة الغواص في أوهام الخواص" و"ملحة الإعراب" وله شعر حسن في ديوان، كما أن له ديوان رسائل...توفي بالبصرة سنة 516هـ» معجم الشعراء العباسيين ، عفيف عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 111. وينظر ترجمته في: البداية والنهاية، ابن كثير، مصدر سابق، جـ 06 ص 234.

[5] في (ب): خمس وخمسمائة، وفي (ج): سنة خمسة عشرة وخمسمائة.

[6] في (ج): نفث القلم على لامية العجم.

[7] ديوان الطغرائي، مطبعة الجوائب- القسطنطينية، ط01- 1300هـ، ص54 . (PDF/ مكتبة المصطفى :-www.al-mostafa.com)، الطغرائي: حياته – شعره- لاميته(بحث وتحقيق وتحليل)، علي جواد الطاهر، منشورات مكتبة النهضة – بغداد، ط01-1963م، ص84.

اعوج[5]، والحلية/[6] بالكسر ما يبرس به من الحلل[7] والحلية أيضا الصورة والصفة[8]، والفضل الزيادة والمراد به هنا ما يفضل به الإنسان غيره من العقل والعلم والإدب[9]، ///[10] وزانتني بمعنى زينتني[1]، ولدى ظرف معرب

---

[1] سقطت (بالصم) من (أ).

[2] سقطت (الرأي) من (ب).

[3] «أصل الشيء صار ذا أصل،... ويقال استأصلت هذه الشجرة أي ثبت أصلها، واستأصله أي قلعه من أصله، ...ورجل أصيل: له أصيل، يابت الرأي عاقل » لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، مج 11 مادة (أصل)ص 16.

[4] سقطت كلمة (فساد) من (أ)، و(ب).

[5] «الجطل: الكلام الفاسد الكثير المضطرب، ...ومنه سمي الاخطل الشاعر، وقيل: إنما سمي بذلك لطول لسانه، وقيل هو من الجطل في القول، "وهو الفحش فسمي الاخطل..."والجطل التلوي والتبخير..» لسان العرب، ابن منظور، مج 11 مادة (خطل)ص 209.

[6] بهاية الصفحة 01 / ظهر الورقة 01 من (أ) .

[7] في (ب): الحلي.

[8] «... الحلي كل حلية حليت بها امرأة أو سيفٍ ونحوه والجمع حلي "وحلي في عيني وصدري قيل ليس من الحلاوة، وإنما هي مشتقة من الحلي الملبوس لانه حسن في عينك كحسن الحلي. ..الحلية: الحلقة، والحلية: الصفة والصورة. والتحلية: الوصف..» لسان العرب ، ابن منظور، مج 14 مادة (حلا) ص 195، 196.

[9] « الفضل والفضيلة معروف: ضد النقص والنقيصة، والجمع فضول... وقوله تعالى ﴿ وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ قيل أن الله فضلهم بالتمييز... وفي التنزيل العزيز﴿يريد أن يتفضل عليكم ﴾ معناه يريد أن يكون له الفضل عليكم في القدر والمنزلة، وليس من التفضل الذي هو بمعنى الإفضال والتطول» لسان العرب، ابن منظور، مج 14 مادة (فضل) مج 11ص 524.

[10] ص 01 / وجه الورقة 01 من (ج).

كعندي؛ إلا أن جره ممتنع محلا بمد[2]، والعِطل بفتحتين مصدر عطلت بالكسر إذا عريت المرأة[3] عن الحلي وهي عاطل[4].

المعنى: أي رأيا أصيلا يصونني عن الاعوجاج في قولي وفعلي، وحليةٍ من الفضل يزينني عند التجرد عن الأعراض الدنيوية لأنها فانية والعلم يبقى، أما العلم فشواهده من الكتاب والسنة مشهورة، وأما الرأي فلم يزل ممدوحا عند العقلاء ومن شعر الناظم فيه://[5] [بحر الكامل].

لا يحقرن الرأي وهو موافق ... حكم الصواب إذا أتى من ناقص

فالدر وهو أجل شيء يقتنى ... مما حط من قيمته هوان الغائص[6]

---

02 محمدي أخيرا ومحمدي أولا سعى ... والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل[7]

---

[1] ينظر المصدر نفسه، مج 13 مادة (زان) ص 201، 202.

[2] العبارة: (ولدى ظرف معرب كعندي؛ إلا أن جره ممتنع محلا بمد) سقطت من (ج).

[3] سقطت (المرأة) من (أ).

[4] « عطلت المرأة تعطل عطلا وعطولا وتعطلت إذا لم يكن عليها حلي ولم تلبس الزينة وخلا جيدها من القلائد...وامرأة عطلاء: لا حلي عليها، وفي الحديث: يا علي مر نساءك لايصلين عطلا؛ العطل: فقدان الحلي. وفي حديث عائشة: كرهت أن تصلي المرأة عطلا، ولو أن تعلق في عنقها خيطا» المصدر نفسه، مج11 مادة (عطل) ص453، 454.

[5] نهاية ظهر الورقة 01 من (ب).

6 ديوان الطغرائي، ص68 ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، مصدر سابق، مج 02 ص188.

[7] المصدر نفسه، ص 54، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص84.

مجدي؛ أي يبرق[1]، وأخيرا وأولا ظرفان، ويبرع بفتحتين سواء يقال هم في هذا الامر يبرع، أي سواء[2]، والواو في قوله والشمس للابتداء والاستئناف، ورأد الضحى أي ارتفاعه[3]، وهو راء ودال مهملتين بينهما الهمزة ساكنة وانتصابه على الظرفية، كالشمس[4] في الطفل بفتحتين آخر النهار[5].

المعنى: أن يبرق قدري في ابتداء أمري وأيام ولايتي كما كان في آخر عمري[6] وأيام عزلتي بلا تفاضل، كما أن الشمس يسمس في أول النهار وفي آخره وهذا النوع يسميه أهل البديع الافتخار، وهو كثير في هذه القصيدة:

---

03 فـــي الإقامـــة بالـــزوراء لا ســـكنتي بهـــا ولا باقـــتي فيهـــا ولا جمـــلي[7]

---

[1] « المجد: المروءة والسخاء، والمجد: الكرم والشرف، ابن سيدة: المجد نيل الشرف، وقيل: لا يكون إلا بالآباء...» لسان العرب، ابن منظور، مج 03 مادة (مجد) ص 395.

[2] « يبرعت الدواب في الماء تبرع يبرعا ويبروعا، أي دخلت"، ويبرعت في هذا الامر يبروعا أي خضت » لسان العرب، ابن منظور، مج 08 مادة (يبرع)ص175. وفي يبرح أبي البقاء العكبري: «اليبرع: المثل» مقال: يبرح لامية العجم لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (538هـ -616هـ) ، دراسة وتحقيق محمود محمد العامودي، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين، المجلد العاشر، العدد الأول، ص 202.

[3] «الرأد: رونق الضحى، وقيل: هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار..وقيل: رأد الضحى ارتفاعه حين يعلو النهار أو الأكير، أن يمضي من النهار جمسه...» لسان العرب، ابن منظور، مج03 مادة (رأد) ص 169.

[4] (كالشمس) لا توجد في (ب).

[5] ينظر بسان العرب مج11 مادة (طفل) ص403.

[6] في (ب) و(ج): في آخر أمري.

[7] "ولاجملي" في الديوان، ص54، و الطغرائي، علي جواد الطاهر، ص 85.

فم؛ أصله فما وما هذه الاستفهامية إذا جرت حذف[1] ألفها ما لم يتصل بها ذا ؛ وذلك لأنها تصير مع ذا كلمة واحدة، وفي هاهنا تعليلية وتسمى أيضا سببية كما في الحديث{ **دخلت امرأة النار في هرة حبستها**}[2]، و"ال" في الإقامة نائبة عن الضمير أي إقامتي أي دوامتي، والزوراء من أسماء بغداد وهي مدينة عظيمة بالعراق وتسمى أيضا مدينة السلام[3]، والسلام اسم دجلة، فأضيفت المدينة إليه، ومدينة المنصور؛ لأن المنصور العباسي[4] هو الذي بناها وكان شرع في بنائها سنة أربعين ومائة وفرغ منها سنة تسع وأربعين ومائة[5]. والسكن بفتحتين ما يسكن///[1] إليه الإنسان من دار وأهل ومال، والباء في بها ظرفية؛ أي فيها .

---

[1] نهاية ص 02،/ وجه الورقة 02 من (أ).

[2] أصل الحديث: « حدثنا نصر بن علي أخبرنا عبد الأعلى حدثنا عبيد الله بن عمرو عن نافع ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي قال: دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها ، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض ». صحيح البخاري، أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ط01، 2002/ 1423هـ، ص815 / كتاب (بدء الخلق)، رقم3318.

[3] « الزوراء: تأنيث الأزور وهو المائل ومنه سميت القوس الزوراء لميلها، وبه سميت دجلة بغداد، وقيل مدينة أبي جعفر المنصور وسميت بهذا الاسم لانه لما عمرها جعل الأبواب الداخلة مزورة عن الأبواب الخارجة أي ليست على سمتها، .... وتسمى مدينة السلام أيضا، فأما الزوراء فمدينة المنصور خاصة وسميت مدينة السلام لأن دجلة يقال لها: وادي السلام، وقال موسى بن عبد الحميد النسائي: كنت جالسا عند عبد العزيز بن أبي رواد فأتاه رجل فقال له: من أين أنت فقال له: من بغداد فقال: لا تقل بغداد فإن بغ صنم وداد أعطى ولكن قل مدينة السلام فإن الله هو السلام والمدن كلها له وقيل: إن بغداد كانت قبل سوقا يقصدها تجار أهل الصين بتجاراتهم فيربحون الربح الواسع وكان اسم ملك الصين بغ فكانوا إذا انصرفوا إلى بلادهم قالوا: بغ داد؛ أي أن هذا الربح الذي ربحناه من عطية الملك، وقيل: إنما سميت مدينة السلام لأن السلام هو الله فأرادوا مدينة الله.» معجم البلدان، ياقوت الحموي، مرجع سابق مج 03 ص155، 156، مج 01 ص456، مج 05 ص 79.

[4]

[5] (ومائة) محذوفة من (أ) و(ب).

المعنى: لإي بيتء إقاميتِ ببغداد وملازميتِ لها ولا علاقة لتِ بها، وصمنه[2] المثل الميهور "لا باقة لتِ فِ هذا ولا جمل"[3] ومنه قول الراعي:

ومـــا هجرتـــك حـــبي قلـــت معلنـــة لا باقـــــة لتِ فِ هـــــذا ولا جمـــــل[4]

وهو مثل يضرب لمن يتبرأ من الامر فأشار إلى التضجر من بغداد بذلك، مجالفا لنفسه فِ الإقامة بها، ويسمى هذا عند أهل البديع عتاب المرء نفسه[5].

---

[1] بهاية ص 02/ ظهر الورقة 01.

[2] ويسمى هذا بالتضمين عند البلاغيين واللغويين، وهو نوعان: التضمين البيانِ: وهو يختص بتضمين لفظ معنى آخر، والتضمين البديعِ: وهو أن يضمن الشاعر كلامه شيئا من الميهور ليزداد كلامه حسنا، ينظر: التضمين فِ العربية – بحث فِ البلاغة والنحو-، أحمد حسين حامد،دار اليروق، ط1، 2001م، ص 05. وجواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمِ، ص309.

[3] مما ورد فِ أمثال العرب : لا باقة لتِ فِ هذا ولا جملٍ، لا باقيِ فِ هذا ولا جملِ، لا باقيِ فمها ولا جملِ، رواه أبو عبيد عن أبِ عبيدة فِ التبرؤ من الظلم والإساءة. وقال: هذا المثل للحارث بن عياد حين قتل جساس بن مرة كليبا – وكان قد اعيرل الفريقين جميعا- وقال هذه المقالة حين قتل بجير، فبهض حينئذٍ فِ حربهم.....وقيل أول من قاله: الصدوف بنت الجليس العذرية، ينظر معجم الامثال العربية، خير الدين بيمين باشا، ط01، 1423هـ/ 2002م، جـ03 ص2022- 2023، وفرائد اللال فِ مجمع الامثال، إبراهيم بن علِ الاحدب الطرابلسِ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ص 188. وجمهرة الامثال، لابِ هلال العسكري، تح: أحمد عبد السلام ومحمد سعيد بن بسيونِ زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1408ه/ 1988م، مج 02 ص 305.

[4] فِ الديوان: وما صرمتك حبي قلتِ معلنةٍ لا باقةٍ لتِ فِ هذا ولا جملِ. ديوان الراعِ النميري، جمع وبيرح وبحقيق: محمد نبيل طريفِ، دار صادر، بيروت، ط03 ص220.

[5] يذهب صاحب خزانة الادب إلى أنه مجرد تعبير ووصف لحال واقعة وليس بينه وبين أنواع البديع مناسبة أو صله مع أنِ هناك من عده مبها وعلى رأسهم ابن المعير، كما أنِ نظام البديعيات قد اليرموا أنِ يأتوا به شاهدا على نوعه. ينظر: خزانة الادب

04 باء عن الاهل صفر الكف للسد منفرد كالنصل عرى متناه عن الحلل [1]

باء أي بعيد وهو خبر لمبتدأ محذوف وتقدره وأبا باءٍ فتكون الجمله حالية ويجوز أن يكون حالاً وقدر نصبه لان من العرب من يحمل حاله نصب المنقوص على حاله الرفع//[2] والجر ومنه قول الشاعر[مجنون ليلى قيس بن الملوح، -من الطويل-]:

ولـــــــو أن واشٍ باليمامـــــــةِ داره ودارى باعـلى حـ[illegible]ـضرموت اهتـدى ليـا [3]

قال المبرد: «وهو أحسن ضرورات الشعر»[4]. وصفر الكف بتثليث[1] الصاد أي خال الكف أي فقير ولا أملك شيئا[2]، ومنفرد أي متفرد[3]، والنصل هنا حديدة السيف[4]، وعرى أي جرد، ومتناه تثنية مي أي جانباه،/[5]

وغاية الإرب، أبو بكر محمد بن علي المعروف بابن حجة الحموي تقديم وضبط صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.ت، ص 317-318.

[1] الديوان، ص 54، وفيه: "من الجلل" بدل "عن الجلل"، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 85.

[2] وجه الورقة 02 من (ب).

[3] ديوان مجنون ليلى، ت: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 1430هـ/ 2009م، ص307. وينظر: المستطرف في كل فن مستظرف، بهاب الدين بن أحمد الإبشيهي، ت: محمد سعيد، دار ابن الهيثم، ط01- 1426هـ/ 2005م، ص551. محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبي الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني ، ت: رياض عبد الحميد مراد، ، دار صادر، بيروت، ط03، 2012، مج 03 ص 197.مغني اللبيب، ج01، (لكن ساكنة النون). ص

[4] « من العرب من يعامل المنقوص في حاله النصب معاملته إياه في حالتي الرفع والجر، فيقدر فيه الفتحة على الياء أيضا، إجراء للنصب مجرى الرفع والجر،..... وقد اختلف النحاة في ذلك، فقال المبرد: هو ضرورة، ولكنها من أحسن ضرورات الشعر، والأصح جوازه في سعة الكلام، فقد قرئ (من أوسط ما تطعمون أهاليكم) بسكون الياء.»، شرح ابن عقيل على ألفية

ومتناه؛ الظهر مكتنف الصلب[6]، والجلل بكسر الجاء المعجمة جمع خِلهِ بكسرها أيضا وهي بطانة[7] منقوشة بالذهب وغيره يغشى بها جفن السيف[8]، ومنه قول الشاعر[عمر بن أبي ربيعة]:

هــل تعــرَف اليــوم رسم الــدار والطلــلا، كما عرفــت بجفــن الصــيقل الجلــلا[9]

ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمذاني المصري، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة منقحة، 1311هـ/ 1990م، جـ01 ص81.

[1] أي فتحها أو ضمها أو كسرها سواء.

[2] «...الصِفر والصِفر والصِفْر: البيت الخالي، وكذلك الجمع والواحد والمذكر والمؤنث سواء...والجمع من كل ذلك أصفار» لسان العرب، ابن منظور، مج 04 مادة (صفر) ص 462.

[3] «...فرد بالأمر يفرد وتفرد وانفرد واستفرد...إذا أخذته فردا لا يأبه له ولا مثل» لسان العرب، ابن منظور، مج 03 مادة (فرد)ص331.

[4] «... النصل حديدة السهم والرمح، وهو حديدة السيف ما لم يكن لها مقبض...ونصل السيف حديده » المصدر نفسه، مج 11 مادة (نصل)، ص 662.

[5] ص03/ ظهر الورقة 20 من (أ).

[6] « الميل من كل شيء ما صلب ظهره.. متنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم، يذكر ويؤنث، وقيل: المتنان والمتنتان جنبتا الظهر، وجمعها متون..» لسان العرب، ابن منظور، مج 13 مادة (متن) ص 398.

[7] في (ج): بطاقة.

[8] ينظر المصدر السابق، مج 11 مادة (خلل) ص 220.

[9] ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت، (د.ط)،(د.ت)، 1398هـ/ 1978م، ص 320، الكتاب لسيبويه باب يحذف فيه الفعل لكثرته في كلامهم"، ج01،ص57.

وقول الاخر : [الرجز]

قد علم المستأخرون في الوهل
إذا السيوف عريت من الحلل
أن الفرار لا يريد في الاجل[1]

[المعنى:] ومعنى هذا البيت متعلق بما قبله كأنه يقول لأبي بيتين أقام ببغداد وأبا على هذه الحالة وإنما شبه نفسه بالسيف المجرد من حليته؛ لأن أكثر الناس يردي السيف إذا لم يكن عليه غشاء منقوش مع أن المراد منه مضاؤه لا حليته، فكذلك الجهال يردي أهل الفضل إذا لم تكن لهم هيئة كما يحكى أن بعض الجهال رأى الإمام الشافعي[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في ثوب خلق لا قيمة له فعابه بذلك فقال رضي الله عنه:

لئن كان ثوبي فوق قيمته الفلس[3] /// فلي فيه نفس دون قيمتها الإنس
فثوبي سماء تحت أنواره الدجى وثوبي ليل تحت ظلمته الشمس[1]

---

[1] ينظر دون نسبة: شرح ديوان الحماسة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، تح: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1411،01هـ / 1991م، مج-01، ص697. ، التذكرة الحمدونية، ابن حمدون (محمد بن الحسن بن محمد بن علي)، تح: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر-بيروت، ط01/ 1996م، مج-02 ص404.

[2] « الإمام الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي بن غالب، الإمام ، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي، ابن المطلبي الشافعي، المكي، الغزي المولد، نسيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن عمه، فالمطلب هو أخو هشام والد عبد المطلب...نشأ بمكة، وأقبل على الرمي حتى فاق أقرانه، ثم أقبل على العربية والشعر، فبرع في ذلك وتقدم، حبب إليه الفقه، فساد أهل زمانه» سير أعلام النبلاء للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2010م ، ص 335، 336 ، 337.

[3] ص 03/ وجه الورقة 02 من (ج).

ورأت امرأة أبي زيد المنصور الفاسي قميصاً عليه مرقوعاً فقالت : خليفة وقميصه مرقوع! فقال ويحك أما سمعت قول ابن هرمة: [من الكامل]

قد يدرك الشرف[2] الفتى ورداؤه ... خلق وجيب قميصه مرقوع[3]

وللحريري:

ما إن يبرّ الغضب كون قرابه ... خلقا ولا البازي حقارة عشه[4]

05- فلا صديق إليه مشتكى حزني ... ولا أنيس إليه منه جذلي[5]

فلا: الفاء هنا للعطف ومعناها السببية؛ يعني أن عدم الصديق أي الحبيب الصادق في محبته والأنيس مسبب عما تقدم في البيت الذي قبل هذا/[6] يليه. وصديق وأنيس: يجوز فتحهما ورفعهما والمغايرة بينهما، ومشتكى

[1] في (الاداب البيرعية والمنح المرعية) نسب البيتين للمتنبي ولم أعثر عليهما في ديوانه على اختلاف طبعاته، كما لم نعثر عليه في ديوان الشافعي، ينظر الاداب البيرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد المقدسي، عالم الكتب (د.ط)، (د.ت)، جـ03 ص528.

[2] كلمة (البيرف) سقطت من (أ) و(ب)

[3] شعر ابراهيم ابن هرمة القرشي(90-176هـ/708- 792م)، تح: محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ط)، (د.ت)، ص143.

[4] مقامات الحريري، ص178.

[5] الديوان، ص54، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 85.

[6] ص 04/ وجه الورقة 03 من (أ).

ومنيهى مصدران أي اشتكاء وانيهاء والحِزِن: بفتحتين ضد الفرح، والإنيس[1]: الجليس الذي ركن إليه ولا يستوحش منه، والجذل: بجم ودال معجمة مفتوحتين الفرح[2].

المعنى: ليس ببغداد صديق أشكو إليه حزبي فيروح قلبي ولا أنيس أبهى[3] إليه فرحي فيريدني سرورا، وهذه حاله شاقة[4] مع أن الصديق أيسرف//[5] ما يرام[6] وإن كان أعز مرام ولهذا قيل:[بحر الطويل]

هُمـــوم رجـــالٍ في أمـــورٍ كثـــيرةٍ ، وهُمـيـــي مـــنِ الـــدنيا صِـــديقٍ مُسِـــاعِدِ
يكـــون كـــروحٍ بـــينَ جسـمَينِ قسِـــمت فجسـمـاهما جسـمـان والـــروح واحِـــد[7]

ولابن بكر الجالدي:

وأخ رخصـــت عليـــهِ حـــي ملـــيء ، والـــبيتيء مملـــول إذا مـــا يرخـــص
مـــا في زمانـــك مـــن يعـــز وجـــوده إن رمتـــه إلا صـــديق محلـــص

---

[1] في (أ) و(ب): ولا أنيس

[2] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مج 11 مادة (جذل) ص 107.

[3] في (ج): انيهى

[4] في (ج): حاله ساكنة

[5] ظهر الورقة 02 من (ب).

[6] في (ج): يروم.

[7] البيتين للإمام علي-كرم الله وجهه- وورد في الديوان: فجسمهما بدل جسماهما ، ينظر ديوان الإمام علي كرم الله وجهه، جمع وضبط، وشرح: نعم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط03، 1427هـ/ 2007م، ص 75.

وعن هشام بن عبد الملك[1] أنه قال: «ما بقي بيتء من لذات الدنيا إلا وقد نلته إلا بيتء واحد أخٍ أرفع إليه مؤنة التحفظ فما بيني وبينه.»

06- طـــال اغـــترابي حـــنين راحِلـــتي ورحلهـــا وقـــري العيـــالِ الـــذبل

07- وصحِ مـــن لغـــبٍ نضـــو وعج لـــما ألـــمّ ركاب ولـــح الركـــب في عذلـــي[2]

طال: امتد ، والاغتراب: بالبروح على الوطن، وحن إلى البيتء: اشتاق إليه، وعلامة الحنين من الإبل استطرابها ويرجيع أصواتها عند انفرادها[3]، الراحلة من الإبل[4] تطلق على الذكر والأنثى[5] ولذا قال أولٍ وحنّ يم

[1] هو: «الإمام، الحافظ، الناقد، شيخ الإسلام، أبو الوليد الباهلي مولاهم، البصري، الطيالسي، ولد سنة ثلاثٍ وثلاثين ومائة، وهو أكبر من عبد الرحمان بن مهدي. قال أحمد بن حنبل: أبو الوليد متقن...» سير أعلام النبلاء، الذهبي، مصدر سابق، مج 07، ص 504 وما بعدها.

[2] الديوان، ص 54، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 85.

[3] « الحنين: الشديد من البكاء والطرب، وقيل: هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن أو فرح، والحنين: الشوق وتوقان النفس والمعنيان متقاربان، حنّ إليه يحنّ حنيناً فهو حانٍ...حنّت الإبل: برعت إلى أوطانها أو أولادها » لسان العرب، ابن منظور، مج 13 مادة (حنن) ص 129.

[4] سقطت (من الإبل) من(أ) و(ب).

[5] « الراحلة من الإبل: البعير القوي على الأسفار والأحمال، وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر؛ قال الأزهري: هذا تفسير ابن قتيبة وقد غلط في شيئين منه: أحدهما أنه جعل الراحلة الناقة وليس الجمل عنده راحلة، والراحلة عند العرب كل بعير نجيب، سواءٌ كان ذكراً أو أنثى.. » لسان العرب، ابن منظور، مج 11 مادة (رحل) ص 277.

يم قال ورحلها وهو ما يعده الإنسان لوضع الراحل[1] عليه بفتح الراء وهي القتب[2] ونحوه، مما يوضع على ظهر/// [3] البعير يحت الراكب والحِمل، وهي فاعله/[4] بمعنى مفعوله تقول رحلت البعير بالتخفيف أي وضعت عليه الرحل[5] ورحلته بالتشديد؛ حملته على الرحيل ، و أرحلته رضته حتى صار راحلة[6]، وقِرى: كل شيء بالفتح بالفتح ظهره[7] وقد اكتفى الناظم هنا بالمفرد عن الجمع[8] كما في قوله:

بهـــا جيـــف الحِـــسرى فأمـــا عِظامهـــا فبـــيض وأمـــا جلـــدها فصـــليب[9]

والعساله بمهملتين صفة لمحذوف أي الرماح العسالة[1]، أي القوية المضطربة[2] من عَسَل الرمح بالفتح يعسل بالكسر إذا اشتد اهتزازه[3]، والذُبل بضمتين جمع ذابل من النبات بوزن نُصر وكُرم إذا ذوى، والرماح[4] توصف

---

[1] في (ج) : وضع الرحل.

[2] « القَتب والقِتب: إكاف البعير، وقد يؤنث والتذكير أعم....وقيل: هو الإكاف الصغير الذي على قدر سنام البعير...، والجمع: أقتاب، وهي القتبة، بالهاء، وتصغيرها قتيبة » لسان العرب، ابن منظور، مج 01_ مادة (قتب) ص 660 ، 661 .

[3] نهاية ص 04/ ظهر الورقة 02 من (ج).

[4] نهاية ص05 / ظهر الورقة 03.

[5] « مركب للبعير والناقة... قال الأزهري: وهو كما قال أبوعبيدة ، وهو من مراكب الرجال دون النساء » المصدر نفسه، مج 11 مادة (رحل) ص 276.

[6] (و أرحلته رضته حتى صار راحلة) لاتوجد في (أ) و(ج).

[7] «القِرا: الظهر...وقيل: القِرا وسط الظهر، ...ولقد قَرَي قِرى، مقصور؛ عن اللحياني » لسان العرب، ابن منظور، مادة (قرا) مج 15 ص176.

[8] في (أ): الحمل.

[9]

بالذبول لحفيها ودقيها وصح وعج[5] أي صاح فهما بمعنى واحد[6]، واللغب بفتحتين وإعجام الغين الإعياء والتعب[7] أو عمل من سير[8]، والنضو بالكسر البعير المهزول الناحل[9] فهو وَعِلٌ؛ بمعنى[10] مِنْعِوْل، والركاب[11] الإبل التي[12] يركب

---

[1] سقطت عبارة(بمهملتين صفة لمحذوف أي الرماح العسالة) من النسخة (أ)

[2] في (أ): المصبربة

[3] « العسلان مشي الذئب واهتزاز الرمح» المصدر نفسه، مج 11 مادة (عسل) ص 447. وفي شرح العكبري: «العسلة: الرماح المهتزة مأخوذة من عسلان الذئب، وهي مشية فيها اضطراب، وذلك محمود في الرماح لدلالته على ليونها» مقال: شرح لامية العجم لابن البقاء العكبري، محمود محمد العادودي، مرجع سابق، ص 209.

[4] (الرماح) مكررة في (ب).

[5] صج: « .. صاح، والاسم الضجة، وصج البعير صجيجا وصج القوم صجاجا ، قال: وصج القوم يضجون صجيجا: فزعوا من شيء وغلبوا ....الضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع » لسان العرب ، ابن منظور، مج 02 مادة (صجج) ص312. عج: « .. رفع صوته وصاح، وقيده في التهذيب فقال: بالدعاء والاستغاثة» المصدر نفسه، مج 12 مادة (عجج) ص 318.

[6] كلمة (واحد) لا توجد في (أ) و(ب).

[7] المصدر نفسه مج 01 مادة (لغب) ص 742.

[8] في (ب): التعب من سير وعمل، وفي (ج): التعب من سير أو عمل.

[9] ينظر لسان العرب ، ابن منظور، مج 15 مادة (نضا) ص 330.

[10] لا توجد (بمعنى) في (ج).

[11] الراكب في (أ)

[12] سقطت (التي) من (أ).

ويسار علمها[1]، ولِجٍ: أي يمادى وهو بوزن فرح وضرب، والركب: جمع راكب[2]؛ وهم أصحاب الإبل في السفر دون دون الدواب[3]، والعذل: بفتحتين وإعجام الذال اللوم وهو اسم[4]،//[5] وأما المصدر فبالسكون.

والمعنى: طال اغترابي ومواصلتي الإسفار[6] حتى حنت راحلتي إلى الوطن، وسئمت[7] الغربة وحن رحلها أيضاً، وحنت ظهور الرماح أيضا لطول وضعها على عواتق الركبان[8]، ولهذا يقال لمن كثر الإسفار أنه لا يضع العصا عن[9] عاتقه، وحتى أطال القوم لومتي على كثرة السير بهم. وفي جمع الناظم بين حنين الراحلة وضجيج

---

[1] « الرِّكاب: الإبل التي يُسار عليها، واحدتها راحلة، ولا واحد لها من لفظها، وجمعها رِكِبٌ، بضم الكاف، مثل كُتِب.. » لسان العرب، ابن منظور، مج 01 مادة (ركب)ص 430.

[2] سقطت (جمع راكب) من (أ) و(ج).

[3] « ...قال بعضهم: الراكبُ للبعير خاصة، والجمع ركّاب وركبان ...والرِّكب رِكْبان الإبل، اسم الجمع» المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[4] وردت في (أ): اللوم والاسم..

[5] بهاية وجه الورقة 03 من (ب).

[6] في (أ) وهو صلتي بالإسفار.

[7] وسميت في (أ).

[8] في (ج): عواتي، وفي (ب) : عواتق الرجال أي الركبان.

[9] في (ج): على عاتقه.

النضو وعجيج الركاب إطناب[1] وهو للتأكيد، وإلا فهي ألفاظ ميرادفة لايحاد معنى حن وصح وعج مع نص ايحاد[2]

ايحاد[2] معنى الراحلة والنضو والركاب.

08- أريد بسطة كف أستعين بها	على قضاء حقوق للعلا قبلي
09- والدهر يعكس آمالي ويقنعني	من الغنيمة بعد الكد بالقفل[3]/[4]

أريد جملة في موضع الحال من الياء في اغيراني وفهما بيان علة إطالته الاغيراب؛ لصحة[5] قيام المفعول له[6] مقامها؛ فيصح مثلا أطلت الاغيراب طلبا للبسطة؛ أي السعة، وكنى عن الغناء ببسطة الكف؛ لأن المنفق يبسط يده،///[7] وأستعين: أطلب العون، والقضاء هنا الاداء، والعلا[8] الشرف والرفعة و الخصال المحمودة، فيكون جمع عليا، وقبلي: ظرف مكان أي جهتي[9]، وقيل القبل هنا الطاقة لقولهم مالي به من قبل أي طاقة[1]

---

[1] هو زيادة المعنى بلفظ أكثر منه أو يساويه لفائدة أو غرض بلاغي، وله أنواع عديدة منها: الإطناب بالاعتراض، الإطناب بالتكرار، الإطناب بالإيضاح بعد الإبهام، الإطناب الزيادة....، ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.ط، 1983م، جـ03 ص220- 241.

[2] في (أ): (الحاد) بدل (ايحاد)، وفي (ج): لا توجد العبارة (مع نص ايحاد).

[3] الديوان ، ص 54. الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 86.

[4] نهاية ص06/ وجه الورقة 04 من (أ).

[5] العبارة (بيان علة إطالته الاغيراب؛ لصحة) سقطت من (أ).

[6] في (أ): المنقول له.

[7] نهاية ص05/ وجه الورقة 03 من (ج).

[8] في (ب): العلى

[9] في (ج) و(ب): قبل ظرف أي جهة.

ومنه[قوله تعالى:] ﴿**فلناتيهم بجنود لاقبل لهم بها**﴾[النمل -37-] .والواو في قوله: والدهر للابتداء، والجمله حالية أي والزمان، ويعكس بوزن يضرب أي يغلب، والامال جمع أمل وهو الرجاء، ويقنعني بضم أوله أي يرضيني، والقناعة الرضى بالقسم[2]، ولا يجوز أن إسناد العكس والإقناع إلى الدهر[3] مجاز من باب إسناد الشيء إلى ظرفه والفاعل الحقيقي هو الله تعالى[4]، ومن: هنا معناها البدل؛ كما في قوله تعالى﴿**أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة**﴾[التوبة -38-]، والغنيمة: ما أصيب من العدو، وهي تطلق أيضا[5] على الفوز بالشيء بلا مشقة،

---

[1] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مج 11 مادة (قبل)ص543.

[2] في (ب): الرضى بالشيء .

[3] في (ج): العكس والفناء، وفي (ب): والإقناع على الدهر.

[4] يدخل هذا المجاز في ما يعرف بالمجاز العقلي أو الإسنادي أو التركيبي الذي يكون بإسناد الفعل أوما في معناه إلى غير ما هو له في الحقيقة.

[5] في (ج): ما أصاب من العدو قهرا وتطلق أيضا....

والكِدّ: «الشدّة[1]، و الإلحاح في الطلب»[2] كما في القاموس، والقَفْل: الرجوع من السفر[3] ويحريك فائه لإقامة الوزن، وقد ضمّن[4] الطغرائي رحمه الله هنا المثل المشهور لامرئ القيس في قوله:

وقد ظفرت بالافاق حتى ... رضيت من الغنيمة بالإياب[5]

قال المسعودي[6] قيل إنه - يعني امرئ القيس- أول من قال هذه الكلمة.[7]

10- وذي شطاط كصدر الرمح معتقل	لم تثله غير هياب ولا وكل
11- حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت	بشدة البأس منه رقة الغزل[8]//

[1] سقطت (الشدّة) من (أ) و(ب).

[2] «الكِدّ: الشدّة، والإلحاح، والطلب» القاموس المحيط، مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت)،فصل الكاف- باب الدال، مادة (كدد)ص344.

[3] «القفول : الرجوع من السفر.. وقيل: القفول: رجوع الجند بعد الغزو، قَفَل القوم يقفلون، بالضم، قفولاً وقفلاً؛... والقَفْل اسم الجمع» لسان العرب، ابن منظور، مج 11 مادة (قفل) ص 560.

[4] وهذا من باب التضمين البديعي وهو: « أن يضمن الشاعر كلامه شيئاً من مشهور الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً لدى نقاد الشعر، وذوي اللسن، وبذلك يزداد شعره حسناً» جواهر البلاغة ، أحمد السيد الهاشمي، ص 309.

[5] وقد طوفت في الآفاق، حتى رضيت، من الغنيمة بالإياب، ديوان امرئ القيس، دار بيروت للطباعة والنشر1392هـ، 1972م، د.ط، ص73.

[6] المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين بن علي صاحب "مروج الذهب" وغيره من التواريخ،،عداده في البغادادة، وبرل مصر مدة، وكان أخباريا،، صاحب مِلَح وغرائبوعجائب وفنون، وكان معتزليا ، توفي سنة 345هـ بنظر:علام النبلاء، الذهبي، مصدر سابق، مج 10ص 324.

[7] عبارة(قال المسعودي قيل: إنه- يعني امرئ القيس- أول من) لاتوجد في (ج)، وبقي فقط: "قال هذه الكلمة".

[8] ينظر الديوان ص54 . و الطغرائي، علي جواد الطاهر ، مرجع سابق، ص86. و"مر الجد " جاءت في الديوان "مر العيش".

وذي: مجرور ربّ مضمرة بعد الواو، أي وربّ صاحب والشِّطاط[2]: بالفتح والكسر اعتدال القامة[3]، ولهذا قال كمصدر[4] الرمح وهو ما يلي سنانه،/[5] ومعتقل لمثله[6] أي لرمح مثله؛ أي معتدل كاعتدال القامة، واعتقال الرمح أن يضع الفارس رمحه[7] في الركاب باصبٍ له ممسكٍ لوسطه بيده وزجه الحديدة التي في أسفله،[8] والهيّاب من أمثلة المبالغة[9] وهو الجبان الذي يهاب الناس كثيرا؛ أي يجابهم، والوكِل بفتحتين العاجز الذي يكل أمره[10] إلى غيره

---

[1] نهاية ظهر الورقة 03 من (ب).

[2] في (ب): شظاظ.

[3] « الشِّطاط الطول واعتدال القامة، وقيل حسن القوام، ...والشِّطاط: البعد» لسان العرب، ابن منظور، مج 07 مادة (شطط) ص327.

[4] في (ب) و (ج): كصدر الرمح.

[5] نهاية ص07/ ظهر الورقة 04 من (أ).

[6] في (أ): ومعتقل أي لمثله.

[7] في (أ): زجه.

[8] في (ج): ومعتقل أي الرمح لمثله؛ أي ربّ صاحب الشطاط؛ أي معتدل بالفتح والكسر اعتدال القامة ولهذا قال ما يلي سنانه لمثله أي لرمح؛ أن يضع الفرس رمحه في الركاب باصبٍ له ممسكا لوسطه بيده، زجه الحديدة التي في أسفله .

[9] المبالغة في النحو: هي الزيادة في المعنى، وصيغ المبالغة: هي ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل زيادة في المعنى، وأوزان المبالغة القياسية خمسة وهي: "فعّال" نحو سبّاح، "مِفعال" نحو مِفضال، "فعول" نحو صبور، "فعيل" نحو قدير، و"فعِل" نحو حِذِر، أما صيغها غير القياسية منها: "فعّيل" نحو سكّير، "مِفعِل" نحو مِسعِر الحرب؛ من يكثر إشعالها....وغيرها. ينظر المعجم المفصل في اللغة والأدب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت، ط01، 1987م، مج 02، ص777، 1104.

[10] في (ب): يكل في أموره، وفي (ج): يكل أموره.

ولا يتولى ما عناه[1] بنفسه[2]، وهو مذموم، والحلو بالصم ضد المر، والفكاهة بالصم المزاح[3]، والجِد بالكسر الاجتهاد الاجتهاد بالأمور وهو ضد الهزل، ومِزْجِت بالبناء للمفعول أي خلطت، وقيل:///[4] الجلط أعم من المزج، لأنه يكون فيما لا يكون بعد الجلط حقيقة واحدة بخلاف المزج، والشدة ضد اللين، والبأس بالهمز الشجاعة، والمراد بالرقة هنا اللين،[5] والغِزِل بفتحتين اسم من المغازلة، وهي محادثة النساء ومراوديهن وذكر أوصافهن المحمودة في الشعر[6].

المعنى: رب صاحب لي متصف بصفات محمودة؛ منها أنه يضع كل شيء بموضعه فهو حلو في حال المزاح[7]، وفي حال الجد شديد البأس، رقيق في حال الغزل،[8] وفي البيت الثاني من البديع المقابلة[9]، إن الناظم رحمه الله الله جمع بين ثمانية أوصافٍ محمودة تضادها[1]، فقابل أربعة بأربعة، فتأمل!.

---

[1] في (أ): من عناه.

[2] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مج 11 مادة (وكل) ص 735.

[3] في (أ): الفكهة بالصم المزاج بالصم.

[4] نهاية ص06/ ظهر الورقة 06 من (أ).

[5] العبارة (والبأس بالهمز الشجاعة والراد بالرقة هنا اللين) سقطت من (أ).

[6] ينظر المصدر نفسه، مج 11 مادة (غزل) ص 492.

[7] في (أ): المزاج، وفي (ج): حلو الفكاهة في حل الغزل.

[8] العبارة (وفي حال الجد شديد البأس، رقيق في حال الغزل) وردت في (ب): و مر في حال الجد، شديد في حال البأس، رقيق في حال الغزل.

[9] المقابلة: من المحسنات البديعية المعنوية، وهي أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلهما، أو يقابلها على الترتيب. ينظر: المعجم المفصل في اللغة والادب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، مرجع سابق، مج 02، ص1181.

12- طــردت سرح الكــرى عــن ورد مقلتــه والليــل أغــرى ســوام النــوم بالــمقل

13- والركب ميل على الاكوار من طرب صــاح وآخــر مــن حمــر الكــرى بمــل[2]

طردت: نفيت وأبعدت والسرح بمهملات المال السايم[3] جمع سارح[4]، والكرى[5]: النوم[6]، والورد: بالكسر مصدر بمعنى الإشراف على الماء[7]، وكذا الورود[8] والتورد والاسيراد[9]، والمقلة بضمة العين؛ أي التي يجمع البياض والسواد، وأغرى[10] لعلها[11] حض وأولع، والسوام المال[12] الراعي جمع سائمة على غير قياس، والقياس سوائم، والمقل جمع مقلة،/[13] وميل بالكسر جمع أميل؛ بمعنى مائل بمنة ويسرة، والإكوار جمع كور بالضم؛ كما في القاموس

[1] في (ج): تضادها.

[2] الديوان، ص54. الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 86-87.

[3] في (ب): السائح.

[4] ينظر لسان العرب ، ابن منظور، مج 02 مادة (سرح) ص 478.

[5] في (أ): الكرا.

[6] ينظر المصدر نفسه، مج 02 ص 478.

[7] ينظرالمصدر نفسه، مج 03 مادة (ورد) ص 457.

[8] سقطت من (ب)، في (أ): وكذا الورد.

[9] في (ب): الاستيراد.

[10] في (أ): أغرا.

[11] "لعلها" لا توجد في (ب) و(ج).

[12] في (ب): المال السايم.

[13] بهاية ص08/ وجه الورقة 05 من (أ).

وهو الرجل[1]، ومن طرب بالكسر[2] الراء، أي ذي طرب[3] بفتحتين؛ وهي خفة يجدها الإنسان لشدة السرور وقد يكون في الحزن، والصاحي ضد الثمل بكسر الميم أي السكران.

المعنى رب صاحب بتلك الصفات المذكورة طردت النوم عنه في حال إغراء القوم[4] بالعيون في حال ميل الركب كلهم، وانقسامهم بين ميله من الطرب، ومن ميله من النعاس، وفي البيت الاول //[5] من البديع أحسن الاستعارة؛ فإنه جعل الليل بمثابة راع، والنوم بمثابة سرح سائمة، وغلبة[6] النوم بمثابة إغراء الراعي لإبله[7] على الورد الورد بعد سومها المرعى؛ فهي حينئذٍ أشد عطشا، وجعل محادثته لنفسه[8] لصاحبه بعتابه[9] له فيما بان بعد طرده لذلك السرح السائم، وفي الثاني أيضا استعارة الخمر للنوم والسكر لغلبته، وفيه الجمع مع التقسيم[10]؛ حيث جمع الركب في ميلهم ثم قسم سببه.

---

[1] «الكور، بالضم الرجل، أو بإداته ج أكوار وأكور وكيران»، القاموس المحيط، (فصل الكاف- باب الراء)، جـ02 ص134.

[2] في (ب): بكسر الراء.

[3] العبارة(جمع كور بالضم؛ كما في القاموس وهو الرجل، ومن طرب بالكسر الراء أي ذي طرب) لاتوجد في (ج).

[4] في (ب): "النوم" بدل "القوم"، وفي (ج): في حال إغراء الليل القوم.

[5] نهاية وجه الورقة 04 من (ب).

[6] في (أ): غلبت النوم.

[7] في (أ): إغراء الراعيلا على الورد.

[8] "لنفسه": لا توجد في (ج).

[9] في (أ): فعاته.

[10] «هو في علم البديع: جمع متعدد تحت حكم واحد ثم تقسيمه، أو العكس، أي تقسم متعدد ثم جمعه تحت حكم واحد». المعجم المفصل في اللغة والادب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، مرجع سابق، بيروت، مج 01، ص528.

14- فقلـــت أدعـــوك للحـــل لتنـــصرني وأنـــت تخـــذلني في الحـــادث الجلـــل

15- تنـــام عينـــي وعـــين الـــنجم ســـاهرة وتســـتحيل وصـــبغ الليـــل لم يحـــل [1]

فقلت تفسير لقوله طردت الخ، أدعوك///[2] استبهام توبيخ[3]، بحذف الهمزة لان التقدير: أأدعوك، وكذا تنام وتستحيل،[4] ومنه قول الشاعر[عمر ابن أبي ربيعة]:

ثم قـــالوا أتحبهـــا؟ قلـــت بهـــرا عـــدد القطـــر والحَـــصى والـــتراب [5]

ومعنى قلت بهرا؛ أحبها حبا يبهرني بهرا ،أي غلبني غلبة، وقوله الجلي -بتشديد اللام[6]- : الامر العظيم يانيث الاجل[7]، وتنصرني ضد يخذلني -بالضم-، والنصر والإعانة[8] على ما أهم، والخذلان بالكسر ترك النصرة ورفض الإعانة، والحادث ما يحدث من تصاريف الزمان،/[9] والجَلَل بفتحتين من الاضداد يوصف به الامر العظم

---

[1] الديوان، ص 54، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص87.

[2] نهاية ص07/ وجه الورقة 04 من (ج).

[3] في (ج): استبهام توبيخ.

[4] (بحذف الهمزة لان التقدير :أأدعوك وكذا تنام وتستحيل) سقطت من (أ).

[5] في (ب): والنبات، وفي الديوان: ثم قالوا: تحبها؟ قلتُ: بهراً، عددِ النجم والحصى والبراب!. ديوان عمر بن أبي ربيعة، تح: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط01، 1430هـ/ 2009م، ص64.

[6] في (ب): بضم الجيم وتشديد اللام.

[7] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 11 ص 118.

[8] في (ب): والنصرة الإعانة، وفي (ج): النصر الإعانة.

[9] نهاية ص09/ ظهر الورقة 05 من (أ).

والحقير[1]، وأراد به الحقير؛ وهو إعانته على ما هم به من العجز وسيأتي، وكني بسهر عن النجم عن سهره هو، فإنه بات هو يرعاها[2]، ومن سهر استطال الليل بالضرورة، وتستحيل أي تتغير وتتبدل من حال إلى حال، والصبغ بالفتح أي[3] اللون، وبالكسر ما يصبغ به[4]، والمراد هنا الاول[5]، ولم يحل بضم الحاء المهملة ويجوز كسرها، يقال حال يحول ويحيل أي يتغير[6].

المعنى: أدعوك للامر العظم طلبا لنصرتك إياي، والحال أنك تخذلني في الامر الحقير[7]، وكيف تقصد النوم عازما على مفارقتي، والحال أني أبيت ساهرا مغتما أرعى النجوم، وكيف تتحول عني والحال أن سواد الليل باق على حاله لم يتغير[8].

16- فهل تعين على عجز[9] همت به ... والعجز يرجر أحيانا عن الفشل

---

[1] «الجلل: البيّن العظم والصغير الهين، وهو من الاضداد في كلام العرب» المصدر نفسه، مج 11ص 118.

[2] سقطت "هو" في (ج).

[3] في (ب): الصبغ بالفتح اللون.

[4] ينظر المصدر نفسه، مج 08 ص 437- 438.

[5] في (ج): المراد به الاول.

[6] « ...حال إلى مكان آخر أي يحول، وحال البيّن نفسه يحول حولا بمعنيين: يحولا ويكون تغيرا...وحال فلان عن العهد يحول حولا وحؤولا أي زال» المصدر نفسه، مج 11 ص 187، 186.

[7] في (ب): الامر العظم.

[8] في (ب): أن سواد بالليل حاله لم يتغير.

[9] في (أ): عجم.

تعِس بصم أوله أي تعينتِ[1]، والعتِ الضلال وهممت به أي قصدته وعزمت عليه ورجر[2]//[3] بالصم أي يمنع ويبهى، وأحيابا جمع حس منصوب على الظرفية، أي أوقايا، والفشل بفتحتس مصدر فشل كفرح؛ فهو فشل كسل وضعف ويراجى[4] وجس، قاله فِ القاموس[5].

المعنى: هل تكون مُعينًا على ما عزمت عليه من العتِ؛ فإن العتِ ربما كان محمودا فِ بعض الأوقات وذلك أن من غازل النساء أحب أن يرغس فيه ويذكر عندهن بالجميل، فيكون///[6] ذلك سببا[7] لإقدامه وعدم إحجامه.

17- إيتِ أريـــد طـــروق الحتِ مـــن "إصم" وقـــد حمـــاه رمـــاة مـــن بـــتِ "ثعـــل"[8]

وإيتِ أريد؛ تفسير العتِ الذي هم به، والطروق المجتء ليلا[9]، والحتِ هنا واحد أحياء العرب، وهم النازلون بمكان[10] بمكان[10] لانه/[1] يحمى بهم[2]، ومن إصم حال من الحتِ، ومن بيانية على حذف مضاف أي مـــن أهـــل إضـــم،

---

[1] " أي تعينتِ " سقطت من (أ).

[2] العبارة (به أي قصدته وعزمت عليه ورجر) سقطت من (ج).

[3] بهاية طهر الورقة 04 من (ب).

[4] فِ (ج): يراخ.

[5] فِشل، كفرح، فهو فِشلٌ كِسل، وضِعف، ويراجِى، وجِبِسٌ ورجُلٌ خِشْلٌ فِشْلٌ، بفتحهما، القاموس المحيط، (فصل الفاء- باب اللام)، جـ04 ص30.

[6] بهاية ص08/ طهر الورقة 04 من (ج).

[7] فِ (ج): بالجمال فيكون ذلك مسببا.

[8] الديوان، ص 55، الديوان، علتِ جواد الطاهر، ص87.

[9] « طرِق القوم يطرقهم طرقا وطروقا، جاءهم ليلا، فهو طارِق» لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 10 ص 217.

[10] فِ (أ): النازلون به بمكان .

أي الذس هم أهل إصم[3] أو بمعنى بتِ؛ أي بتِ[4] إصم، بوزن عنب وهو جبل وقيل واد دون المدينة[5]، وجمله (وقد حماه) أي منعه حالية ورماة جمع رامٍ، وبنو ثِعِل: بصم المثلثة وفتح المهمله منصرف للصرورة بطن من بطون طيء مشهورة بجودة الرمي[6] قال امرؤ القيس :

وربِّ رامٍ مـــــن بـــــني ثعـــــل مُـــــتلجٍ كفيـــــه في قـــــيرهِ

إلى أن قال:

فهـــــو لا تـــــنمي رميتـــــه مـــــا لهُ لا عُـــــدَ مـــــن نفـــــرة[7]

---

[1] نهاية ص10/ وجه الورقة 06 من (أ).

[2] « الحيّ: الواحد من أحياء العرب، والحيّ: البطن من بطون العرب..الإزهري: الحيّ من أحياء العرب يقع على بيت أب كبيرٍ أم قلوا، وعلى شِعبٍ يجمع القبائل..» المصدر نفسه، مج 14 ص 315.

[3] (أي الذس هم أهل إصم) سقطت من (أ).

[4] سقطت "بتِ" في (أ).

[5] ينظر المصدر نفسه، مج 12 ص 12.

[6] «ثعل بن عمرو: بطن من طيء، من كهلان، من العدنانية، وهم، بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد، كان منهم البيت والعدد، وكان لهم جبل أجأ.» موسوعة قبائل العرب، عبد الحكيم الوائلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الإردن-عمان، ط01، 2002م، جـ 01ص 181 ، جـ03 ص1163 .

[7] في (أ):

فهو لا تنهى رميته لاعد من نفرة،

وفي (ب): ربِّ رامٍ من بني ثعل مثلج كفيه في فيرة،

فهو لا تنمي رميته ، إلى قال: ما له لا عدٍ من نفرة

وفي الديوان: فهو لا تنمي رميتِه ما لهُ لا عُدٍّ من نَفِرة

-18 يحمون البيض والسمر اللدان به سود الغدائر جمر الحلى والجلل[1]

يحمون أي يمنعون والضمير للرماة[2]، والمراد بالبيض السيوف والسمر الرماح؛ فكلاهما صفة لمحذوف واللدان[3] بالكسر وإهمال[4] جمع لدن بفتح فسكون، وهو اللين من كل شيء[5]، وبه: أي فيه، والضمير للحتى أو لإصم، وسود: مفعول به ليحمون على تقدير موصوف،[6] والغدائر بمعجمة فمهملة وبالعكس أيضا ظفائر[7] الشعر[8]، والحلى

«تنمق: من أمى السهم : رماه فجرى وغاب عنه، وقوله: لا عد من نفرة دعاء له، يوهم الدعاء عليه، وهو كقولهم: ما له، قاتله الله، بنو ثعل من طيء، المتلج: المدخل . القير: الواحدة قيرة: بيت الصائد يكمن فيه للوحش لئلا يراه». ديوان امرئ القيس، مصدر سابق، ص103.

[1] الديوان، ص54. الطغرائي، علي جواد الطاهر، ص 88.

[2] "للرمات" في (أ) و(ب).

[3] في (أ): اللذان.

[4] "وإهمال" سقطت من (ج).

[5] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 13 ص 383.

[6] (وسود مفعول به ليحمون على تقدير موصوف) لا توجد في (ج).

[7] في (أ): ظفائر.

[8] ينظر المصدر نفسه ، مج 05 ص10.

بالفتح ما تتحلى به المرأة من أنواع الذهب والفضة فهو اسم جنس يقوم مقام الجمع[1]، والحلل جمع حِلة بالضم وهو« إزار ورداء برد[2] أو غيره ولا تكون حِلة إلا من ثوبين أو ثوب له بطانة» قاله في القاموس[3].

المعنى: أن رماة[4] أولئك الحي يحمون نساءٍ شعورهن سود وحلمهن وحللهن حمراء[5] من ذهب وحرر أحمر[6]، وإنما وصف لباسهن بالحمرة لان الاحمر يريد الحسن حسناً وفي الحديث: {**ما رأيت ذا لمة سوداء في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم**}[7] وفي البيت من البديع التدبيج[8] ؛وهو أن يذكر الشاعر ألفاظاً على ألوان مختلفة./[9]

---

[1] ينظر المصدر نفسه، مج 14 ص 195.

[2] في (ج): ببرد.

[3] وبالضم: إزارٌ ورداءٌ بُردٌ أو غيرهِ، ولا تكونُ حِلةٌ إلاَّ من ثوبين، أو ثوبٍ له بطانةٌ/ القاموس المحيط، (فصل الحاء- باب اللام)، جـ03 ص370.

[4] في (أ) و(ب): رمات.

[5] في (ج): شعورهن سود وحسن حمراء.

[6] سقطت "أحمر" من (أ).

[7] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)،(د.ت)، كتاب الفضائل، باب :في صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان أحسن الناس وجهاً، جـ04، ص1818(رقم الحديث 2337) . ونص الحديث: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مربوعاً بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه عليه حُلة حمراء ما رأيت شيئاً قط أحسن منه صلى الله عليه وسلم.»

[8] في (أ): التدميج. « والتدبيج: هو في علم البديع: استخدام المتكلم الالوان (الاحمر، والابيض، والاسود...) توريةً أو كنايةً عن معنى يقصده» المعجم المفصل في اللغة والادب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، مرجع سابق، مج 01، ص329.

[9] بهاية ص11/ ظهر الورقة 06 من (أ).

19- فـــسر بنـــا في ذمـــامِ الليـــلِ معتســـفا فنفحـــة الطيـــب يهـــدينا إلى الحلـــل//[1][2]

فسر بنا أي اذهب بنا والذمام بالكسر[3] الحرمة والإمان[4]، ومعتسفاً حال من فاعل سر أي خاطئ الطريق وغير هاديه[5]، ولم يقل معتسفين[6]، كما قال نؤم إشارة إلى أنه قدمه أمامه لاستغراقه بما هو[7] فيه من الفكرة وحديث النفس،///[8] والنفحة بالمهملة المرة من النفح أي الفوح؛ وهو انتشار الرائحة[9]، وبعبارة النفحة الدفعة من الشيء دون معظمه، والطيب ما يتطيب به وكل ما له رائحة طيبة ويهدينا بفتح أوله يرشدنا، والحلل جمع حلة بالكسر وهي جماعة بيوت القوم[10].

---

[1] الديوان، ص 54 ، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 88.

[2] نهاية وجه الورقة 05 من (ب).

[3] في (ج): بكسر الذال.

[4] « كل حرمةٍ تلزمك إذا ضيعتها المذمة، ومن ذلك يسمى أهل العهد أهل الذمة، وهم الذين يؤدون الجزية من المشركين كلهم ...قال أبو عبيدة: الذمة: الامان..» لسان العرب ، ابن منظور، مصدر سابق، مج 12، ص 221.

[5] في (ب): حافظاً الطريق على غير هداية، وفي (ج): خابط الطريق على غير هداية. في لسان العرب: «العِسِفُ: السير بغير هداية والاخذ على غير الطريق، وكذلك التعسيف والاعتساف» المصدر نفسه، مج 09 ص 245.

[6] في (أ): متعسفين.

[7] سقطت "هو" من (أ).

[8] نهاية ص09/ وجه الورقة 05 من (ب).

[9] ينظر المصدر نفسه، مج 02 ص622.

[10] ينظر المصدر نفسه، مج 01 ص 165.

المعنى: سر بنا في حرمة الليل فهو يجيرنا[1] من قطاع الطريق بإظلامه، ولا يجش[2] ضلال الطريق، ولو اعتسفناها؛ فإن نفحة الطيب التي تتضوع من نحو ذلك الحي يهدينا إلى بيوتهم، وفي البيت استعارة الذمام لليل[3].

-20 فالحب حيث العدا والاسد رابضة حول الكناس لها غاب من الاسل[4]

الحِب بالكسر الحبيب، والعدا[5] بالضم والكسر جمع عدو على غير قياس وفي القاموس أنه اسم الجمع[6]، والإسد بالضم جمع أسِد[7]، ورابضة بالضاد المعجمة جاثمة لايذة[8] وحول البيت ء ما يحاذيه من كل جانب، والكِناس[9] بالكسر الموضع الذي يستتر فيه الظبي[10]، ولها؛ أي الاسد[11]، والغاب جمع غابة وهي مسكن الاسد وهي الاجمة[12]

[1] في (ب)و (ج): يجيرنا.

[2] في (ج): لا يجيبي.

[3] في (ج): بالليل.

[4] الديوان، ص 54، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص88. "العدا" في الديوان: "العدى".

[5] في (ب) و(ج) : العدى.

[6] « والعِدا، بالضم والكسر: اسم الجَمْع. » القاموس المحيط ،(فصل العين- باب الواو والياءجـ04 ص362.

[7] (والاسد بالضم جمع أسد)، لا توجد في (أ) و(ج).

[8] في (ب): لابدة.

[9] (ما يحاذيه من كل جانب، والكناس) لا توجد في (ج).

[10] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 06 ص 198.

[11] في (ب) و(ج): أي للاسد.

[12] في (أ) : اللجمة.

ومن الإسِل بفتحتين أي من الرماح، ومن فيه بيانية، وفي البيت استعارة الاسد لرجال الحي والغاب لبيوتهم، ومن[1] الكناس لجدور النساء وفي ضمنه استعارة الظباء لهن وفيه أيضا مبالغة من يحصن محبوبه[2]، وعزة مطلوبه مطلوبه وأنه لا سبيل[3] إلى الوصول إليه.

21- نـــؤوم باشـــئة بالجـــزع قـــد ســـقيت نصـــالها بميـــاه الغـــنج والكحـــل[4]

نؤوم أي نقصد وهو حال من الضمير في بنا[5]؛ أي فسر بنا حال كوننا قاصدين وباشئة صفة لموصوف محذوف أي أي جواري[6]، باشئة من نشأ بالموضع بالهمزة إذا ربي وشب فيه، والجِزع بالكسر وقال أبو عبيدة: « اللائق به أن أن يكون مفتوحا منعطف الوادي[7]»[8]، ونصالها يعني جفونها التي تؤثر في القلوب بأثير النصال في الصرائب،

[1] سقطت "من" في (ج).

[2] في (ج): مبالغة وفي يحصن محبوبه.

[3] بهاية ص12/ وجه الورقة 07 من (أ).

[4] الديوان، ص 55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 88.

[5] "في بنا" سقطت في (أ).

[6] أي جواز باشئة. في (أ).

[7] "الواد" في (أ).

[8] «جزع الوادي: بالكسر حيث يجزِعه أي تقطِعه، وقيل مُنقطِعه، وقيل جانبه ومُنعطِفه، وقيل هو ما اتسع من مِضايقه أنبت أم لم يُنبِت» لسان العرب ، ابن منظور، مصدر سابق، مج 08 ص 47.

والباء في بمياه متعلقة بسقيت مضمنا معنى مزجت زائدة، والغِنْجَ بالضم حسن الشكل بالكسر والفتح هو دل[1] المرأة وغزلها[2]، ومعنى دلها انبساطها وإرادتها جرأة وقوة كأنها يريد قتل عاشيها، ومعنى غزلها محادثتها.

22- قد زاد طيب أحاديث الكرام بها ما في الكرام من جبن ومن بخل.[3]//[4]

طيب أول مفعولي زاد مقدما على الفاعل///[5] وهو ما وياليه محذوف لأن زاد يتعدى إلى مفعولين[6] بنفسه، والكرام جمع كريم ونظيره ضعاف جمع ضعيف، والضمير في[7] بها للكرام فهو عائد على متأخر لفظا متقدم رتبة وهو متعلق بأحاديث والكرام جمع كريمة أي رفيعة نفيسة والعرب تسمي كل شيء نفيس كريما، والجبن بالضم ضد الشجاعة والبخل بفتحتين ضد السخاء، وعن عيسى بن عمر: «وفي البخل أربع لغات[8] البخل والبخل والبخل والبخل»[9].

---

[1] في (أ): ذل المرأة.

[2] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 02، ص172.

[3] الديوان، ص 55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 88.

[4] نهاية ظهر الورقة 05 من (ب).

[5] نهاية ص10/ ظهر الورقة 05 من (ج).

[6] في (ج): لأن زاد إذا تعدى تعدى إلى مفعولين بنفسه.

[7] سقطت "في" في (أ).

[8] في (ج) : اكتفى بكتابة(البخل) مرة واحدة دون تكرارها أربع مرات، بعد قوله: وفي البخل أربع لغات.

[9] «...قرئ باللغات الأربع وهي: البخل والبُخل كقفل وعُنق، والبَخل والبَخِل كنَجِس وجَبِل» لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 11 ص 47. وورد في تاج العروس للزبيدي ما نصه:«البَخل وهو المشهور من لغاته . والبُخول بضمهما

المعنى: أن ما استقر في تلك الجواري[1] الكرام من هاتين الجصلتين المحمودتين في النساء؛ وهما الجبن والبخل قد زاد طيب أحاديث رجالهن الكرام بمحاسبهن طيبا.

23- تبيـــت بارِ الهـــوى مـــبهن في كبـــد حـــرا وبار القـــرى مـــبهم عـــلى القلـــل[2/3]

الهوى بالقصر العشق، ومبهن أي الكرام، وحرا من الحر ضد البرد، وهو[4] غير منصرف لما فيه من الوصفية والتأنيث، على أن ألف التأنيث[5] وحدها كافية في المنع والقِرى بالكسر مقصور، وإن فُتح مد الضيافة،[6] أي الإحسان إلى الضيف، ومبهم أي من الكرام، والقلل رؤوس الجبال جمع قله بالضم، وقله كل شيء أعلاه.

الإخبرة عن الصاغاني: البِخِل كجِبِل وبه قرأ الكوفيون غير عاصم قوله تعالى: "بالبِخل" حيث جاء. البِخِل مثل بِجم وهذه عن الكسائي وبه قرأ ابن الزبير وقتادة وعبيد بن عمير وأيوب السختياني وعبد الله بن سراقة. البُخِل مثل عُنُق وبه قرأ زيد بن علي وعيسى بن عمر كل ذلك ضد الكرم والجود"... ومما يستدرك عليه: البِخِل ككتف: لغة في البُخل بالضم وكذلك البَخِل بالكسر وبهما قرأ أبو رجاء العطاردي قوله تعالى: "بالبخل" » ياج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، دار صادر، بيروت،(د.ط)، (د.ت)، مادة (بخل).جـ07 ص222-223،

[1] في (ج): الجوار.

[2] "حرا" وردت "حرى" في الديوان وكتاب (الطغرائي)لعلي جواد الطاهر، و"القلل" وردت في الديوان "جبل"، ينظر: الديوان، ص 54، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 88.

[3] بهاية ص13/ ظهر الورقة 07 من (أ).

[4] العبارة (وحرا من الحر ضد البرد، وهو) سقطت في (ج).

[5] (على أن ألف التأنيث) سقطت في (أ).

[6] في (ج): وإن فتح مد أي الضيافة.

المعنى: أن أولئك الكرام والكرام لهم باران؛ بار الهوى وبار القرى، أما بار الهوى فإنها تبيت يحرق أكباد الرجال، وأما بار القرى فإنها تبيت مشبوبة للسارين[1] على رؤوس الجبال، ففي البيت وصف نساء الحي بالنهاء ورجالهم[2] بالسخاء.

24- يقتلن أنضاء حبٍ لا حراك بهم وينحرون كرام الجيل والإبل[3]

يقتلن أي الكرام، وأنضاء جمع نضو بالكسر، أي رجالاً مهزولين من الحب،[4] والحِراك بالفتح أي الحركة، وينحرون أي الكرام، كرام الجيل والإبل خيارها،[5] وفي هذا البيت مبالغة فما تضمنه البيت الذي قبله من وصف الكرام بالجمال والكرام[6] بالسخاء وبذل الأموال.

25- يشبق لديغ العوالي في بيوتهم بهله من غدر الجمر والعسل[7]

يشبق أي يبرأ[8]، واللديغ بمعنى الملدوغ، والعوالي جمع عالية وهي النصف الذي يلي السنان من الرمح، وقيل رأسه، والبهله المرة من البهل بفتحتين وهو/// [1] السبرب الأول، والغدر الغُدر بضم ففتح القطعة من الماء

---

[1] في (ج): للسارين.

[2] في (ج): رجالهن.

[3] "لا حراك بهم" في الديوان وكتاب (الطغرائي): "لا حراك بها"، ينظر الديوان، ص 55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص89.

[4] في (ج): يقتلن أي رجالاً، أنضاء حب: مهزولين من الحب.

[5] في (ب): خيارهما، وفي (ج): كرام الجيل والإبل، فكرام الجيل والإبل خيارها.

[6] في (أ): الكرايم.

[7] ينظر: الديوان، ص55 ، وجاءت فيه "لديغ العوالي" "لديغ الغوابي" ، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 89.

[8] في (أ): فيبرأ.

يغادرها السيل، أي يبركها، واعلم أن للشعراء[2] في التغزل ألفاظا يكثر[3] دورها على ألسنتهم حتى صار عندهم//[4] مجازها[5] كالحقيقة[6]؛ بحيث لا يفهم منها عند الإطلاق سوى المجاز[7]، فإذا أطلقوا القضب[8] والرمح فالمراد القد بالفتح ، أو الورد فالخد ، أو الكثيب[9] فالردف، أو السيف فالطرف، أو العسل أو الخمر فالرضاب بالضم أي الريق،[10] أو الدر فالثغر، إلى غير ذلك، فإذا علمت هذا أمكن لك أن المراد بالعوالي هنا قدود[11] فتيات الحي وبالخمر والعسل رضابهن[1].

---

[1] نهاية ص11/ وجه الورقة 06 من (ج).

[2] في (ب): للشعر.

[3] في (ج): كثير.

[4] نهاية وجه الورقة 06 من (ب).

[5] "مجازها" سقطت في (أ).

[6] المجاز ضد الحقيقة ونظيرها، ويعرفه ابن أبي الإصبع (585-654هـ) بأنه: « خلاف الحقيقة، والحقيقة فعيله بمعنى مفعوله من أحقّ الأمر يحقه إذا أثبته أو من حققته إذا كنت منه على يقين ، وإنما سمي خلاف المجاز بذلك لأنه شيء مثبت معلوم بالدلالة، والمجاز مفعل من جاز الشيء يجوزه، إذا تعداه، فإذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز، على أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا.» بديع القرآن، ابن أبي الإصبع المصري، تح: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت)، ص175.

[7] في (ب): سوى المجازي.

[8] في (ب): الغصن، وفي (ج): العصى.

[9] في (أ): الكثيف.

[10] في (أ): أو العيل أو الجمر فالرصاف بالضم أي الرقيق.

[11] سقطت "قدود " في (ج).

26- لعـــل الإلمامـــة بالجـــزع بانيـــة يـــدب مبهـــا نســـم الـــبرء في علـــل[2]

لعل كلمة يرجّ[3] والإلمامة المرة من الإلمام مصدر ألم به، أي برل، والجزع تقدم، وبانية نعت للإلمامة ويدبّ بكسر الدّال المهملة أي يتمشى، والنّسم[4]: هبوب الرّيح اللّين الذي لا يحرك شجرا ولا يعفي أثرا، والبرء بالفتح والضم الشفاء والصحة، والعلل: الإسقام.

27- لا أكـره الطعنـة النـجلاء قـدر شـفعت رشـفة مـن نبـال الاعـس النجـل[5]

الطعنة الضربة بالرمح، والنّجلاء الواسعة الشّق، وشُفّعت بالبناء للمفعول أي ثُنّيت حتى صارت شفعا بعد أن كانت وترا، والرشفة المرة من الرشف وهي الرمي، والنّبال بالكسر النّشاب جمع نبل بفتح فسكون، والنّجل بضم الجيم إتباعا لحركة النون للضرورة جمع بجلاء أي واسعة.

المعنى: لا أكره الطعنة الوا سعة، تنالني من رجال الحي حال كونها مقرونة بلحظة من أعين نسائهم الواسعة لأن الألم إذا جاءت في أثناء اللذة لا يعتبر.[6]

---

[1] في (أ):أوصافهن.

[2] الديوان، ص 55 ، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 89 وجاءت فيه "علل" "عللي" .

[3] في (أ): يرجي.

[4] « دبّ النمل وغيره من الحيوان على الأرض، يدِبّ دبًا ودبيبا: مشى على هينته» لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة (دبب) مج 01 ص396.

[5] الديوان ، ص 55، وجاءت فيه "ردفةٍ" بدل "رشفةٍ"، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 89

[6] في (أ): سقطت العبارة (تنالني من رجال الحي حال كونها مقرونة بلحظة من أعين نسائهم الواسعة لان) و (اللدغة) بدل (اللذة). و في (ج): (لكونها) بدل (حال كونها)، و(لا يعير) بدل (لا يعتبر)،

-28 ولا أهـاب الصِـفاح البـيض تسـعدني باللمـح مـن خلـل الاسـتار في الكلـل [1]

أهاب أخاف والصِفاح جمع صفيحة وهي السيف العريض[2]، وفاعل تسعدني بصم التاء أي تعينني عائد على الصِفاح، والمراد العيون المشبهة بها، ففي البيت استخدام[3]، واللمح اختلاس النظر، والجلل بفتحتين الفتح[4] الخفيف الفاصل بين الشيئين نحو ما يكون في الباب، والإستار جمع سِتر بالكسر وهو ما يستر به باب البيت، والكلل جمع كِلة بالكسر وهي الستر الذي يحاط كالبيت[5] /[6] يتقى[7] به من البعوض[8]، وقال بعض شراح الالفية: الإلفية: هو الثوب الذي يستر به السرر، وتسمى الحجال انتهى»، وذكر///[9] الإمام السيوطي رحمه الله تعالى أن الكلل تطلق على الهوادج والصوامع والقباب والله أعلم.

---

[1] الديوان، ص55 ، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص89 ،ووردت "من خلل الإستار" "من صفحات البيض" في (أ) و(ج) والديوان.

[2] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 02 ص 513.

[3] في علم البديع: له وجهان: الأول: أن يستعمل اللفظ بمعنى، ويعاد الضمير عليه بمعنى آخر، والثاني: ذكر لفظ بمعنيين ثم إعادة ضمير عليه بمعنييه. ينظر: المعجم المفصل في اللغة والادب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، مرجع سابق، مج 01، ص86.

[4] "الفتح" سقطت في (ج).

[5] في (ب): وهي السير الرقيق يحاط كالبيت.

[6] نهاية ص15/ ظهر الورقة 08 من (أ).

[7] في (ب)و(ج): يتوقى.

[8] «... الكِلل وهي الصوامع والقباب التي تبنى على القبور، وقيل: هو ضرب الكلة علمها، وهي ستر مربع يضرب على القبور، وقال أبو عبيدة: الكلة: الستر الرقيق، قال: والكلة غشاء من ثوب رقيق يتوقى به من البعوض...» لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 11ص 595.

[9] نهاية ص12/ ظهر الورقة 06 من (ج).

المعنى: لا أخاف سيوف رجال الحي حال كون عيون نسائهن مسعدةٍ لي[1] على جراحٍ بنظرهن إلي من فتوح الاستار والكِلل.

29- ولا أخـــل بغـــزلان أغـــار لهـــا ولـــو دهتـــني الغيـــل بالغيـــل[2] //[3]

أخِلّ بصم أوله من أخل بالبيتء إذا يركه[4]، وأغازلها[5] أحاديها، ودهتني أصابتني، والغِيل بكسر المعجمة وفتحها وفتحها الشجر الملتف، ثم أنه يقال المسكن الاسود، وهو أيضا الغيض والغابة والاجمة، والغيل جمع غيله بالكسر وهو الهلاك[6] بغتةً[7].

المعنى: لا أيرك مغازله الغزلان يعني نساء الحي، ولو أهلكتني الغيل يعني رجالهن.

30- حـــب الســـلامة يثـــني هم صـــاحبه عـــن المعـــالي ويغـــرى المـــرء بالكســـل[8]

---

[1] سقطت "لي" في (ج).

[2] "أخِلّ" "أخسل" في الديوان، الديوان ، ص55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص89.

[3] نهاية ظهر الورقة 06 من (ب).

[4] «..أخِلّ بالبيتء: أجحف. وأخِلّ بالمكان وبمركزه وغيره: غاب عنه ويركه » لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مادة (خلل)مج 11 ص 215.

[5] في (أ): أعارلها

[6] في (ج): الإهلاك.

[7] ينظر المصدر نفسه، مج 11 ص 512.

[8] الديوان، ص55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص90.

السلامة[1] النجاة مما يخاف ويثنى بفتح أوله يعطف ويكف، والهم هنا العزم والقصد، وعن المعالى أي الامور التي تكسب السيرف، أي عن طلبها وتحصيلها، ويغري بصم أوله مضارع ،أغراه بالشيء[2] إذا ألزمه إياه وحثه عليه ، والمرء مثلث الميم الرجل، والكسل بفتحتين ضد النشاط وهو التثاقل في الامر[3].

31- فإن جنحت إليه فابتغ نفقا في الارض أو سلما في الجو واعترل[4]

جنحت له مالت/[5] أي إلى حب السلامة،[6] والنفق بفتحتين سرب في الارض له مخلص إلى مكان قاله في القاموس[7]. والسرب بفتحتين المسلك والطريق، والسلم المرقى والمصعد ،والجو ما بين السماء والارض والاعتزال التنحي.

المعنى: فإن آثرت حب السلامة من الناس، فالاولى بحالك اعتزالهم بان تتخذ نفقا في الارض أو سلما في السماء حتى لا يرى منهم ما يسوءك وإلا لا بد لك من[8] أن تعاشرهم فيرى منهم ما تكره ، كما قيل:

---

[1] "السلامة" سقطت في (أ).

[2] في (ب): أغراه بكذا.

[3] عن الامر في (ج).

[4] الديوان، ص 55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص90، وفيهما وفي (ب) و(ج): "فابخذ" بدل "فابتغ".

[5] نهاية ص16/ وجه الورقة 09 من (أ).

[6] في (ب): ملت بدل مالت، وفي (ج): جنحت أي مالت إليه حب السلامة.

[7] والنِّفق، محركة: سرب في الارض له مخلص إلى مكان./ القاموس المحيط، فصل السين-باب الباء، جـ01 ص84.

[8] (اعتزالهم بان تتخذ نفقا في الارض أو سلما في السماء حتى لا يرى منهم ما يسوءك وإلا لا بد لك) سقطت في (أ)، ووردت في (ج): (فلا بد من أن) بدل (فلا بد لك)

لـــــو كان لي بـــــد مـــــن النـــــاس قطعـــــت حبـــــل الانـــــس بالنـــــاس

العـــــــز في العـــــــزلة لكنـــــــه لا بـــــد للنـــــاس مـــــن النـــــاس[1]

32- ودع عِمـــــار العـــلا للمُقـــدمين عـــلى عمارهـــا واقتنـــع مـــبهن بالبلـــل[2]

دع أي ايرك الغمار بكسر المعجمة جمع غِمر بفتحها وسكون الميم، وهو الماء الكثير[3] والعِلا[4] بالضم بيرف المبرلة والمقدم على الامر المجيرئ عليه أي الداخل عليه بجرأة من غير يرو ولا فكرة ومبهن أي الغمار ومن معناها البدل[5] أو التبعيض،[6] والبِلل بفتحتين الندوة، وفي البيت التحريض على اقتحام الشدائد لنيل المعالي والمقاصد، وذم العجز والتكاسل عنها[7]، وذرء الاقتناع بالقليل[1] مع الجمول، لكن قول الناظم فما بإتي فما اقتحامك البيت نقض لما هنا.

---

[1] البيتين لإسماعيل بن حماد الجوهري(صاحب الصحاح)، ينظر يتيمة الدهر للثعالبي، جـ02. وهما فيه كالآتي:

لو كان لي بد من الناس قطعت حبل الناس باليأس

العز في العزلة لكنه لا بد للناس من الناس

[2] الديوان، ص55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص90، ووردت فيهما وفي (ب) و(ج): "على عمارها" "على ركوبها". وفي (ب) والديوان، وكتاب الطغرائي: "العلا" "العلى"

[3] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مج 05ص 29. وفي بيرح العكبري«غِمار العِلا: استعارة، لأن غمارا من صفات البحر، يقال بحر غمار، أي مهولة» مقال: بيرح لامية العجم لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (538هـ -616هـ)، مرجع سابق، ص224.

[4] في (ب): العلى.

[5] في (ب) و(ج): ومبهن أي من الغمار، ومن هنا للبدل.

[6] في (ج): والتبعيض.

[7] "عنها" سقطت في (ج).

33- رضى الـذليل بخفـض العـيش مسـكنه والعـز عنـد رسـم الاينـق الـذلل [2] //[3]

الرضى بالشيء قبوله، والذليل ضد العزيز، وخفض العيش ما جاء بسهوله[4] من غير كد ولا كدح، والمسكنة المذلة والضعف، والعز ضد الذل، والرسم مصدر رسمت الإبل بالفتح يرسم -بالضم والكسر- إذا أسرعت في سيرها[5]، وهو فوق العنق[6] وهو سير يمد فيه أعناقها، وهو أول الإسراع، والاينق بتقديم الياء جمع باقة وهو مقلوب/[7] وأصله أنوق، وقلبوا الواو ياءٍ لان الضمة عليها أخف منها على الواو، ثم آثروا أن تكون الضمة على حرف صحيح فقدموا الياء على النون فقالوا أينق ووزنه أفعل[8]، والذلل بضمتين جمع ذلول أي مذللة ضد الصعبة وسيأتي معنى البيت[9].

---

[1] في (ب)و (ج): ذم الاقتناع بالقليل.

[2] الديوان، ص 55، وجاءت فيه"مرضى" بدل "رضى"، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص90.

[3] نهاية وجه الورقة 07 من (ب).

[4] " بسهوله " سقطت من (أ).

[5] ينظر لسان العرب ، ابن منظور، مصدر سابق، مج 10 مادة (رسم)ص 362.

[6] في (ب): العنق بضمتين، وفي (ج): بفتحتين.

[7] نهاية ص17/ ظهر الورقة 09 من (أ).

[8] في (ب)و (ج): ووزنه أعفل. وفي لسان العرب: «..وقال ابن جني مرة: ذهب سيبويه في قولهم أينق مذهبين: أحدهما أن تكون عين أينق قلبت إلى ما قبل الفاء فصارت في التقدير أوْنق ثم أبدلت الواو ياءً لانها كما أعلت بالقلب كذلك أعلت بالإبدال، والاخر أن تكون العين حذفت ثم عوضت الياء منها قبل الفاء..» المصدر نفسه، مج10 مادة (نوق) ص 362.

[9] في(ب) (ج): أي مذللة

فادرأ أي ادفع، وبها أي الإينق والنحور جمع بحر قال في القاموس: «بحر الصدر أعلاه كالنحور بالضم أو موضع القلادة مذكر جمعه بحر» انيهى[2].والبيد جمع بيداء أوهى الفلات[3] المهملة واستعارة النحور لها مجاز، وجافله بالجيم مسرعة ذاهبة في الإرض، ومعارضات مقابلات يقال عارضه[4] إذا قام في جانبه، وعرض كل شيء بالضم جانبه[5]، ومثاني مفعول به لمعارضات، وياؤه في الاصل مشددة، وخففت لضرورة؛ لانه جمع مثني اسم مفعول من ثني الحبل يثنيه إذا عطفه فجمع بين طرفيه[6]، واللجم جمع لجام الدابة فارسي معرب وسكنه للضرورة[7]، والجدل: -بضمتين- جمع جديل بمعنى مجدول أي محكم الفتل أزمة الإبل[8].

ومعنى هذا والذي قبله مؤكد لما سبق من الحث على طلب العلا والتصريح بإنها لا يحصل إلا بالجد والاجتهاد ومفارقة مواطن الذل والهوان،///[9] فإن الذل في الإقامة والعز في الارتحال، وأمر بالرحلة على الإبل

---

[1] الديوان، ص55 ، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 91.

[2] بِحر الصَّدر أعلاه، كالمِنحور، بالضم، أو مَوضع القلادة، مذكر ج بحور. /. القاموس المحيط.، جـ02ص

[3] (مذكر جمعه بحر انيهى .والبيد جمع بيداء أوهى الفلات) سقطت في (ج).

[4] في (أ): سقطت (مقابلات)، وجاءت (يقال معارضة) بدل (عارضه).

[5] «عارض الشيء بالشيء معارضة قابله» لسان العرب ، ابن منظور، المصدر السابق، مج 07 مادة (عرض) ص 167.

[6] ينظر المصدر نفسه، مج 14 مادة (ثني)ص 115.

[7] ينظر المصدر نفسه، مج 12 ص مادة (لجم) ص 534.

[8] ينظر المصدر نفسه، مج 11 ص 103.

[9] نهاية ص 14/ ظهر الورقة 07 من ج).

والجيل[1] بحيث يرى في المفازة هذه والإبل معارضة بجدٍ لها معاطف لجم الجيل والله الموفق للصواب[2].

35-	إن العـــلا حـــدثتني وهي صـــادقة	فـــما يحـــدث أن العِـــز في النقـــل[3]
36-	لـــو كان يبرف المـــأوى بلـــوغ مـــنى	لم يـبرح الشـمس يومـا دارة الحمـل[4]/[5]

العلا جمع عليا مقابله سفل[6] وحدثتني أخبرتني وجمله(وهي صادقة) اعتراضية، نكتة حسنة وهي تأكيد المعنى، وفما يحدث، أي فتحديثها متعلق بصادقة[7] والعز ضد الذل والنقل جمع نقله بالضم وهي الانتقال من مكان إلى آخر[8]، والمأوى المكان، والبلوغ//[9] الوصول، والمنى جمع منية -بالضم والكسر-[10] وهو ما يتمناه الإنسان، ولم تبرح أي لم تفارق وهي تامة لا باقصة. وفي القاموس برح مكانه كسمع زال عنه وصار في البراح.[11] والحِمل بفتحتين

[1] في (ب): على الإبل وعلى الحيل.

[2] "للصواب" وردت فقط في (ج).

[3] الديوان، ص55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص91. وفيهما وفي (ب): "العلى" بالقصر.

[4] الديوان، ص55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص91. وجاء فيهما: " لو أن في يبرف".

[5] نهاية ص 18/ وجه الورقة 10 من (أ).

[6] في (ب): مقابله النبت. وفي (ج): العلا جمع علياء مقابله سفل جمع سفلاء.

[7] في (ب): أي في يحدثها، بدل فتحديثها. وفي (ج): اعتراضية لكن حسنت، وهي تأكيد ياء، المعنى فما يحدث أي يحدثها متعلق بصادقة.

[8] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 11 مادة (نقل) ص 674.

[9] نهاية ظهر الورقة 07 من (ب).

[10] (بالضم والكسر) لا توجد في (ب).

[11] ومصدر بَرَحَ مكانه، كسمع زال عنه، وصار في البِراح. القاموس المحيط، فصل الباء – باب الحاء، جـ01 ص223.

رج من روج الشمس[1]. ودارته[2]: قال بعضهم المراد به فلكه وإلا فلا دارة إلا للشمس والقمر[3]، وهي الدائرة التي التي تستقر حولهما في بعض الأوقات وقد يختص دائرة الشمس بالطفاوة[4] بالضم ودائرة القمر بالهالة.

المعنى: أن العلا أخبرتني بلسان حالها أن عز المرء في رفضه الإقامة في دار الذل والهوان، وانتقاله منها[5] إلى دار يحسن بها مثواه ويكرم بها ويصان،[6] إذ لو كان للمكث[7] في المحل، ولو بشرف يبلغ الأمل لما فارقت الشمس برج الحمل قالوا لأن فيه شرفها وهذا الأمر معروف عند أهله ولله در القائل[8]:

ومقـــام العـــز في بلـــد الهـــوان ... إذا أمكـــن الرحيـــل محـــال[9]

---

[1] ينظر لسان العرب، ابن منظور، المصدر السابق، مج 11 مادة (حمل) ص 181.

[2] «الدائرة والدارة، كلاهما: ما أحاط بالشيء. والدارة: دارة القمر التي حوله، وهي الهالة، وكل موضع يدار به بيت يحجره، فاسمه دارة.. » المصدر نفسه، مج 04 مادة (دور) ص296.

[3] في (أ) (فلا دارة، وقد يختص دائرة الشمس والقمر)

[4] ينظر المصدر نفسه ، مج 15 مادة (طفو) ص10.

[5] في (ج): عنها.

[6] في (ب) و(ج): ويكرم فيها عرضه ويصان.

[7] في (ج): الملك.

[8] «لله دركِ: تعبير يقال لمن يتفوق بصفةٍ على غيره من بني جنسه، كأنه يشرب "درا" (أي حليبا)، يفوق الدر الذي يشربونه. »، المعجم المفصل في اللغة والأدب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، مرجع سابق، مج 02، ص1083.

[9] نسبه صاحب زهر الآداب لابن دلف وهو فيه كالآتي:

ومقام العز في بلد الهو ... ن إذا أمكن الرحيل محال.

ينظر: زهر الآداب وثمر الألباب، أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، تقديم وشرح وضبط: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط01، 1421هـ/ 2001م، مج 04، ص 257. وفي كتاب(الصناعتين):

وفي البيت الثاني من البديع الإيضاح[1]؛ لأن دعوى العز في المثل أمر خلاف عند المخاطب، فبرهن عليه بهذا البيت:

37- أهبت بالحظ لو باديت مستمعا والحظ عني من الجهال في شغل[2]

أهبت به أي باديته وصحت به ولا يتعدى إلا بالباء والحظ هنا الجِد[3] بالفتح، أي البحث ومنه قول الشاعر(الطويل):

ولكن أحاظ/[4] قسمة وجدودا.[5] ولـيس الغنى والفقر حيلة للفتى

ومستمعا///[6] مفعول باديت على حذف موصوف أي منادياً[1] أو شيئا مستمعاً، وفي شغل خبر الحظ، وهو بضم المعجمتين وفتحهما ضد الفراغ.

ومقام العزيز في بلد الـ ... ذل إذا أمكن الرحيل محال.

الصناعتين (الكتابة والشعر)، أبي هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط01، 1371هـ/ 1952م، ص 390.

[1] الإيضاح بعد الإبهام نوع من أنواع الإطناب، ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مرجع سابق، جـ03 ص220- 241.

[2] الديوان، ص55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 91. و"باديت" في (أ): قريت.

[3] (باديته وصحت به ولا يتعدى إلا بالباء والحظ هنا الجِد) سقطت من (أ).

[4] نهاية ص 19/ ظهر الورقة 10 من (أ).

[5] ينسب هذا البيت لرجل من بني قريع، أو للمعلوط، وقيل لحايم الطائي، ينظر:

" بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، ابن عبد البر النحوي القرطبي، تح: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط02، د.ت، جـ01ص189. وجمهرة الإمثال، لأبي هلال العسكري، مصدر سابق، مج 02 ص 224.

[6] نهاية ص 15/ وجه الورقة 08 من (ج).

المعنى: صحت بالحظ[1] وطلبت إقباله، لو باديت من يسمعني؛ لأن الحظ اشتغل عني بالجهال.[2]

38- لعله إن بدا فضلي ونقصهم لعينه بام عنهم وتنيه لي[3]

لعلهِ أي الحظ ، وبدا ظهر، والفضل ضد النقص، وتنبه قام من النوم.

المعنى: أيرجى الحظ عساه إن ظهر له ما أبا عليه من الفضل أن يستيقظ[4] فيوفي ما استحقه، وإن ظهر له نقص الجهال أن ينام عنهم فيسلمهم ما هم فيه، وقد قال رحمة الله:

لا تيأس إذا ما كنت ذا أدب على جمولك أن يرقى عالي الفلك

بينا ترى الذهب الإبريز مطرحا في معذبه إذا غدا ياجا على الملك[5]

وفي البيت من البديع المقابله واللف والنشير المعكوس[6].//[7]

39- أعلل النفس بالامال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الامل.[8]

---

[1] في (ج): منادى.

[2] (وطلبت إقباله لو باديت من يسمعني لان الحظ) سقطت في (أ)، وفي جاءت في (ج): وطلبت إقباله لو أني باديت من يستمع لان الحظ أن يسقط لي اشتغل عني بالجهال.

[3] الديوان، ص55، وجاءت فيه"لعله" "لعلهم"، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص91.

[4] في (ج): أن يستيقظ لي.

[5] ديوان الطغرائي، ص74-75، وفيه "إذ صار إكليلا على ملكٍ" بدل "إذا غدا ياجا على ملكٍ".

[6] « اللف والنشير: في علم البديع ذكر متعدد تفصيلا وإجمالا، (وهذا هو اللف)، ثم ذكر ما لكل جزء من التعدد دون تعيينه، ثقة بان السامع يرد كل واحد إلى ما يليق به (وهذا هو النشير) » المعجم المفصل في اللغة والادب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، مرجع سابق، مج 02، ص1078.

[7] نهاية وجه الورقة 10 من (ب).

[8] الديوان، ص55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص91.

أعلِل النفس أي ألهِها وأشغلها والامال جمع أمل، أي مأمول، وأرقبها بالصم انتظر حصولها، والضمير للامال، والعيش هنا الحياة مصدر عاش والفسحة بالصم السعة بالفتح والكسر.

المعنى: أي أعلل نفسي بانتظار حصول المأمولات فما يستقبل من الازمنة والاوقات؛ إذ لولا اتساع أمل الإنسان وامتداده لضاق عيشه ولم يطب رقاده. وقد جرى الناظم رحمه الله في ذلك على طريقة أمثاله، فعندهم أن في الامال راحة النفس، أما أرباب البصائر فما راحة النفس عندهم إلا في قصر الامل، وفي[1] الحكمة: "من طال أمله ساء عمله"[2]. وقصر الامل[3] أصل كل خير كما أن تطويله أصل كل شر؛ لان من قصر أمله زهد، ومن طال طمع ورغب في الدنيا وترك الطاعة[4] وسوف بالتوبة ونسي الاخرة ومقدماتها من الموت وما بعده من الاهوال، فيقسو قلبه ضرورة؛ لان زنة القلب وصفاءه إنما يكون بذكر ذلك[5]. قال تعالى ﴿فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم﴾ [الحديد -16-] وقال تعالى ﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون ﴾ [الحجر -03-]

40- لم أرتض العيش والايام مقبله فكيف أرضى وقد ولت على عجل[6]

---

[1] نهاية ص 20/ وجه الورقة 11 من (أ).

[2] «...وقال داود الطائي من طال أمله ساء عمله...»/ نزهة المجالس ومنتخب النفائس، عبد الرحمان بن عبد السلام الصفوري، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع- القاهرة، ط01، 1425ه / 2004م، (فصل في الامل)، ص83.

[3] في (ب): قصر الامال.

[4] في (ب): وارك التوبة.

[5] في (ب): لان زنة القلب وصفاءه إنما يكون بذلك.

[6] الديوان، ص55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، المرجع السابق، ص91.

ارتبى البيتء ورضيه///[1] بمعنى قبله، والعيش الحياة، والإقبال ضد الإدبار، وكيف هنا للاستبهام غير[2] الحقيقي؛ لان معناها الإنكار المشوب بالتعجيب المتضمن النفي، ومفعول أرضى محذوف أي أرضاه، وولت أدبرت والعجل الإسراع في الامر ضد الإبطاء، والمراد بالايام المقبلة أيام الشباب القشيب[3] وضدها المدبرة وهي أيام الكبر والمشيب.

41- غـــالى بنفـــسي عرفـــاني بقيمهـــا فصـنها عـن رخـيص القـدر مبتـذل[4]

غالى بنفسي أي أغلاها، بمعنى جعلها عندي غالية، من قولك غلا السعر إذا زاد على قيمته المعهودة ضد رخص ففاعل هنا بمعنى أفعل، كباعدته أي أبعدته، ويابعت الصوم أي أتبعت بعضه بعضا، والباء زائدة في المفعول به للتوكيد وعرفاني بكسر أوله أي معرفتي فاعل غالى[5]، وقيمة البيتء ما يقامه[6] كثمن السلعة، وصنها أي حفظها حفظها والرخيص ضد الغالي، والقدر مبلغ[7]، والمبتذل المهين من الابتذال وهو عدم الصيانة، ويصح ضبطه بفتح الذال المعجمة اسم مفعول أي الذي يبتذله الناس أي يهينونه ويحتقرونه، وبكسرها اسم فاعل أي الذي يبتذل نفسه أي لا يصونها عن الدنايا.

---

[1] نهاية ص 16/ ظهر الورقة 08 من (ب).

[2] سقطت "غير" من (أ)، وجاءت في (ب): الغير.

[3] في (ج): أيام الشباب لا المشيب. والعبارة (وضدها المدبرة وهي أيام الكبر والمشيب) ساقطة.

[4] الديوان، ص55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص92.

[5] في (أ): عال.

[6] في (ب) و(ج): يقاومه.

[7] في (ج): سقطت العبارة (والقدر مبلغ).

المعنى:[1] إن الذي/[2] صير نفسي عندي غالية عزة معرفتي بقيمتها[3]،//[4] فلذلك صنتها عن مبايرة ومحية كل أمرٍ رخيص قدره مهان محتقر؛ إذ لا يعرف قدر الافاضل إلا أهل الفضل ولا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصيانة إلا من يعانيها ولله در القائل:

وقد زادني حبا لنفسي أنني	بغيضٍ لكل امرئ غير طائل
وإني شقيت بالايام ولن يرى	شقيا بهم إلا الكريم الشمائل[5]

42- وعادة النصل أن يزهى بجوهره فليس يعمل إلا في يدي بطل[6]

النصل: السيف، ويزهى بالبناء للمفعول؛ أي يتكبر ويفتخر، والنائب ضمير يعود على السيف، وهو فاعل في المعنى وإسناد فعل الزهو إليه مجازاً[7]، ونظيره قولهم عيني بكذا أو سحب[8] الناقة، وجوهر كل شيء أصله، وجوهر

---

[1] المعنى وما أورد المؤلف فيه من تقدير معنى البيت، كله غير موجود في النسخة (ج).

[2] بهاية ص 21/ ظهر الورقة 11 من (أ).

[3] هنا بهاية الورقة (16) من النسخة (ب) وتلها الورقة (18)، الورقة (17) غير موجودة.

[4] بهاية ظهر الورقة 08 من (ب).

[5] وقال الطرماح:

التذكرة الحمدونية، ابن حمدون (محمد بن الحسن بن محمد بن علي)، دار صادر، بيروت، ط01، 1996، مج02، ص296.

[6] الديوان، ص55،وفيه "وليس" في عجز البيت. بدل "فليس"، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص92. وفي (أ):"يد بطل" بدل "يدي بطل".

[7] في (ج): وإسناد فعل الذي هو إليه مجازاً

[8] في (ج): أو يحت الناقة

وجوهر السيف حديدته التي صنع منها وقيل هو ما ترى فيه من الطرق المختلفات[1]، وهو وبيّ[2] الذي يشبه النصل، ويعمل أي يفري[3] ويقطع، والبطل بفتحتين الشجاع الذي تبطل عنده دماء الأقران.

المعنى: أن عادة السيف الجيد أن يكون زهوة بجوهره ولكن لا يظهر نفعه وقوته[4] إلا إذا كان في يد شجاع يضرب به، فكذا أبا فإن ما حصل عندي من العلوم وسياسة الأمور وتدبيرها كامن في حلي لا ينتفع به[5]،///[6] ولا تظهر محاسنه إلا إذا باشرت أمراً أو توليت ولاية، ومن هذا المعنى قول الحريري- رحمه الله-:

واعلم بان التبر في عرق البرى ... خافٍ إلى أن يستشار بنبشه.[7]

43- ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني ... حتى أرى دوله الأوغاد والسفل[8]

أوثر: أختار، ويمتد: يطول[9] أي عمري، والزمن: اسم لقليل الوقت وكثيره[10]، والدولة: بالفتح في الأصل الاستيلاء والغلبة،[1] وهي أن تدال إحدى الطائفتين على الأخرى في الحرب، أي تنصر يقال كانت لبني فلان على بني/[2]

---

[1] في (ج): المختلفة.

[2] «وبيّ السيف: فرنده الذي في متنه» لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 15 مادة (وبيّ) ص 393.

[3] في (ج): يفدي .

[4] في (ج): وفريته.

[5] في (ج): كامن في ذاتي لا ينتفع به.

[6] نهاية ص 17/ وجه الورقة 09 من (ج).

[7] مقامات الحريري، مصدر سابق ، (المقامة الفراتية)، ص 178.

[8] الديوان، ص55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص92. وفي (أ): "يمتد بي" "يمتد لي".

[9] "يطول" غير موجودة في (أ).

[10] "كثيره" سقطت في (ج).

فلان دوليه[3] وأما في العرف فهي الجاه والسلطنة وأما الدوله بالضم فهي المال يقال صار العبيد بينهم دوله يتداولونه أي يكون لهؤلاء مرة ولهؤلاء أخرى، والإوغاد: بالغين المعجمة جمع وغد وهو الإحمق الجسيس الدنيء أصله الذي يجدم غيره بطعام بطنه[4]، والسِفِل بكسرٍ ففتحٍ سفله بكسرٍ فسكون وهم أراذل الناس وأبيرارهم.

والمعنى: ما كنت أختار أن أعيش إلى هذا الزمان الذي ابهدمت فيه دوله الكرام وبجمت فيه دوله اللئام وارتفع فيه قدر الجهله الذس لا حساب لهم ولا معرفة وقد حطت مبرليت بارتفاع//[5] قدرهم وهانت نفسق بإشاعة عزهم كما قيل: [من الطويل]

لقد أهنت بعز اللئام ومن يعش ... طويلا يهن من بعد ما كان مكرما

وطول مقام الماء في مستقره، ... يغيره لوبا وريحا ومطعما[6]

وللحريري

ولو أنصف الدهر في حكمه ... لما ملك الحكم أهل النقيصه[7]

---

[1] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 11مادة (دول) ص 252.

[2] بهاية ص 22/ وجه الورقة 12 من (أ).

[3] "دوله" سقطت في (ج).

[4] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مج 03 مادة (وغد) ص464.

[5] بهاية وجه الورقة 09 من (ب).

[6] ينسب البيتين لابي الفتح البستي:

لقد هنت من طول المقام ومن يقم ... طويلا يهن من بعدما كان مكرما

وطول مقام الماء في مستقره ... يغيره لوبٍ وريحٍ ومطعما

ينظر: زهر الاداب ويمر الالباب، الحصري، مصدر سابق، مج 01 ص326.

[7] مقامات الحريري، المصدر السابق (المقامة الصنعانية)، ص20

ولأبي العلاء المعري: [من الطويل]

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا، بجاهلتٍ، حتى قيل[1] أني جاهل

فيا عجبا![2] كم يدعي الفضل ناقصٍ، ووا أسفا! كم يظهر النقص فاضل

إذا وصف الطائي بالبخل مادر[3] وعيّر قساً بالفهامة باقل

وقال السها[4] للشمس أنت خفية وقال الدجى: للبدر لونك مائل

فيا موت زر إن الحياة دميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل.[5]

قوله دميمة بإهمال الدال حقيرة، وبإعجامها مذمومة.

44- تقدمتي أباس كان شوطهم وراء خطوى إذا أمسيتي على مهل.[6]

---

[1] (قيل) في الديوان: ظن.

[2] في الديوان فوا عجبا

[3] في (أ): بادر، وفي (ب): مارد.

[4] في الديوان :السهى

[5] سقط الزند، ديوان أبي العلاء المعري، تقديم وضبط وشرح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط01، 1428هـ/ 2007م، ص182-183.

[6] الديوان، ص55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص92. وفي (أ):

تقدمتي أباس كان شوطهم وشأوي خطوى إذا أمسيتي على مهل.

وفي (ج): "إذا أمسيتي" "ولو أمسيتي".

تقدمتي: أي سبقتي؛ أي صارت أمامي، والشوط «الجري مرة إلى غاية»[1] وهو أيضا الطلق بفتحتين والشأو يقال عدا الفرس شأوا[2]///[3]؛ أي طلقا[4]، وراء هنا بمعنى خلف، وقد يكون بمعنى أمام،[5] ﴿وكان وراءهم ملك﴾ [الكهف- 79-] أي قدامهم فهو من أسماء الإضداد[6]، والبطء: بالفتح مصدر خطا مشى والتمهل: السكينة والرفق والتأني؛ وهو بفتحتين وتسكن هائه في الضرورة وغيرها جائز؛ لأن إسكان عين كل اسم ثلاثي عينه أو لامه حرف حلق لغة كالبهر والصخر واليهر[7] والشمع والطعن واللهب وقرئ ﴿يوم ظعنكم﴾ [النحل -80-]بسكون العين وبفتحها و﴿تبت يدا أبي لهب﴾ [المسد -01-] بسكون الهاء وفتحها.

والمعنى إن الذين كانوا يسعون[8] خلفي حين أمشي متمهلا ويبذلون جهدهم أن يبلغوا شأوي فلا يدركونني قد تقدمتي اليوم كل واحد منهم ، وهذا مبالغة في سوء الحال.

45- هـذا جـزاء امـرئ أقرانـه درجـوا	مـن قـبلي فتمـنى فسـحة الاجـل[9]

[1] لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 07 مادة (شوط) ص337.

[2] في (أ): عدا الفرا الشأو.

[3] بهاية ص 18/ ظهر الورقة 09 من (ج).

[4] الطلق والشأو : أي الغاية والمدى والبعد، ينظر المصدر نفسه، مج 14 مادة (شأو) ص 417.

[5] (أي طلقا، وراء هنا بمعنى خلف، وقد يكون بمعنى أمام، ﴿وكان وراءهم ملكا﴾) سقطت في (أ).

[6] ينظر المصدر نفسه، مج 1 مادة (ورأ) ص 193.

[7] في (ج): الشعر.

[8] في (ج): يتبعون.

[9] الديوان، ص55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص92.

الجزاء الإيابة والاقران جمع قرن بالكسر وهو الكفء[1] والنظير ودرجوا بفتح الراء وكسرها مضوا[2]، والفسحة بالضم السعة[3]، والأجل الوقت المحدود بالمستقبل[4]، والمراد به هنا مدّ العمر.

المعنى: هذا الذي أبا عليه من سوء الحال من الامور الميروحة في القصيدة جزاء إنسان مضى أكفاءه[5] وأمثاله الذين شاركوه في الفضل فعرفوه[6] حتى بقي فيمن لا يعرف قدره ذليلا صاغرا وهو مع ذلك يتمنى طول العمر//[7] بعدهم ومن هذا المعنى قول القاضي الإرجاني[8]:[بحر الكامل]

ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم ... سحب المومل[9] أنجم المتأمل

---

[1] في (ب): كفؤ ، وفي (ج): سقطت العبارة(والأقران جمع قرن بالكسر وهو الكفء).

[2] « درج الرجل والضب يدرج دروجا أي مضى ودرج ودرج أي مضى لسبيله، ودرج القوم إذا انقرضوا...ويقال درج: إذا صعد في المراتب... ودرج ودرج الرجل مات » لسان العرب ، ابن منظور، مصدر سابق، مج02 مادة (درج) ص 267،268. وفي شرح العكبري: «درجوا: ماتوا» مقال: شرح لامية العجم لأبي البقاء العكبري، محمود محمد العامودي، مرجع سابق، ص230.

[3] في (ب): الفسحة بالغ السعة.

[4] في (ب) و(ج): في المستقبل.

[5] في (ب) و(ج): أكفاؤه.

[6] في (ب) و(ج): فعرفوا فضله.

[7] بهايةظهر الورقة 09 من (ب).

[8] هو أبو بكر بن محمد بن الحسين الإرجاني - بفتح الهمزة وتشديد الراء المهملة وفتح الجيم وبعدها الالف والنون، نسبة إلى أرجان، وهي من كور الاهواز، بلاد خوزستان وهي إقليم متسع بين البصرة وفارس، وأكثرهم يقول أبها بالراء المخففة - الملقب: "باصح الدين"؛ كان قاضي "تستر" و"عسكر مكرم"، ولد عام 460هـ، وتوفي عام 544هـ، ينظر وفيات الاعيان، ابن خلكان، مصدر سابق، مج01 ص 151، 152 ، 155.

[9] في (ب): المؤمل، وفي (ج): المؤصل.

فليـــــت[1] بعـــــدهم بـــــكل مـــــذمم لا مجمـــــلا طبعـــــا ولا متجمـــــل[2]

وقول الاخر: [البحر الجفيف]

مـــات الكـــرام وولـــوا وانقضـــوا ومضـــوا ومـــات مـــن بعـــدهم تلـــك الكرامـــات

وخلفـــــوبٍ فٍ قـــــومٍ ذو بجـــــل/[3] لـو أبصروا طيف ضيف فٍ الكرى ماتوا[4]

46- وإن عـــلابٍ مـــن دوبٍ فـــلا عجـــب لٍ أسوة الحطاط الشمس عن زحل[5].

علابٍ صار فوبٍ، ومِن دوبٍ فاعل علابٍ، أي الذي كان قبل اليوم قدره دون قدري، والعجب استغراب النفس الشيء الذي لم يألف وقوعه ولا علمت سببه، والإسوة: بالضم والكسر الاقتداء والاتباع، والانحطاط الانحدار من أعلى إلى أسفل، وزحل: نجم معروف وجره بالكسر للقافية، والمعنى: إن علابٍ هؤلاء الذين ذممت دوليهم وأيامهم وهم دوبٍ فلا عجب فٍ ذلك لان ذلك لا يقتضي تفضيلهم///[6] علىٍ وأبا اقتديت

---

[1] فٍ (ج): فبليت.

[2] ديوان الإرجابٍ باصح الدين أحمد بن محمد، تقديم وضبط وشرح: قدري مايو، دار الجيل، بيروت، ط01، 1998م، ص. : http //archive.org/download/tdgm1/ tdgm1.pdf

[3] نهاية ص 24/ وجه الورقة 13 من (أ).

[4] فٍ (ب): وخلفوبٍ فٍ قوم ذو بجل لو أبصروا لطيف ضيف فٍ الكرى ماتوا

مِات الكرام وولوا وانقضوا ومضوا ومِاتِ مِن بِعدِهِم تلك الكرامِاتِ

وخلفوبٍ فٍ قوم ذوي سفه لو أبصروا طيف ضيف فٍ الكرى ماتوا

[5] الديوان، ص55، وفيه " لٍ أسوة بانحطاط"، الطغرابٍ، علٍ جواد الطاهر، مرجع سابق، ص92.

[6] نهاية ص 19/ وجه الورقة 10 من (ج).

بالشمس؛ حيث رأيها مع مع بهرها وجلالها منحطة عن زحل مع أنه دونها إذ هي تطلع في السماء الرابعة، وزحل من السابعة وهذا مثل حسن، ولبعضهم في هذا المعنى:

ليس بسط الزمان لدى قائم، فصبر للذي بسط الزمان، الزمان،
وقد يعلو على رأس الذباب وكما يعلو على النار الدخان[1]

47- فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل[3]

الضمير في لها عائد على ما تقدم، بمعنى سبق ما يدل عليه،[4] أي لهذه[5] المذلة والحدثة والقضية أو نحو ذلك، والمحتال المستعمل الحيلة وهي محاولة إدراك المقصود بوجه خفي[6] والضجر بكسر الجيم السأم[7] والملول وحادث الدهر ما يحدث فيه من الامور، ويغني يجزئ تقول أغنيتك عن هذا الامر أي أجزتك عنه والحيل جمع حيلة بالكسر.

---

[1] في (ب): لن بسط ا لزمان يدا اللئم فصبر للذي فعل الزمان
فقد يعلو على الرأس الذباب كما يعلو على النار الدخان

[2] في (ب): لن بسط الزمان يدا اللئم فصبر للذي فعل الزمان
فقد يعلو على الرأس الذباب كما يعلو على النار الدخان

[3] الديوان، ص55، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص92.

[4] في (ب): عائد على متقدم معنى ليسبق.

[5] في (أ) و(ب) هذه.

[6] " والمحتال المستعمل الحيلة وهي محاولة إدراك المقصود بوجه خفي " سقطت من (ج).

[7] في (ب):السئوم.

ومعنى البيت الأمر بتلقي حكم الله تعالى بحسن الصبر وسعة الصدر وبرك الضجر والاحتيال لأن الدهر لا يدوم على حال. قال الشاعر[أمية بن الصلت]: [البحر الخفيف]

لا تضق[1] بالامر[2] ذرعا فقد يكـ ... ـشف عند الردى بغير احتيال[3]

وربما تكره النفوس من الامـ ... ـر له فرجة كحل العقال،[4]

وقول الآخر:

اصبر فإن وراء الصبر تيسير ... وكل أمرٍ له وقت وتدبير

وللمهيمن في أحوالنا نظر ... وفوق تدبير بالله تقدير[5]

---

[1] بهاية ص 25/ ظهر الورقة14 من (أ).

[2] في (ب) و(ج) : الأمور.

[3] في (أ): ائيال.

[4] في (ب): لا تضق بالأمور درعا فقد يكشف عنك الردى بغير احتيال

وربما يجزع النفوس من أمره فرجة كحال العقال .

البيتين لأمية بن الصلت وهما في الديوان: لا تضيقن بالأمور فقد يكـ ـشف عماؤها بغير احتيال

ربما يجزع النفوس من الأمـ ـر له فرجة كحل العقال

ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر بيروت، ط01، 1998، ص189.(pdf):
www.mohamedrabeea.com/books1-13351.pdf

وفي نسخة أخرى بتحقيق آخر للديوان ورد البيت الثاني فقط لابن أبي الصلت:

ربما تكره النفوس من الأمـ ـر له فرجة كحل العقال

ديوان ابن أبي الصلت، جمع وتحقيق ودراسة:عبد الحفيظ السطلي، ص444، (PDF):
http//archive.org/dowload/diwanOmyah/diwannOmyah.pdf

[5] في (ج): تدبير.

وقول الاخر:

اصـــــبر لمـــــا يعيريـــــك تغـــــم غنيمـــــة راحـــــة وأجـــــر //[1]

فـــــإن هم الجطـــــوب ليـــــل[2] لابـــــد يتلـــــوه ضـــــوء فجـــــر

وقول الاخر:

إذا أنشـــــب الـــــدهر ظفـــــرا وبابا، وطـــــال الحـــــر منـــــا و بابا[3]

صـــــبربا ولم نشـــــك لحادثـــــة لان نعـــــاف التشـــــكي وبابا

48- أعـدى عـدوك أدبى مـن وثقـت بـه فحـاذر النـاس واصحـبهم عـلى دخـل[4]

أعدى عدوك أشدهم لك عداوةٍ، قال في القاموس: «العدو ضد الصديق للواحد والجمع، والذكر والانثى، وقد يثنى ويجمع ويؤنث، جمعه أعداء وجمع الجمع أعادي[5]، والعِدا بالضم والكسر اسم الجمع، والعادي العدو وجمعه عِداة وقد عاداه والاسم العداوة» . انتهى[6]. وأدبى أقرب، ومن هنا نكرة موصوفة أي إنسان، ووثقت به

[1] بهاية وجه الورقة 10 من (ب).

[2] في (أ): فإن الجطوب ليلا

[3] في (ب): بابا.

[4] الديوان، ص56، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص93.

[5] في (ب): أعادٍ.

[6] والعدو: ضد الصديق، للواحد والجمع، والذكر والانثى، وقد يثنى ويجمع ويؤنث ج: أعداءٌ ج: أعادٍ. والعِدا، بالضم والكسر: اسم الجمع. والعادي: العدو ج: عداةٌ، وقد عاداه، والاسم: العداوة./ القاموس المحيط ،(فصل العين- باب الواو والياء)جـ04 مادة (عدو)ص362.

بالكسر أي ائتمنته، وحِاذر: النّاس أي احذرهم و ويحرز[1] مبهم، واصحبهم عابسرهم، والدِخِل بفتح المهمله والمعجمة المكر والجديعة.[2]

والمعنى إنه أخبرك بما جبل عليه النّاس///[3] من عداوة بعضهم البعض؛ لإنيّ[4] أقرب من يامنه وتعتمد عليه ربما كان أشدّ لك عداوة[5] من غيره يم أمر بالحذر والتحرز مبهم[6]/[7] وتعابسرهم وتنتفع بهم على ما هم عليه من العيوب إذ لابدّ للناس ، فعلى فِي البيت متعلّق بمحذوف حال من الضمير البارز فِي اصحبهم فهو ظرف مستقر لا لغو والتقدير واصحبهم كائنين[8] على أدخلهم وليس المراد أنه أمرك بجديعيهم، وروى أنّ: رجلاً فِي عهد عهد كسرى كان يقول من يشيري ميّ ثلاث كلماتٍ بالف دينار، وكلّ من سمعه سحر به إلى أن بلغ الجبر كسرى

---

[1] فِي (أ): يحذر.

[2] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 11 مادّة (دخل) ص241.

[3] بهاية ص 20/ ظهر الورقة 10 من (ج).

[4] فِي (ب): حيى إنّ.

[5] فِي (ب) و(ج): أشدّ عداوة لك.

[6] فِي (ب): يم أمر بان يحاذرهم وتتحرز مبهم.

[7] بهاية ص 26/ وجه الورقة 15 من (أ).

[8] فِي (ا): كافيس.

فقال له: ما هي؟ فقال: ليس في الناس كلهم خير، فقال: صدقت يم ماذا؟ قال: ولا بد مبهم، قال: صدقت: يم ماذا؟ قال: فالبسهم على قدر ذلك، فقال كسرى: قد استوجبت المال فجذه.[1] انتهى. وللحريري رحمه الله

لم يبـــــق صـــــافٍ ولا مِصـــــافِ ... و لا مِعـــــــــس ولا مِعـــــــــس

وفي الـــــمِساوي بـــــدا التسِـــــاوي ... فـــــلا أمـــــــر ، ولا مِـــــــر ،[2]

49- فإمـــا رجـــل الـــدنيا وواحـــدها ... مـــن لا يعـــول في الـــدنيا عـــلى رجـــل[3]

الرجل خلاف المرأة، قال في القاموس:« وهي رجله انتهى»[4] يعني أنه يقال للإنثى رجله بتاء التأنيث، قال الشاعر:

خرقـــــوا جيـــــب فتـــــايهم ... لم يبـــــالوا حرمـــــة الـــــرجله[5]

ورجل الدنيا هو الذي يأخذ في أمورها بالجد والحزم[6] وواحدها، أي الذي ليس له فيها نظير ويعول أي يتكل ويعتمد ومعنى هذا البيت مؤكد لما قبله، أي لا يتحقق وصف الرجولية[1]، إلا فيمن لا ثقة له ولا اعتداد بها يظهره له الرجال من الصداقة والوداد ولله در القائل

---

[1] ينظر: من نير الدر، أبو سعيد منصور بن الحسن الآبي، اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها: مزهر الحجي،منشورات دار الثقافة، دمشق، د.ط، 1997 ،جـ02، ص 51. وربيع الأبرار ونصوص الأخبار، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تح: عبد الأمير مهنا، منشورات الأعلمي للمطبوعات - بيروت، ط1، 1412هـ/1992م، جـ 01 ص 328.

[2] مقامات الحريري، مصدر سابق، المقامة البرقعيدية، ص 60.

[3] الديوان، ص56، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص93. وفيهما "وإنما... ".

[4] وهي رِجلهٌ ورِجلةٌ صارت كالرِجل. القاموس المحيط، مصدر سابق، (فصل الراء- باب اللام)، جـ03 ص392.

[5] لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 11، ص266.

[6] " الجد والحزم " سقطت من (ج).

لا تثـــــــــــق مـــــــــــن آدمي في وداد بصـــــــــــــــــــــــــفا

كيـــــف يرجـــــو منـــــه صـــــفوا وهـــــو مـــــن طـــــس ومـــــاء.//[3]

50- وحســـــن ظنـــــك بالايام معجـــــزة فظـــن بيرا وكـــن مبهـــا عـــلى وجـــل[4]

قال في القاموس:« الظن اليردد الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم، جمعه ظنون وأظانين»[5]. انيهى./[6]

ومِعجِـزة بفتح الجم وكسرها[7]، مصدره عجز منك،[8] أي ضعف[9]، والبَيْر بالفتح والضم نقيض الخير[10]، والوجِل بفتحتين الجوف[11].

---

[1] في (أ): رجولية.

[2] في (أ): كيف يرجو منه صفوى وهو رجل من طس وماء.

[3] بهاية ص 20/ ظهر الورقة 10 من (ب).

[4] الديوان، ص56، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص93.

[5] القاموس المحيط، (فصل الطاء إلى العين - باب النون)جـ03 ص327.

[6] بهاية ص 27/ ظهر الورقة 15 من (أ)

[7] في (ج): بفتح الم مع فتح الجم وكسرها.

[8] في (ب): مصدر أي عجز منك.

[9] «المِعجزِة والمِعجِزة: العجز، قال سيبويه: هوالمِعجز والمِعجِز، والكسر عليه النادر، والفتح على القياس لانه مصدر والعِجز: الضعف» لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق،مج 09 مادة (عجز) ص369.

[10] «....البير: السوء ...ابن سيدة: البير ضد الخير، وجمعه بيرور، والبير: لغة فيه » المصدر نفسه، مج04 مادة بير ص400.

[11] ينظر المصدر نفسه، مج 11 مادة (وجل) ص722.

والمعنى: أن حسن ظنك بالإيام عند إقبالها أن بها خيرا؛ لعجز منك، فإن كنت ذا حزمٍ فظنِ بها شرا، واحذر من انقلابها[1]، وللحريري///[2] -رحمه الله-:

وقـــــــع الشـــــــوائبَ شـــــــيب ... والـــــــدهرَ بالنـــــــاس قلـــــــب

إن زان يومـــــــــا لشـــــــــخص ... فـــــــــهي غـــــــــدٍ يتغلـــــــــب

فـــــــــلا تثـــــــــقن بـــــــــوميض ... مـــــــــن بـــــــــرقـــــــــه فهـــــــــو خلـــــــــب

واصـــــــــبر إذا هـــــــــو أصرى ... بـــــــــك الخطـــــــــوب وألـــــــــب

فمـــــــا عـــــــلى التـــــــبر عـــــــار ... في النـــــــار حـــــــبس بقلـــــــب[3]

وله أيضا:

ولا يركـــــــــــن إلى الـــــــــــدهر ... وإن لان وإن سـ ـــــــــــالم

فـــــــــتلفى كمـــــــــن اغـــــــــبر ... بافـــــــــع تنفـــــــــث الـــــــــسم[4]

وله أيضا:

كم مـــــزدهى بغروره حـــــي بـــــدا ... متمـــــردا متجـــــاوز المقـــــدار

قلبـــــت له ظهـــــر المجـــــن وأولغـــــت ... فيـــــه المـــــدى وبرت لاخـــــذ الثـــــار[5]

51- غـاض الوفـاء وفـاض الغـدر وانفرجـت	مسـافة الجلـف بـس القـول والعمـل[6]

---

[1] في (ج): وخذ حذرك من انقلاب بها.

[2] بهاية ص 21/ وجه الورقة 11 من (ج)

[3] مقامات الحريري، مصدر سابق (المقامة الحلوانية)، ص27.

[4] المصدر نفسه (المقامة السياوية)، ص91.

[5] المصدر نفسه (المقامة الشعرية)، ص181.

[6] الديوان، ص56، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص93.

غاض بمعجمتين أي قل، وفاض ضده، والغدر ضد الوفاء وانفرجت اتسعت ومنه قوله[صلى الله عليه وسلم] في الحديث{حتى يفرج عنكم}[1] أي يوسع عليكم، والمسافة البعد، وكذلك المساف وأصلها من السوف وهو الشم لان الدليل إذا كان بفلات وخفي عليه الطريق يوشم يرابه ليعلم أهو على قصد أم لا ، فكثر الاستعمال حتى سموا البعد مسافة، ويقال للأفق المساف[2] لانه يساف به أي يشم به[3] ، والخلف: بالضم الاسم من إخلاف الوعد، وهو عدم الوفاء وهو في المستقبل كالكذاب في الماضي[4] ، والعمل أخص من الفعل؛ لان الفعل ينسب إلى البهائم كما ينسب إلى ذوي العقول، وأما العمل فلا يقال إلا فيما كان عن فكر وروية.

ومعنى: البيت ظاهر ،ولبعضهم:

غـــــاض الوفـــــاء وفـــــاض غـــــدر النـــــاس أيهـــــا[5] وغـــــدرا

---

[1] حدثنا محمد بن مقاتل، قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا يونس عن الزهري عن عروة قال قالت عائشة: خسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طويلة ثم ركع فأطال ثم رفع رأسه ثم استفتح بسورة أخرى ثم ركع حتى قضاها وسجد ثم فعل ذلك في الثانية ثم قال إنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتم ذلك فصلوا حتى يفرج عنكم لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدته حتى لقد رأيت أريد أن آخذ قطفا من الجنة حين رأيتموني جعلت أتقدم، ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت، ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سيب السوائب} ، صحيح البخاري، أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، المكتبة الثقافية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، مج 01، جـ 02 ص144 / كتاب (فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة)،باب (إذا انفلتت الدابة في الصلاة). رقم234.

[2] في (أ): مساف.

[3] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 09 ص165.

[4] ينظر المصدر نفسه، مج 09 مادة (خلف) ص94.

[5] في (ب): أبهارا.

وتطـــــابق الاقـــــوام في أفعـــــا ... لهـــــــــــم سرا أو جهـــــــــــرا

وقال آخر: [الكامل]

ذهـب الوفـاء كـذهاب أمـس الـذاهب[1] ... والنّـــاس بـــين مجاتـــل[2] ومـــوارب

يفشـــون بيـــنهم المـــودة والصـــفا ... وقلـــوبهم محشـــوة /[3]بعقـــارب.

ولابن فراس[4]:[الطويل]

أكل خليـــل هكـــذا غـــير منصـــف، ... وكل زمـــان بالكـــرام بخيـــل[5]

نعـم دعـت الـدنيا إلى الغـدر دعـوة ... أجـــاب إليهـــا عـــالم ،وجهـــول //[6]

فيـــا حـــسرتي مـــن لي بجـــل موافـــق ... أقـــول بشـــجو في مـــرة ويقـــول[7]

52- وشـان صـدقك عنـد النـاس كـذبهم ... وهـــل يطـــابق معـــوج بمعتـــدل[8]

---

[1] في (ج): ذاهب.

[2] في (أ): محتمل. وفي (ب): مجتال.

[3] نهاية ص 28/ وجه الورقة 16 من (أ).

[4] في (ب): وقال آخر.

[5] في (ج): بجيل.

[6] نهاية وجه الورقة 11 من (ب).

[7] وردت في الديوان-قصيدة"مصابي جليل"-: .....بالكرام بجيل؟..... فيا حسرتا، من لي بجلٍ موافق أقول بشجوي، مرةً، ويقول؟ ، ديوان أبي فراس، رواية أبي عبد الله بن خالويه، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1399هـ/ 1979م. ص 231-233.

[8] الديوان، ص56، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص93.

شان فعل ماض ضدّ زان، وصدقك مفعول مقدّم، وفي القاموس:« الصِدق بالكسر والفتح ضد الكذب كالمصدوقة أو بالفتح مصدر وبالكسر اسم.» انتهى[1].

وكذبهم بكسر الكاف فاعل مؤخر،/// [2] ويُطابِق بالبناء للمفعول من المطابقة وهي الموافقة، يقال طابق البيتء [3] إذا وافقه وساواه، وهو هنا مضمن معنى يسوى [4] فلذلك يقال تعدى إلى الثاني بالباء، والمعوج المائل والمعتدل المستقم.

والمعنى: إنما غاب [5] صدقك حيي زعموا أنه معوج أي مائل عن الصواب؛ لما فشا فهم وألفوه من الكذب حيي زعموا أنه معتدل، أي حق مستقم وكيف يمكن تساوي [6] صدقك المعوج [7] في زعمهم بكذبهم [8] المعتدل في زعمهم وهما متباينان.

53- إن كان ينجـــع شـــيئا في ثبـــاتهم على العهـود فسـبق السـيف للعـذل [9]

---

[1] الصِدق، بالكسرَ والفتحَ ضدٌ الكذِب، كالمِصدوقةِ، أو بالفتحَ مِصدرٌ، وبالكسرَ اسمٌ. القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مصدر سابق،(فصل الشين والصاد- باب القاف)جـ03 ص261.

[2] بهاية ص 22/ ظهر الورقة 11 من (ج).

[3] في (ب): طابق البيتءالبيتء.

[4] يساوي في (ب).

[5] غلب في (أ).

[6] في (أ): تسوي. وفي (ج): يساووا.

[7] "المعوج" سقطت في (ب).

[8] في (أ): لكذبهم.

[9] الديوان، ص56، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص93.

ينجع بفتح الياء والجم بينهما نون، ويجوز ضم الياء وكسر الجم ومعناه يؤير ويفيد، يقال بجع الوعظ في فلان وبجح أي دخل فأير[1]، والثبات على العهد الدوام عليه وعدم نقضه والسبق التقديم، والعذل تقدم.

والمعنى: كان قائلا قال له: كأنك قد ذكرت لنا أن الوفاء قد غاض، فأي شيء ينفع في ثبات الناس على العهود؟ فقال: إن كان شيء من الأشياء ينفع في ذلك فهو سبق السيف العذل،[2] بأن يبادروا بالعقوبة على ما ارتكبوه من الغدر وعدم الوفاء حتى يكون العذل على تلك العقوبة ضائعا/[3] غير نافع إذ لا يقدر على ردها بعد وقوعها، وأصل قولهم في المثل السائر" سبق السيف العذل" أن سعدا أو سعيدا[4]؛ ابتى ضبة خرجا في طلب إبلهما فرجع سعد، ولم يرجع سعيد،[5] وكان ضبة إذا رأى شخصا مقبلا قال: أسعد أم سعيد؟[6] ثم إن ضبة ضبة جاء يوما إلى مكان ومعه الحارث ابن كعب في اليوم الحرام، فقال الحارث لضبة: إني قتلت في هذا المكان فيمن صفته كذا ،[7] وأخذت هذا السيف، فتناوله ضبة فلما علم أنه سيف ابنه سعيد[8] ضرب به الحارث فعذل، فقال: سبق السيف/// [9] العذل فصار مثلا يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده.[1]

---

[1] ينظر لسان العرب ، ابن منظور، مصدر سابق، مج 08 مادة (بجع) ص 348.

[2] في (أ) و (ج): ..أن الوفاء قد غاض فأي شيء ينفع في ذلك فهو سبق السيف العذل.

[3] نهاية ص 29/ ظهر الورقة 16 من (أ).

[4] (أو سعيدا أو سعيدا) في (أ).

[5] (ابتى ضبة خرجا في طلب إبلهما فرجع سعد، ولم يرجع سعيد)، سقطت من (أ).

[6] " كان ضبة إذا رأى شخصا مقبلا قال: أسعد أم سعيد؟" لا توجد في (أ) و(ب).

[7] (كذا وكذا) في (ب).

[8] سقطت (سعيد) من (أ).

[9] نهاية ص 23/ وجه الورقة 12 من (ج).

54- يا وارد ســـؤر عـــيش كلـــه كـــدر أنفقـــت صـــفوك في أيامـــك الاول[2]

الوارد الذي يأتي الماء للسقي، والورود خلاف الصدور، والسؤر بالضم مهموز: البقية[من البيتء][3]، يقال أكل فسأر من طعامه، وكله مبتدأ، وكدر خبره، وهو بكسر الدال من كدر مثلث الدال نقيض صفا، وأنفقت أي

[1] وأول من قال هذا المثل ضبة بن أد بن طابخة إلياس بن مضر، وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد، وللآخر سعيد، فنفرت إبل لضبة بحت الليل فوجه ابنيه في طلبها فتفرقا فوجدها سعد فردها، ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحرث بن كعب، وكان على الغلام ردان، فسأله الحرث إياهما فأبى عليه، فقتله، وأخذ رديه، فكان ضبة إذا أمسى فرأى بحت الليل سواداً قال أسعد أم سعيد، فذهب قوله مثلاً يضرب في النجاح والخيبة فمكث ضبة بذلك ما شاء الله أن يمكث ثم أنه حج فوافى عطاظ فلقي بها الحرث بن كعب، ورأى عليه ردي ابنه سعيد، فعرفهما، فقال له: هل أنت مخبري ما هذان البردان اللذان عليك؟ قال: بلى، لقيت غلامين وهما عليه فسألته إياهما فأبا علي فقتلته، وأخذت رديه هذين. فقال ضبة: بسيفك هذا. قال: نعم. فقال: فأعطنيه انظر إليه فإني أظنه صارماً. فأعطاه الحارث سيفه، فلما أخذه من يده هزه وقال: الحديث ذو شجون ثم ضربه به حتى قتله فقيل له: يا ضبة أفي اليمهر الحرام؟ فقال: سبق السيف العذل. فهو أول من سار عنه هذه الامثال الثلاثة./ ويقال أنه لحزيم بن نوفل الهمذاني. مجمع الامثال، أبي الفضل بن محمد بن أحمد الميداني، تح: جان عبد الله توما، دار صادر،بيروت، ط01، 1422هـ/ 2005م،مج 01 ص494- مج 02 ص121./ الامثال،أبو عبيد بن سلام،ص 14 /www.almostafa.com pdf: ،أمثال العرب، المفضل بن محمد الضبي، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط01، 1401هـ/ 1981م، ص47- 48.، فصل المقال في شرح كتاب الامثال، أبو عبيد البكري، تح: إحسان عباس، مؤسسة الرساله، لبنان – بيروت، ط 1، 1971 م، ص 67./ فرائد اللآل في مجمع الامثال، الطرابلسي، مصدر سابق، جـ01ـ، ص276.

[2] الديوان، ص56 ووردت فيه "صفوك" "عمرك"، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص94.

[3] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 04 مادة (سأر) ص339.

أفنيت وأذهبت، وصفو الشيء ما صفا منه، وكذلك صفوته مثلثة،//[1] والإول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة جمع أولى ككبرٍ جمع كبرى، والمراد[2] بالإيام الاول هنا أيام الشباب.

ومعنى هذا البيت قريب من معنى قوله السابق: لم أرتض العيش البيت، إلا أن ذلك بصيغة الإخبار عن نفسه وهذا بصيغة الخطاب لها المسمى عند أهل البديع بالتجريد[3].

55- فـــم اقتحامـــك لـــج البحـــر يركبـــه	وأنـــت يكفيـــك منـــه مصـــة الوشـــل[4]

اقتحام الشيء الدخول فيه بشدة وصعوبة، وبعبارة[5] أن يرمي بنفسك فجأة بلا روية، ولج البحر بالضم وسطه ومعظمه[6] وكذلك لجته[7]، ويركبه أي تعلوه والمصة المرة من المص، وهو الشراب على مهل، والوشل بفتحتين الماء القليل ينحدر من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره[1].

---

[1] نهاية ظهر الورقة 16 من (ب).

[2] "والإول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة جمع أولى ككبرٍ جمع كبرى، والمراد" سقطت من (ج).

[3] التجريد في علم المعاني: مخاطبة الإنسان نفسه؛ وذلك بان ينتزع المتكلم من نفسه شخصاً آخر يوجه الخطاب إليه، أما في علم البديع: فهو أن ينتزع من شيء موصوفٍ شيئاً آخر مرصوفاً، بقصد المبالغة في وصفه وهو أنواع؛ منها على سبيل التمثيل: ماكان بالباء؛ نحو قولك "إن لقيته لتلقين به البحر"، حيث انتزعت من الممدوح بحراً في الكرم. ومنه ما كان بمن؛ نحو قولك: "لي من زيدٍ صديق حميم"، أي بلغ زيداً حداً من الصداقة بحيث أنك استخلصت منه صديقاً مثالا في الصداقة. ينظر: المعجم المفصل في اللغة والادب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي،مرجع سابق، مج 02، ص355.

[4] الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 94،الديوان، ص56 وفيه"فم اعتراضك" بدل "كيف اقتحامك".

[5] "وبعبارة" لا توجد في (أ) و (ب).

[6] ومعظمه لا توجد في (أ) و (ب).

[7] "لجته" سقطت في (أ).

المعنى لإي بيتء يركب الإهوال وتقتحم الإخطار[2] في طلب الرزق الكثير،/[3] وأنت يكفيك مبها[4] القليل؟!

لإن المراد منه ما تقوم به صورة الإنسان ليتوصل بقيامها إلى يحصيل الكمالات الإنسانية وهو سهل يحصل بإدبي يجيل وأخف مكنة ولا يحتاج مع هذا إلى مقاسات الإهوال. قال الشاعر: [أبو العتاهية]

تبغي من الدنيا الكثير وإنما ... يكفيك منها مثل زاد الراكب

لا تعجبن بما يرى فكانه ... قد زال عنك زوال أمس الذاهب[5]

وللحريري:

تبا لطالب دنيا ... ثم إليها انصبابهم

ما يستفيق غرام ... بها وفرط صبابه

ولو درى لكفاه ... مما يروم صبابه[6] ///[7]

وله أيضا:

وما اللبيب سوى من بات مقتنعا ... ببلغة تدرج الايام إدراجا

---

[1] ينظر لسان العرب، ابن منظور،مج 11 مادة (وشل) ص725.

[2] في (أ) الاقطار.

[3] نهاية ص30/ وجه الورقة 17 من (أ).

[4] في (ب): منه.

[5] في الديوان: لا يعجبنك ما يرى، فكانه ... قد زال عنك زوال أمس الذاهب

ينظر ديوان أبي العتاهية، تقديم وشرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط02، 1417هـ/ 1997م، ص58.

[6] مقامات الحريري، مصدر سابق، (المقامة الصنعانية)، ص18.

[7] نهاية ص 24/ ظهر الورقة 12 من (ج).

فـــكل كـــبرٍ إلى قـــلٍ مغيبتـــه ... وكل باذٍ إلى لـــــئمٍ وإن هاجـــا[1]

ولغيره:[2]

إذا حـــزت يا دنيـــاي منـــك ثلاثـــة ... فقـــد ظفـــرت كفـــاي منـــك بمـــا أبـــغ

فمـــيص يـــواري وبيـــت يكنـــني ... ورزق كفـــاف لا يـــصبر ولا يطـــغى

56- ملـــك القناعـــة لا يجـــبى عليـــه ولا ... يحتـــاج فيـــه إلى الانصـــار والحـــول[3]

القناعة الرضى بالقسم ويرك طلب الزيادة، وهي ضد الحرص، ولا يجبى عليه، ولا يحتاج فيه بالبناء للمفعول فيهما والنائب المجرور، والانصار الاعوان الذين ينصرون ويساعدون على الاهوال، والحول بفتحتين وإعجام الجاء الجدم والعبيد.[4]

المعنى أن الإنسان صاحب القناعة ملك لانه في غنى عن الناس وفي ملك القناعة مزية على ملك الدنيا[5] لان ملك القناعة لا يجبى عليه أن يسلب ولا يحتاج في رعايته إلى أعوان وخدم بخلاف ملك الدنيا. قال الشاعر:[أبي فراس، من بحر البسيط]

إن الغـــنى هـــو الغـــنى بنفســـه ... ولـــو أنـــه عـــاري المناكـــب حـــافِ//[6]

مـــا كل[7] مـــا فـــوق البســـيطة كافيـــا ... فـــإذا اقتنعـــت فـــكل شيء كافٍ//[2]

---

[1] المصدر نفسه، المقامة الرملية، ص251.

[2] سقطت"ولغيره" في (ب).

[3] الديوان، ص56، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص94.

[4] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مصدر سابق، مج 11 مادة (خول) ص 225.

[5] "ملك الغنى" في (ب).

[6] نهاية وجه الورقة 12 من (ب).

[7] في (ج): ما كان.

وقال آخر:

تقنـــع بمـــا يكفيـــك واســـتعمل الرضـــا ... فإنـــك لا تـــدري أتصـــبح أم تمـــسي

فلـــيس الغـــنى مـــن كـــثرة المـــال إنمـــا ... يكـــون الغـــنى والفقـــر مـــن قبـــل الـــنفس

وقال آخر:

قناعـــــة المـــــرء بمـــــا عنـــــده ... مملكـــــة مـــــا مثلهـــــا مملكـــــة

فـــاقنع بمـــا جـــاء عفـــوا ولا ... تلقـــوا بايـــديكم إلى الـيهلكـــة.

-57 يرجـــو البقـــاء بـــداو لا ثبـــات لهـــا ... فهـــل سمعـــت بظـــلٍ غـــير منتقـــل[3]

يرجو البقاء فيه حذف همزة الاستفهام، والتقدير أيرجو، والبقاء الخلود، ولا ثبات لها أي لا بقاء لها، وهذا البيت متعلقٍ بما قبله، ووجه ذلك أنّ سبب الحرص على الدّنيا، إنما هو رجاء البقاء فيها؛ فمن توهّم ذلك حِرصِ لا محالة على جمعها بما لم يسمح بها، فيجمع بين الحرص والشح، وهما من المهلكات، بل هما رأس كلّ خطيئةٍ.

-58 ويا خبـــيرا عـــلى الاسرار مطلعـــا ... اصمت فـفي الصمت منجاة من الزلل[4]

ويا خبيرا عطف على قوله يا وارداه والخبير هنا العالم، ومنه المثل: "على الخبير بها سقطت"[1]، وكذلك المطلع على الاسرار متعلق بـ مطلعاً، والاسرار جمع سر، وهو الذي يكتم، واصمت///[2] فعل أمر، اعلم أنه يقال: صمت

[1] ديوان أبي فراس، مصدر سابق، ص191. وجاء البيت فيه كالآتي:

ما كل ما فوق البسيطة كافياً ... وإذا قنعت فبعض بيتٍ كافي

[2] نهاية ص 31/ ظهر الورقة 17 من (أ).

[3] الديوان، ص56، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 94.

[4] الديوان، ص 56 وفيه: "أنصت" بدل "اصمت" ، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 94.

يصمت[3] كنصر ينصر، وأصمِتِ يصمِتُ، كأكرِمِ يكرِمُ، وهما في القاموس[4]، وصمِتِ يصمِتُ كضرِبِ يضرِبُ، وحكى هذه[5] اللغة بعض أهل الحديث، فتقول في اصمت في البيت إن نطقت به على اللغة[6] الأولى، أصمِت بضم الهمزة والميم وعلى الثالثة إصمت بكسرهما، وعلى الثانية أصمِت، بفتح الهمزة وكسر الميم؛ لأن الهمزة في هذه همزة قطع بجلابها في الأولى والثالثة[7]، فهي فيهما همزة وصل قطعت للضرورة، كما في قوله:

لا نسـب اليـوم ولا خـلـه ... فاتسـع الخـرق عـلى الراقـع./[8]

---

[1] في (أ) و (ج): أسقطت.«قال أبو عبيدة وغيره: من أمثالهم في الحيرة قولهم: " على الحبير سقطت"، قال أبو عبيد: يقال إن المثل لمالك بن جبير العامري، وكان من حكماء العرب وبه يمثل الفرزدق للحسين[بن علي رضي الله عنهما] حين أقبل يريد العراق فلقيه يريد الحجاز، فقال له الحسين: ما وراءك؟ فقال: " على الحبير سقطتِ، قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية، والأمر يبرم من السماء، فقال له الحسين: "صدقتني"، وفسر الميداني (سقطتِ) أي عثرت، وقال الزمخشري: سأل حارثة بن عبد العزى العامري مالك بن حمى العامري-وكانت بينهما منافرة- عن أول من قرعت له العصا. فقال: " على الحبير سقطتِ، وبالحلم أحطت" وهو أول من قاله، وذكر قول الفرزدق للحسين.... » ينظر معجم الأمثال العربية، خير الدين بسمتي باشا ، مصدر سابق، جـ02، ص 1566 ، وفرائد اللآل في مجمع الأمثال، الطرابلسي، مصدر سابق، جـ02 ص18، ونثير الدرر، الآبي، مصدر سابق، جـ04 ص148.

[2] نهاية ص 25/ وجه الورقة 13 من (ج).

[3] في (ب): فعل أمر من صِمتِ يصمِتُ.

[4] ينظر: القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مصدر سابق، (فصل الصاد إلى العين-باب التاء)، جـ01 ص108 مادة (صمت).

[5] هذا في (أ).

[6] عبارة (بعض أهل الحديث، فتقول في اصمت في البيت إن نطقت به على اللغة) سقطت في (ب).

[7] في (أ): الثانية.

[8] نهاية ص32/ وجه الورقة 18 من (أ).

والصِمت بالفتح عدم الكلام مع القدرة عليه فهو أخص من السكوت ، ومنجاة أي بجاة؛ سلامة [1]، والزلل الخطأ.

ومعنى البيت ظاهر وفيه الحض [2] على الصِمت والتنبيه على أنه يحسن من كل أحد؛ حتى من العالم الكبير والخبير بإسرار الإمور وهو من الإمور التي ينبغي لمن طلب السِلامة أن يحافظ عليها، ويقال: أدبي نفع الصِمت السلامة وأدبي صرر النِطق النِدامة، [3] ويقال أيضاً: الصِمت زين للعالم وستر للجاهل، وعن ذي النون المصري [4] -رحمه الله - :« أصون النِاس لنفسه أملكهم للسانه» ، وقال الشاعر:

إذا [5] مـــــا اضـــــطررت إلى كلمـــــة ... فـــــدعها وباب الســـــكوت اقصـــــد

فلـــــو كان نطقـــــك مـــــن فضـــــة ... لـــــكان ســـــكوتك مـــــن عســـــجد

وقال آخر:

قـــالوا ســـكوتك حرمـــان فقلـــت لهـــم ... مـــا قـــدر الله ياتيـــني بـــلا نصـــب

فلـــو يكـــون كلامي حـــس أنـــتبره مـــن [1] ... اللجـــم لـــكان الصِـــمت مـــن ذهـــب

---

[1] في (ب): ومنجاة بجاة، أي سلامة.

[2] في (أ): الحط.

[3] " ويقال: أدبي نفع الصِمت السلامة وأدبي صرر النِطق النِدامة" سقطت من (ج).

[4] هو أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم المصري، يقول عنه صاحب الكواكب الذرية؛ العارف الناطق بالحقائق، الفائق للطرائق، ذو العبارات الوثيقة، والإشارات الدقيقة، والصِفات الكامله، والنفس العالمة العامله، والهمم الجلية، والطريقة المرضية، والمحاسن الجزيله المتبعة، والإفعال والإقوال التي لا يجيبى مبها تبعة، زهت به مصر وديارها، وأبرق ليلها ونهارها. ينظر ذو النون المصري، عبد الحليم محمود، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط2، 1400هـ/1980م ص13.

[5] في (أ): "إلى ما اضطررت" بدل "إذا ما"

ووجه تعلق هذا البيت بما قبله أنه لما حث على الزهد في الدنيا توهم أن العالم قد تغره نفسه. وتقول له تقرب بعلمك من الملوك والوزراء والإكار والرؤساء؛ لتتمكن من الإمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتعريف بالحق ليعمل به؛ وبالباطل ليجتنبه،[2] فنبه الناظم على أن ذلك من غرور النفس، وعلى تقدير صحته، ففيه خطر عظم ولا يكاد يسلم له دينه كفافا، قال الفضيل بن عياض[3] -رحمه الله- :«كنا نتعلم اجتناب السلطان كما نتعلم السورة من القرآن» . ومن سراج الملوك: «قال ميمون بن مهران قال عمر بن عبد العزيز: احفظ عني أربع كلمات لا تصحب سلطانا وإن أمرته بالمعروف ونهيته عن المنكر،[4]/ ولا يخلون بامرأة وإن أقرأيها القرآن ولا تظن من قطع رحمه فإنه لك أقطع، ولا تكلمن اليوم بكلام تعتذر منه[5] غدا »[6]. انيهى.[7]

---

[1] في (أ): أنشده

[2] في (ب): بالحق لتعمل به وبالباطل ليجتنبه.

[3] هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشير التميمي، الزاهد المشهور، كان في أول أمره من قطاع الطرق ثم تاب، مولده بأبيورد؛ وهي بلدة بخراسان، وقيل بسمرقند ، ونشأ بأبيورد، وقدم الكوفة وسمع الحديث بها، ثم انتقل إلى مكة وأقام بها إلى أن توفي في الحرم، سنة 187هـ . ينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، مصدر سابق، مج 04، ص47، 49. و يلقب بـ (شيخ الحجاز) موسوعة أعلام المغرب، تنسيق وتحقيق: محمد حجي، دار المغرب الإسلامي، 1417ه/ 1996م، جـ01 ص169.

[4] نهاية ص33/ ظهر الورقة 18 من (أ).

[5] في (أ): بكلمة تتعذر منه.

[6] من "وتقول له تقرب بعلمك..." إلى "..تتعذر منه غدا" سقطت في (ج).

[7] وقال ميمون بن مهران: قال لي عمر بن عبد العزيز: يا ميمون احفظ عني أربعا لا تصحب سلطانا وإن أمرته بالمعروف ونهيته عن المنكر، ولا يخلون بامرأة وإن أقرأيها القرآن، ولا تصل من قطع رحمه فإنه لك أقطع، ولا تتكلم بكلام اليوم تعتذر منه

كان الجليل س أحمد النحوي الميهور وجه إليه سلمان س علي والي الأهواز يلتمس منه الشخوص إليه، ويأديب أولاده، فأخرج الجليل لرسوله خبزاً يابساً، وقال: ما عندي غيره،///[1] ومادمت أجده فلا حاجة لي في سلمان، فقال الرسول: فما أبلغه عنك؟، فأنشأ يقول: [من بحر البسيط]

أبلغ سلمان أني عنك في سعةٍ ... وفي غنى غير أني لست ذا مال،

سمحٍ بنفسي إني لا أرى أحدا ... يموت هزلاً[2] ولا يبقى على حال.[3]

59- قد رسحوك لامرٍ لو فطنت له ... فاربا بنفسك أن يرعى مع الهمل[4]

رسحوك أي هيئوك وأهلوك، والأمر هنا الشأن، وفطنت بتثليث الطاء، ويتعدى باللام كما هنا وبـ:إلى وبالباء، واربأ بنفسك مهموز اللام، أي اعل وارتفع بنفسك أي ارفعها، فالباء للتعدية والمربا والمرباة: المرقاة،[5] وأن

غدا/ سراج الملوك، الطرطوشي، سراج الملوك، أبو بكر محمد س الوليد الفهري الطرطوشي ت 520هـ، تح: محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية، ط01، 1994م.، جـ01 ص105.

[1] بهاية ص 26/ ظهر الورقة 13 من (ج).

[2] سقطت "هزلا" من (أ).

[3] ينظر: نور القبس، المرزباني، ج1 ص24 ، (pdf) http //al-mostafa. / http//alkotob.com ، ص46. أخلاق الوزير (أخلاق الصاحب س عباد وابن العميد) ، أبو حيان التوحيدي، علي س محمد س العباس تح وتع: محمد س ياويت الطنجي، دار صادر - بيروت، (د.ط)، 1412 هـ - 1992 م، جـ01، ص 222.

[4] الديوان، ص56، الطغرائي، علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص95.وفيهما "إن فطنت له"، وفي (أ): "فطنت له" "فطنت به" ، وهي في (ج) في الجزء المتآكل من الورقة.

[5] في (ب) و(ج): والمرمى والمرماة المرقبة.

[6] ينظر لسان العرب، ابن منظور، مج 01 مادة (أربا) ص 82.

يُرعِى؛ أي عن أن يُرعِى بالبناء للفاعل، والفاعل ضمير النفس والمخاطب، ويحتمل أن يكون بالبناء للمفعول والهمل بفتحتين الماشية لا راعي لها.

المعنى أن النفس سولت لك نفسك[1]؛ لأن تتقرب بعلمك[2] مبهم، وثبت لهم شيئاً من أسرارك[3] قد رسخوك لأمرٍ عظيمٍ لو تنبهت له وأدركته فطنت، وهو أن يؤول أمرك إلى التخلق بإخلاقهم ومحاكاتهم في رأيهم وأحوالهم، فإن مثلهم//[4] كمثل ماشيةٍ مهملة لا راعي لها، يرعى هي حيث شاءت، فارفع أنت نفسك أن يرضى لها ما رضيه أولائك القوم لانفسهم من إهمالها، وعدم ملاحظة أحوالها والمحافظة عليها؛لئلا يكون مثلك معهم كمثل من أسلم مطيته مع الهمل، بل الذي ينبغي لك أن يكون حالك مع نفسك،/[5] كما قال البوصيري -رحمه الله -: [من البسيط]

وراعِها وهي في الاعمال سائمة ... وإن هي استحلت المرعى فلا تسم[6]

---

[1] "سولت بنفسك" في (ج).

[2] في (ب): بعلمها.

[3] في (ج): أسرارهم.

[4] بداية ص 25/ وجه الورقة 13 من (ج).

[5] بداية ص 34/ وجه الورقة 19 من (أ).

[6] هنا بداية السرح في (ج) ، وبعد هذا البيت مباشرة عبارة "تمت وانتهت" « الحمد لله رب العالمين وصلى الله على من لا نبي بعده، على يد باقله لنفسه، ولمن شاء الله ، ختمته في سابع وعشرين من ذي القعدة صحوة الإربعاء عام 1156 من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسلم » وبجانبها « اللهم اغفر لكاتبه ولقارئه ولناظمه ولقارئه ولوالديهم أجمعين ولجميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم». ص 27/ وجه الورقة 14 من (ج).

كـــم حسِـــنت لـــذة لِلمـــرءِ قـــاتله ... مـــن حيـــث لم يـــدرِ أن الـــسّم فِي الـــدسَمِ [1]

وليكن هذا آخر الميروح والسِرح فالحمد لله على المنح والفتح، وصلى الله على سيدنا محمد الموصوف بجميل الصفح وعلى آله وأصحابه ذوي الهداية والنصح، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظم، وحسبي الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وأصحابه الأكرمين ومن تبعهم فأحسن إلى يوم الدين. [2]

انـــتهى بحمـــد الله تعـــالى وحسُـــن عونـــه وتوفيقـــه الجميـــل

عـــلى يـــد كاتبـــه الاحـــب فِي الله البركـــة الفقيـــه الســـيد محمد

عبـــد القـــادر بن الحـــاج عبـــد العـــزيز كتبـــه لنفســـه ثم لمـــن

شـــاء الله بعـــده ووافـــق الفـــراغ منـــه صحـــوة

الجمعـــة الموافقـــة لـــثمان وعـــشرين مـــن ربيـــع

الثـــاني عـــام اثنـــين وثلاثمائـــة وألـــف

عبيـد ربـه محمد بن محمد بن أحمـد بن محمد بن

عيسى وعلى لطف الله به آمين. [3]

---

[1] ديوان البوصيري، تقديم وشرح صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 2010م/ 1431هـ، ص421-422.

[2] في (ب): وليكن هذا آخر السرح والميروح فالحمد لله على المنح والفتح، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبهم وسلم تسليما، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.اهـ. ص 26/ ظهر الورقة 13 من (ب).

[3] نهاية ص 35/ ظهر الورقة 19 من (أ).

خاتمة.

خاتمة:

إنّ أهم ما بحققه من خلال هذا التحقيق والدّراسة هو إخراج نص مؤلف اس أبٍ "نفث القلم بيرح لامية العجم" محققا ليكون بس أيدي الدارسس والباحثس والمهتمس، ومن هم بحاجة إليه، بعد أن كان محطوطاً صعب المنال والقراءة.

كا أن الدراسة المتكامله عن سجصية المؤلف ومبهجه التي برفيها بهذا التحقيق تسهم في إبراز قيمته العلمية والتاريجية، إذ يعدّ هذا الكتاب حلقةً مكملةً لجهود اس أب العلمية، والحركة الفكرية في عصره.

درست عصر اس أبٍ من جوانبه المجتلفة، يم انتقلت للحديث عن المؤلف من حيث نسبه ونشأته ورحلاته وأخلاقه وشيوخه وتلامذته ووفاته، يم انتقلت في الفصلس الثاني والثالث إلى التعريف بلامية العجم وبيروحها وبيان مبهج اس أب في البيرح ومباحثه المتنوعة.

بعد هذا ختمت الدراسة بالحديث عن عملي في يحقيق الكتاب (نفث القلم)، ابتداءً بتوثيق العنوان ونسبة الكتاب يم اختيار النسخة الاصل، يم بينت الضوابط المبهجية التي اتبعيها في يحقيق المي.

نستشف مما استقريناه عن مبهج اس أب في بيرحه على قصيدة لامية الطغرائي قيمة البيرح ومزاياه نوجزها فما يلي:

دون اس أبٍ بيرحه بإسلوب واضح سهل، يجمع بس الحسن والبيان وإيارة الاهيام والاستفادة، بعيد عن التكلف والغموض والتصنع المبتذل وهو أسلوب استدعته الطبيعة التعليمية والغاية اليربوية من البيرح. جمع بس عدة معارف مجتلفة من معجم ويايخ ونقد ونحو ... وغيرها

صحبته طول السبرح بنسب متفاوتة حسب ما يستدعيه المقام، جعلت من السبرح وحدة متكامله منسجمة مفيدة.

يعكس بإليف اس أب النشاط الادبى والمعرفى والعطاء الفكري الذي عرفه عصره فى القرن 12 هـ، خاصة فى منطقة توات فى صليها ببافى المراكز الثقافية فى المغرب والمسبرق، وما يلزم عن ذلك من مظاهر التأثير والتأبر فى المعارف والعلوم وحركة التأليف، وعلى الخصوص عنايبهم البارزة بالسبروح.

يجمع السبرح بس المبهج التعليمى الذي يقوم على ا لتحليل اللغوي للإبيات، ووظيفة ومقاصد وفوائد أساليها واستحضار ما يناسبها من شواهد وإبارة مختلف المسائل المتعلقة بمعابى النص وظروفه التاريخية، وبس المبهج الادبى الذوقى الذي يتجه إلى القيمة الادبية للنص ويتخذ من السبرح اللغوي والإعراب والتخريجات البلاغية وسبيله لإراز درر المعابى، كما يمكن أن نقف أيضا فى سبرحه على ايجاء اجياعى يربوي ويتجلى فى اختيار النص المسبروح وما حمله من نصائح وتوجهات.

كما أنه من خلال هذا السبرح نلمس بصورةٍ واضحةٍ علاقة توات وعلمابها بحواضر العلم بالمسبرق الإسلامى وتبحرهم فى مختلف الفنون والاداب وتذوقها، ومستوى العطاء الذي ارتقت إليه حلقات التدريس آنذاك.

هذا مجمل ما اشتملت عليه الدراسة وما توصلت له من خلالها، وأرجو أن ترى فيها كل باحثٍ ما يبل الصدى ويكون غذاءً للروح والعقل معاً.

والله من وراء القصد.

ملحقات.

طرة الورقة الاولى من المخطوط النسخة(أ)

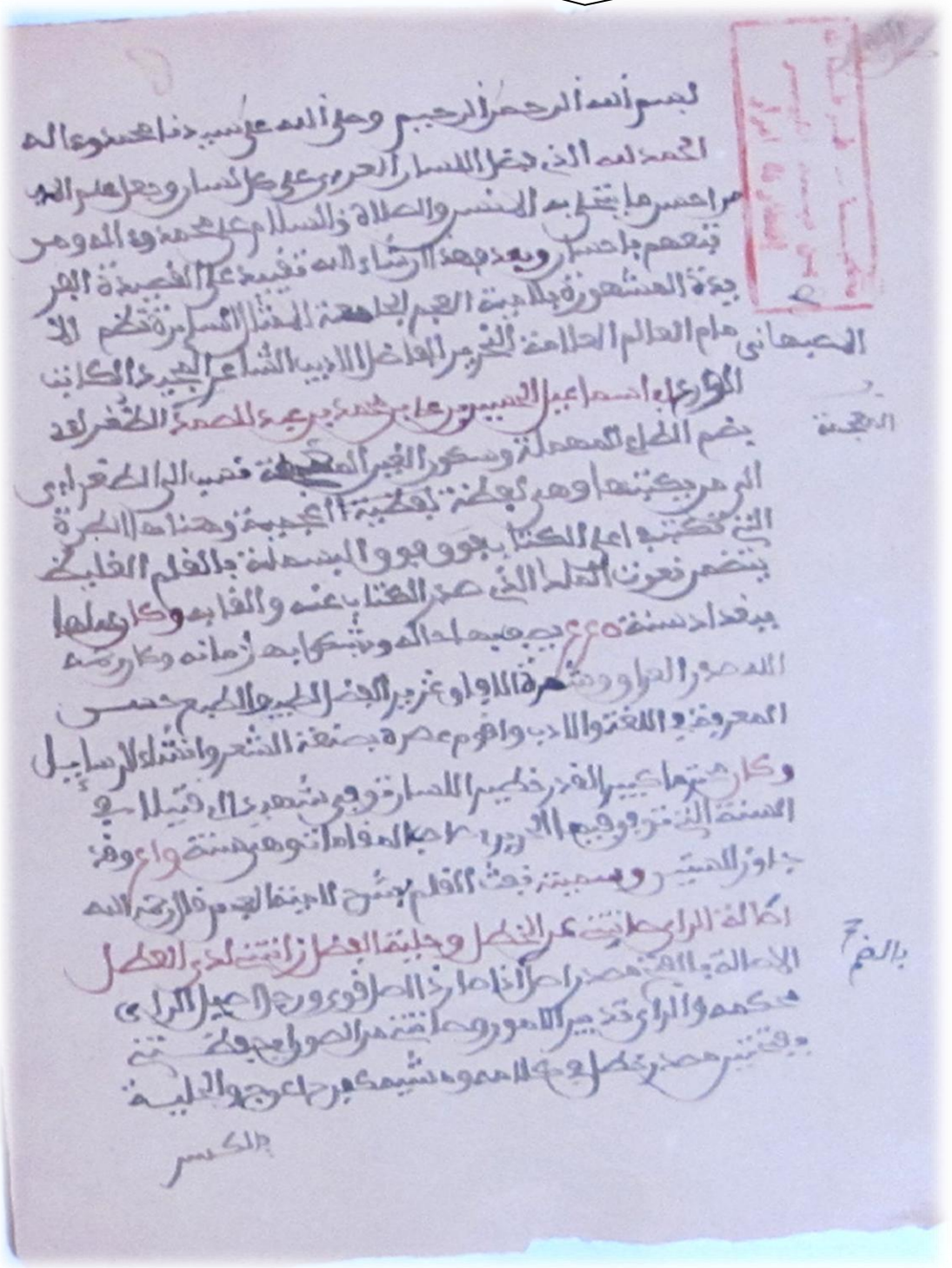

طهر الورقة الوسطى من المخطوط النسخة(أ)

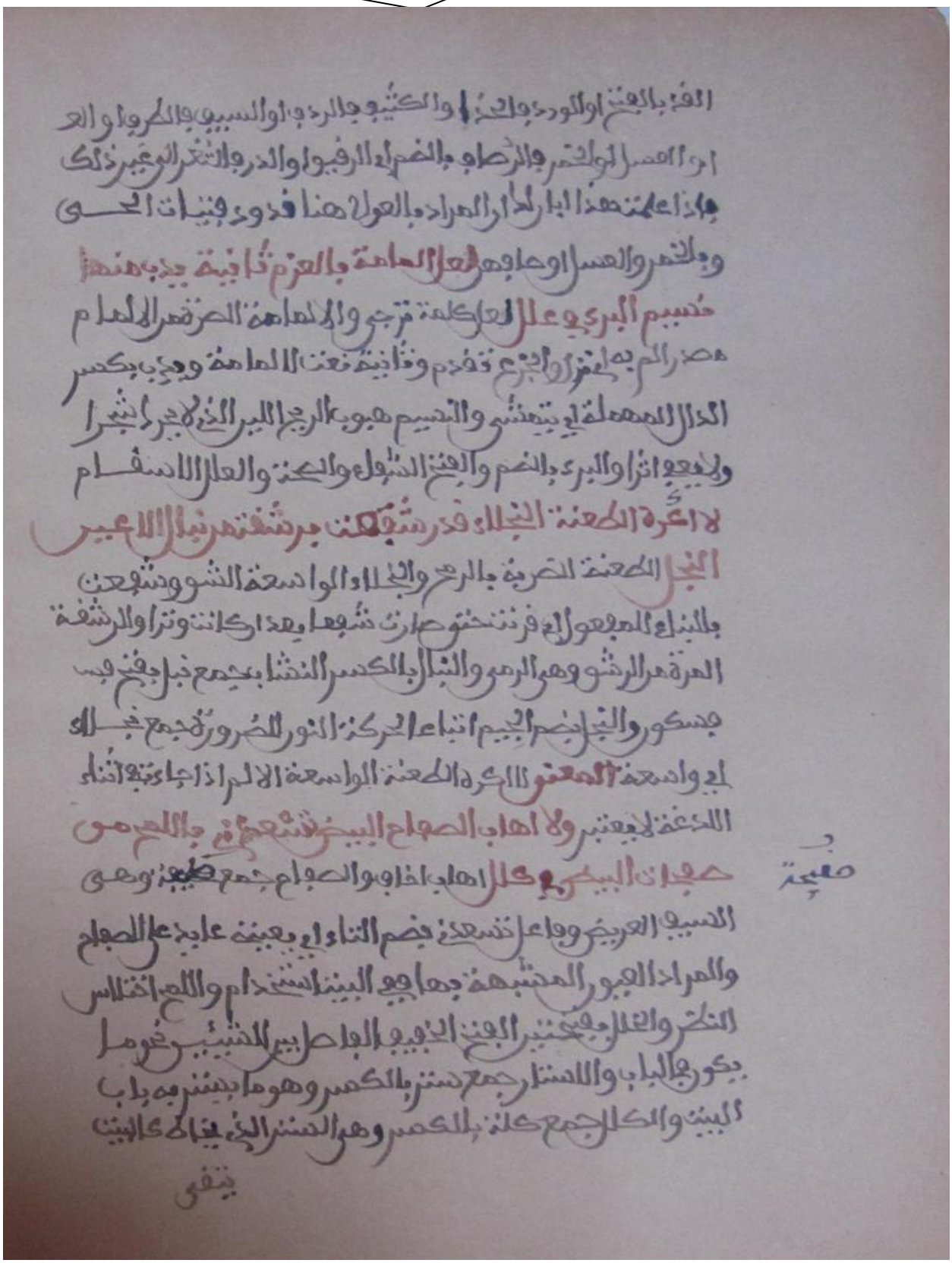

طهر الورقة الاخيرة من المخطوط النسخة (أ)

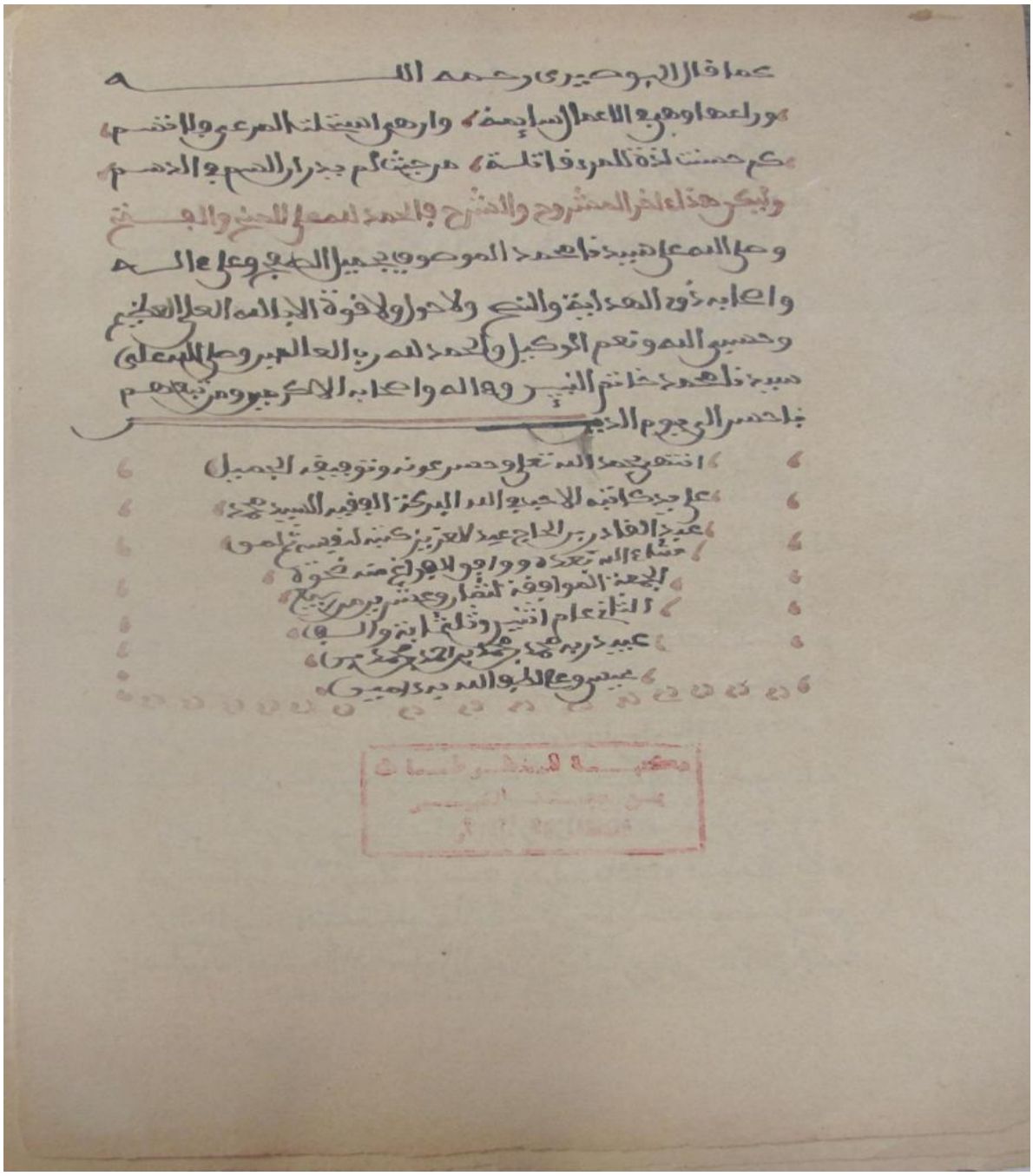

وجه الورقة الاول من المخطوط النسخة (ب)(قبل بداية الشرح)

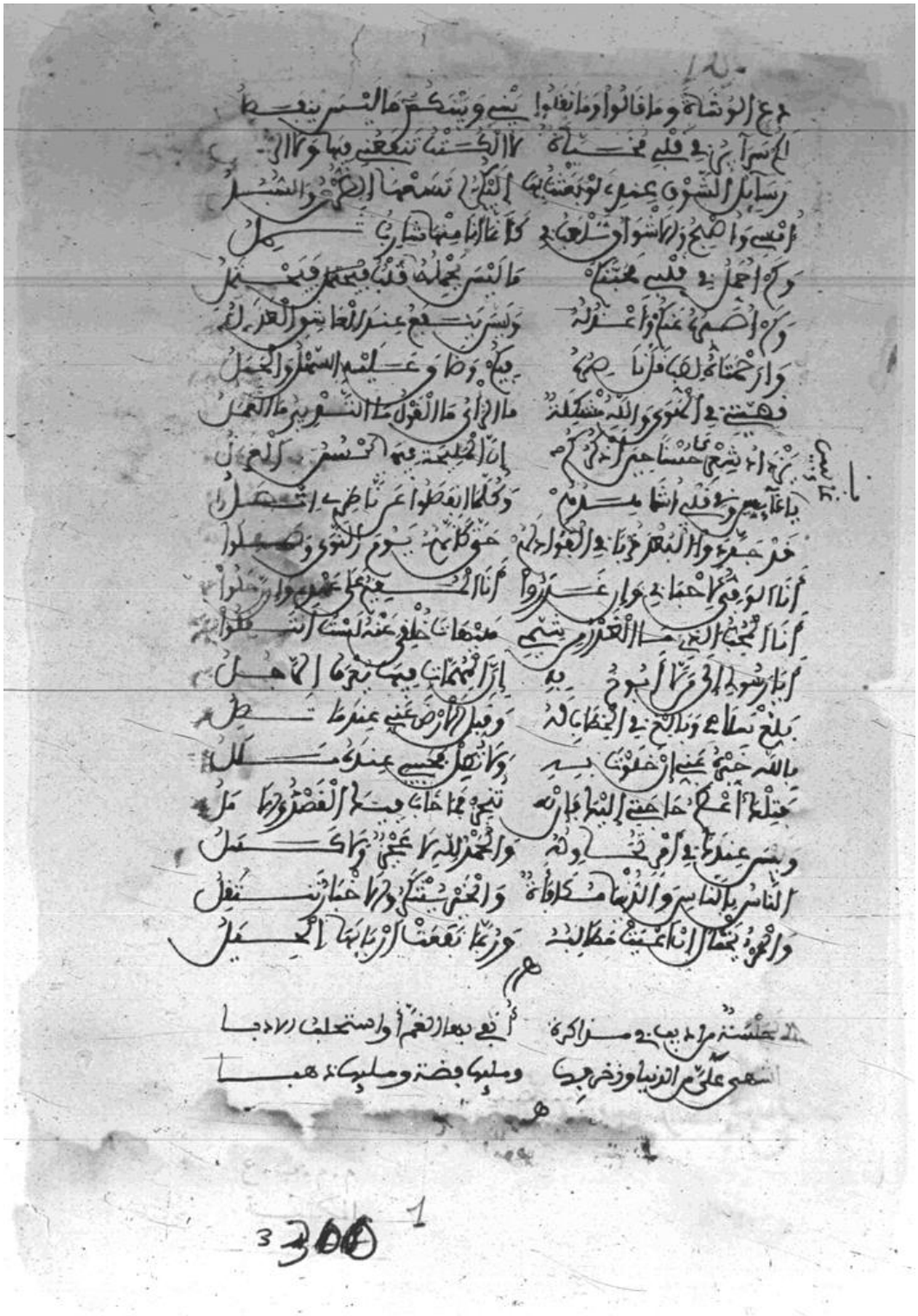

ظهر الورقة الاولى من المخطوط النسخة (ب)(بداية السِرح)

طهر الورقة الوسطى من المخطوط النسخة (ب)

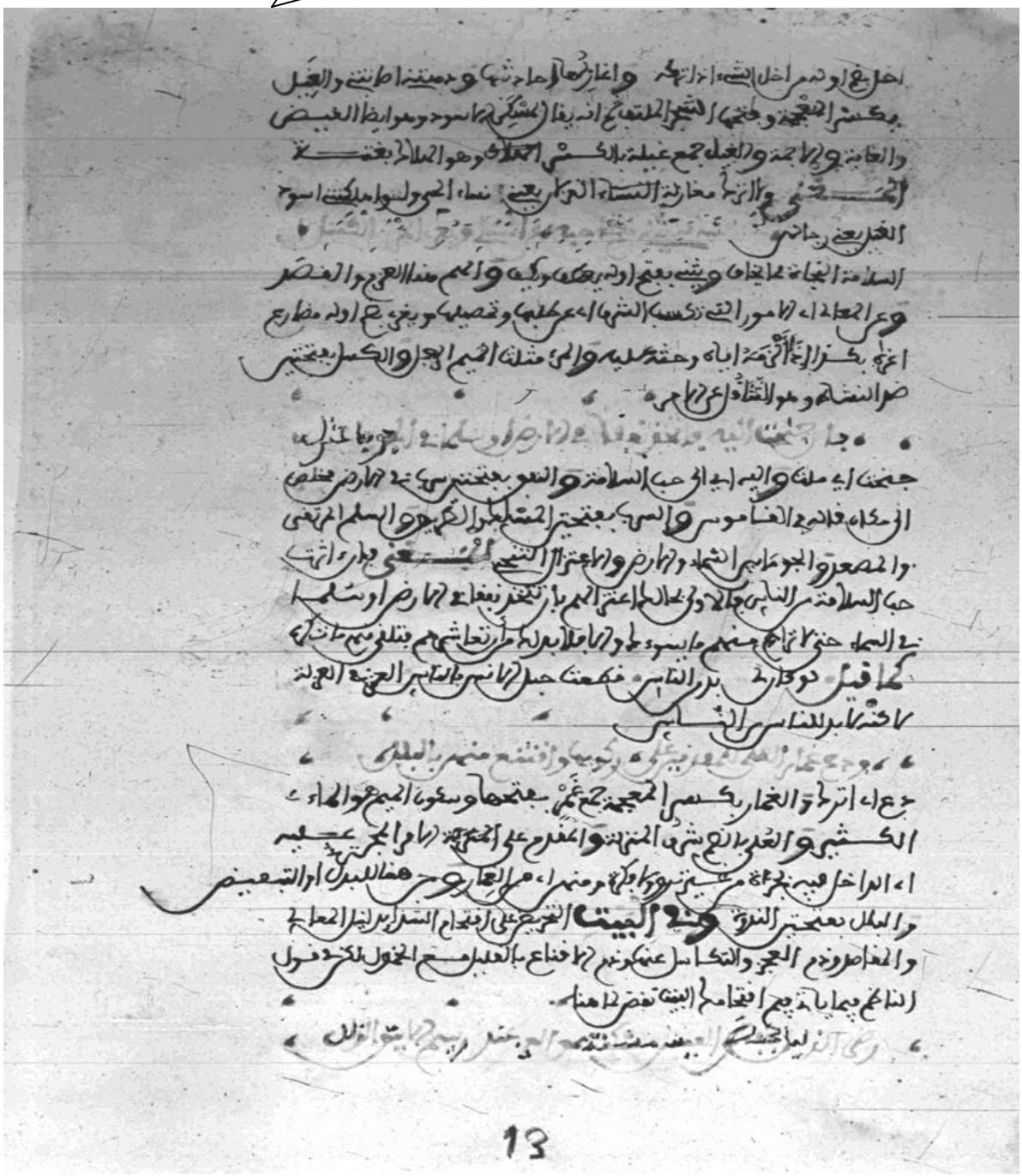

طرة الورقة الاخيرة من المخطوط النسخة (ب)

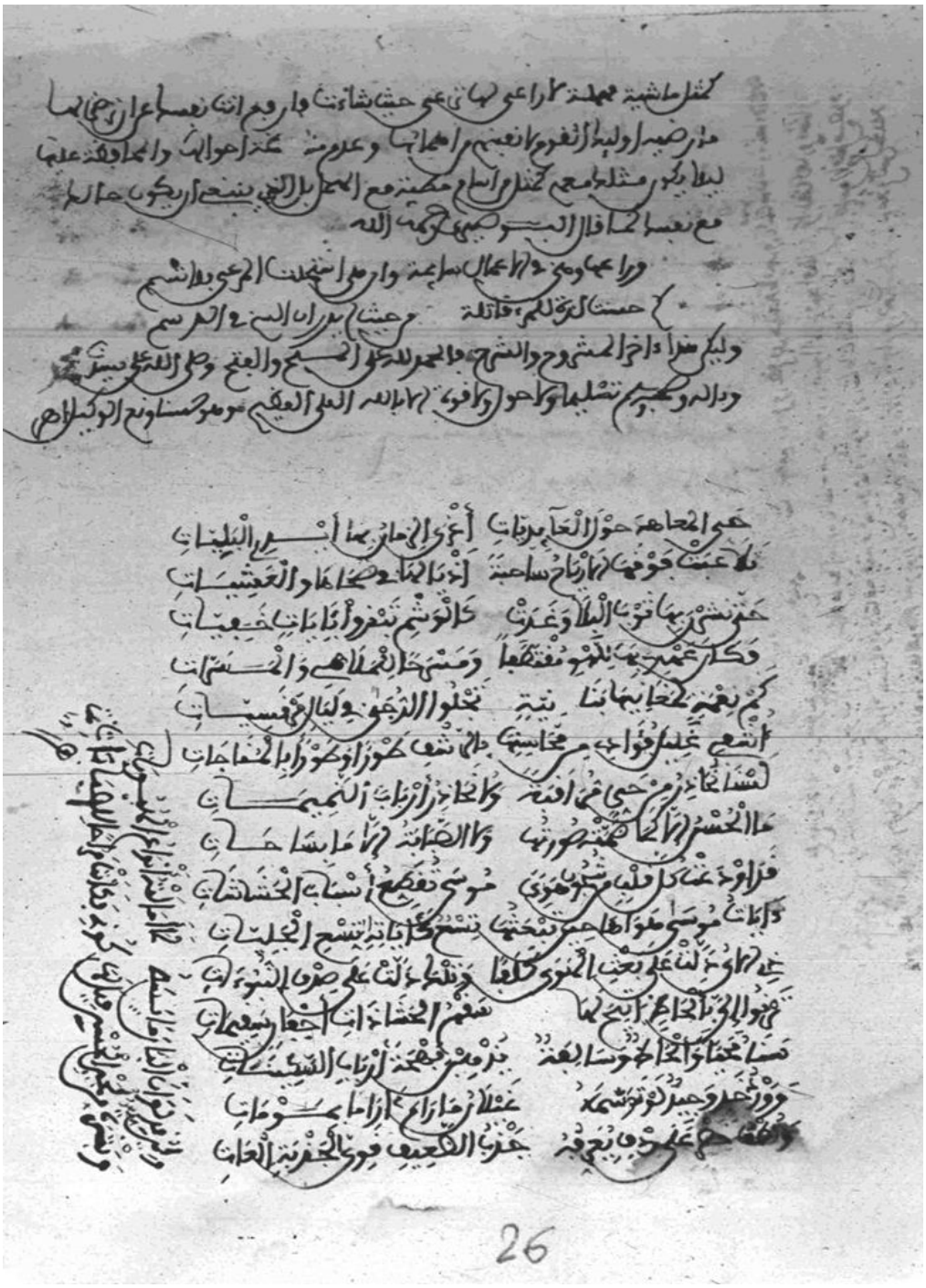

وجه الورقة الاولى من المخطوط النسخة (ج).

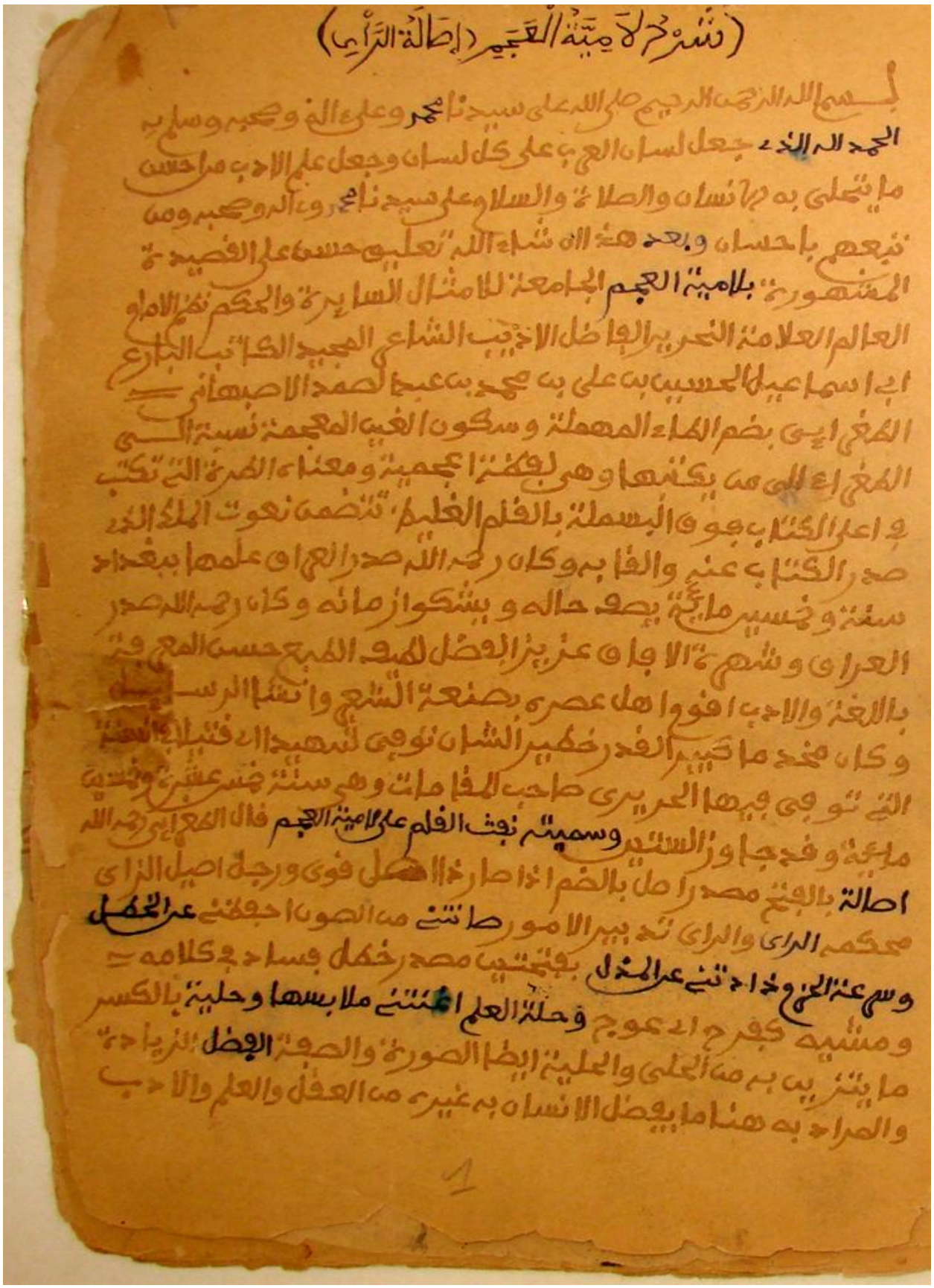
(شرح لامية العجم (إصالة الرأي)

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جعل لسان العرب على كل لسان وجعل علم الأدب من أحسن

ما يتحلى به ذو الإنسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن

تبعهم بإحسان وبعد فهذه إن شاء الله تعليق حسن على القصيدة

المشهورة بلامية العجم الجامعة للأمثال السائرة والحكم نظم الإمام

العالم العلامة النحرير الفاضل الأديب الشاعر المجيد الكاتب البارع

أبي إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الأصبهاني

الطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة نسبة إلى

الطغرا إلى من يكتبها وهي لفظة أعجمية ومعناها الصورة التي تكتب

في أعلى الكتاب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن نعوت الملك الذي

صدر الكتاب عنه والقاب وكان رحمه الله صدر العراق علمها ببغداد

سنة وخمسين وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وكان رحمه الله صدر

العراق وشهامة الأفاق عزيز الفضل لهف الطبع حسن المعرفة

باللغة والأدب أفنوا هل عصره بصنعة الشعر وأنشأ الرسائل

وكان محمد ما كبير القدر كثير الشأن توفي شهيدا فتيلا بالسيف

التي توفي فيها الحريري صاحب المقامات وهي سنة خمس عشرة وخمسمائة

وخمسمائة وقد جاوز الستين وسميته نفث القلم على لامية العجم قال الطغرائي رحمه الله

أصالة بالفتح مصدر أصل بالضم إذا صار ذا أصل قوي ورجل أصيل الرأي

محكم الرأي والرأي التدبير الأمور طائش من الصون أحفظني عن الخمل

وسمو عن الخ وخاد ثني عن المذل بفتحتين مصدر خمل فساد في كلامه

ومشيه كفرح إذا عوج وحلة العلم امنثني ملابسها وحلية بالكسر

ما يتزين به من الحلي والحلية أيضا الصورة والصفة الفضل الزيادة

والمراد به هنا ما يفضل الإنسان به غيره من العقل والعلم والأدب

وجه الورقة 07 الوسطى تقريبا من المحطوط النسخة (ج).

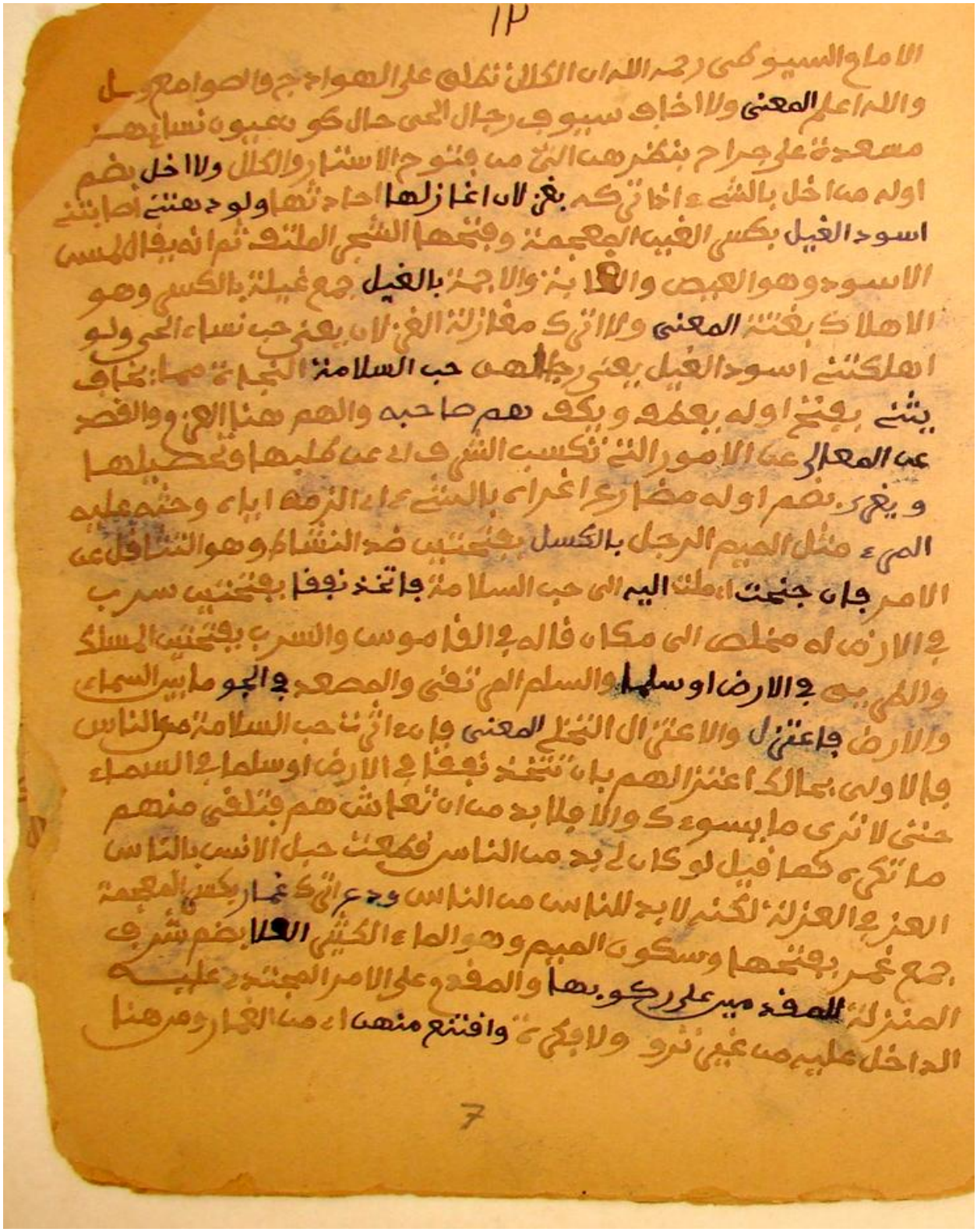

وجه الورقة الاخيرة من المخطوط النسخة(ج).

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- فهرس الأمثال والحكم
- فهرس الشواهد الشعرية
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنيـــــة

الرقم	السورة	رقم الآية	الآيـــــــــــــة	الصفحة
01	التوبة	الاية 38	﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة﴾	93
02	الحجر	الاية 03	﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون﴾	123
03	النحل	الاية 80	﴿يوم ظعنكم﴾	129
04	الكهف	الاية 79	﴿وكان وراءهم ملك﴾	129
05	النمل	الاية 37	﴿فلناتينهم بجنود لاقبل لهم بها﴾	92
06	الحديد	الاية 16	﴿فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم﴾	123
07	المسد	الاية 01	﴿تبت يدا أبي لهب﴾	129

فهرس الأحاديث النبويـة

الرقم	الحـــــــــــديث	الصفحة
01	{ما رأيت ذا لمة سوداء في حله حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم}	104
02	{حتى يفرج عنكم}	139
03	{ دخلت امرأة النار في هرة حبسها}	81

فهرس الأمثال والحكم

الرقم	المثل/الحكمة	الصفحة
01	"لا باقة لي في هذا ولا جمل"	82
02	"من طال أمله ساء عمله"	123
03	" سبق السيف العذل"	142
04	"على الحبير بها سقطت"	147
05	"أصون الناس لنفسه أملكهم للسانه"	149

فهرس الشواهد الشعـــــرية

مطلع الشاهد	القافيـــــــة	القـــائل	الصفحة
لا يحقرن....	ناقص	الطغرائي	79
وما هجرتك....	حمل	الراعي	82
ولو أن واشٍ....	اهتدى ليا	قيس بن الملوح	83
هل تعرف....	الحللا	عمر بن أبي ربيعة	84
قد علم المستأخرون....	الاجل	المرزوقي	85
لو كان ثوب فوق...	الشمس	الإمام الشافعي رضي الله عنه	85
قد يدرك الشرف....	مرقـوع	ابراهيم ابن هرمة القرشي	86
ما إن يتصبر....	عشية	الحريري	86
هموم رجالٍ...	مساعد	الإمام علي-كرم الله وجهه-	87
وأخ رخصت...	برخص	أبو بكر الخالدي	87
بها جيف...	فصلب	/	89
وقد ظفرت...	الإياب	امرؤ القيس	94
ثم قالوا...	البراب	عمر ابن أبي ربيعة	98
ورب رامٍ....	قهره	امرؤ القيس	102
لو كان لي...	الناس	إسماعيل بن حماد الجوهري	116
ومقام العز...	محال	أبو دلف	120
وليس الغبي...	وجدودا	للمعلوط، وقيل لحاتم الطائي	121
لا تيأس إذا...	الفلك	الطغرائي	122
وقد زادني حبا...	طائل	الطرماح	125
واعلم بأن التبر...	بنبشهِ	الحريري	126
لقد أهنت بعز...	مكرما	أبو الفتح البستي	127
ولو أنصف الدهر...	النقيصه	الحريري	127
ولما رأيت الجهل...	جاهل	أبو العلاء المعري	128

ذهب الذس صحبيهم...	المتأمل	الابحاث	130
مات الكرام وولوا...	الكرامات	أبو المفاخر النيسابوري	131
ليس بسط الزمان...	الزمـان	/	132
لا تضق بالامر ...	احتيال	أمية بن الصلت	133
اصبر فإن وراء...	تدبير	/	133
اصبر لما يعيريك...	وأجر	/	134
إذا أنشب الدهر...	بابا	/	134
لم يبق صافٍ...	معين	الحرري	136
خرقوا جيب...	الرجله	/	136
لا تثق من ...	بصفا	/	137
وقع الشوائب...	قلب	الحرري	138
ولا يركن...	سـ ـر	الحرري	138
كم مزدهى...	المقدار	الحرري	138
غاض الوفاء	وغدرا	/	140
ذهب الوفاء	ومواربٍ	/	140
أكل خليلٍ هكذا...	بحبل	أبو فراس	140
تبعت من الدنيا...	الرواكب	أبو العتاهية	145
تنا لطالب...	انصبابهم	الحرري	145
وما اللبب...	إدراجا	الحرري	145
إذا حزت يا دنياي...	أبغ	/	146
إن الغنى ...	حافٍ	أبي فراس	146
تقنع بما يكفيك...	يستى	/	147
قناعة المرء...	مملكة	/	147
لا نسب اليوم...	الراقع	/	149
إذا ما اضطررت...	اقصد	/	149
قالوا سكوتك...	نصب	/	150

أبلغ سلمان...	مال	الجليل س أحمد	151
وراعِها وهي ...	تسِم	البوصيري	152

أ. المطبوعـــــة:

01- أبحاث في التراث ، أحمد أبا الصافي جعفري، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة، ط01، 1430هـ/ 2009م.

02- أخلاق الوزراء (أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد) ، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس بح وتع: محمد بن ياويت الطنجي، دار صادر - بيروت، (د.ط)، 1412 هـ - 1992 م.

03- الاداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح بن محمد المقدسي، عالم الكتب (د.ط)، (د.ت).

04- الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى، الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، دار الكتاب، (د.ط)، 1997م

05- إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، فرج، محمود فرج. ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1977

06- الامثال،أبو عبيد بن سلام،ص 14 pdf://www.almostafa.com

07- أمثال العرب، المفضل بن محمد الضبي، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط01، 1401هـ/ 1981م

08- البداية والنهاية، ابن كثير، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط01، 2009م.

09- بديع القرآن، ابن أبي الاصبع المصري، بح: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر ، (د.ط)، (د.ت).

10- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس، ابن عبد البر النحوي القرطبي، بح: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط02، د.ت.

11- تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، دار صادر، بيروت،(د.ط)، (د.ت).

12- تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ط،د.ت.

13- تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط6، 1420هـ 2000م .

14- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.

15- التاريخ الثقافي لإقليم توات من القرن 11 إلى 14 هـ / 17 إلى 20 م ، الصديق حاج أحمد، ص 28، ط 1، 2003 م.

16- تاريخ السودان ، عبد الرحمان، السعدي، طبعة هوداس، باريس ، 1964

17- تحديدات عربية للجمال، أحمد كمال زكي، مجلة كلية البنات، القاهرة، 1964م.

18- التذكرة الحمدونية، ابن حمدون (محمد بن الحسن بن محمد بن علي)، دار صادر، بيروت، ط01.

19- التذكرة الحمدونية، ابن حمدون (محمد بن الحسن بن محمد بن علي)، تح: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر- بيروت، ط01/ 1996م.

20- التضمين في العربية - بحث في البلاغة والنحو-، أحمد حسين حامد،دار البيروق، ط1، 2001م.

21- توات و الأزواد ، محمد الصالح حوتية ، دار الكتاب العربي، الجزائر ،د . ط، 2007.

22- جمهرة الامثال، لابي هلال العسكري، تح: أحمد عبد السلام ومحمد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1408ه/ 1988م.

23- حديث الأربعاء، طه حسين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1980م.

24- خزانة الادب وغاية الارب، أبو بكر محمد بن علي المعروف بابن حجة الحموي تقديم وضبط صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.ت.

25- ديوان أبي العتاهية، تقديم وشرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط02، 1417هـ/ 1997م

26- ديوان أبي فراس، رواية أبي عبد الله بن خالويه، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1399هـ/ 1979م.

27- ديوان الارجاني باصح الدين أحمد بن محمد، تقديم وضبط وشرح: قدري مايو، دار الجيل، بيروت، ط01، 1998م. : http //archive.org/download/tdgm1/ tdgm1.pdf

28- ديوان الإمام علي كرم الله وجهه، جمع وضبط، وشرح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط03، 1427هـ/ 2007م.

29- ديوان امرئ القيس ، دار بيروت للطباعة والنشر 1392هـ، 1972م، د.ط.

30- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر بيروت، ط01، 1998، (pdf): www.mohamedrabeea.com/books1-13351.pdf

31- ديوان أمية ابن أبي الصلت، جمع وتحقيق ودراسة:عبد الحفيظ السطلي، (PDF): http//archive.org/dowload/diwanOmyah/diwannOmyah.pdf

32- ديوان البوصيري، تقديم وشرح صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 2010م/ 1431هـ.

33- ديوان الراعي النميري، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت.

34- ديوان الطغرائي، مطبعة الجوائب - القسطنطينية، ط01- 1300هـ، (PDF/ مكتبة المصطفى :-www.al-mostafa.com)،

35- ديوان مجنون ليلى، ج: درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 1430هـ/ 2009م.

36- ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار صادر، بيروت، (د.ط)،(د.ت)، 1398هـ/ 1978م.

37- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، (ت،471هـ) ت، ح، عبد الحميد هداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، 2001.

38- ذو النون المصري، عبد الحليم محمود، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط2، 1400هـ/1980م.

39- ربيع الابرار ونصوص الاخبار، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ج: عبد الأمير مهنا، منشورات الاعلمي للمطبوعات- بيروت، ط1، 1412هـ/1992م

40- الرحلات من المغرب و إليه عبر التاريخ ، عبد العزيز بن عبد الله ، دار نشر المعرفة المغرب ، ط01 . 2001.

41- رحلة ابن بطوطة، محمد بن عبد الله البيهير باسم بطوطة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، 1980.

42- الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الاعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، محمد باي بلعالم ، دار هومة، الجزائر، د. ط، د. ت.

43- الرحلة العياشية ، ماء الموائد، العياشي أبو سالم، فاس، طبعة حجرية.

44- رحلتي لزيارة قبر الوالد، سيدي ضيف الله، ج ودر: أحمد أبا الصافي جعفري،دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت.

45- زهر الاداب وثمر الالباب، أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيروانيّ، تقديم وشرح وضبط: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط01، 1421هـ/ 2001م.

46- سراج الملوك، أبو بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ت 520هـ، ج: محمد فتحي أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية، ط01، 1994م..

47- سير أعلام النبلاء الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 2010م.

48- سقط الزند، ديوان أبي العلاء المعري، تقديم وضبط وشرح: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط01، 1428هـ/ 2007م.

49- شرح ديوان الحماسة، لابي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي ، ج: أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1411،01هـ / 1991م.

50- شعر ابراهيم ابن هرمة القريشي(90-176هـ/708- 792م)، تح: محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ط)، (د.ت).

51- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق أحمد شاكر، دار المعرف،د.ط، د.ت.

52- شروح لامية العجم، دراسة تحليلية نقدية، إبراهيم محمد منصور، المركز المصري العربي للصحافة والنشر والتوزيع، ط 01 ،998.

53- صحيح البخاري، أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ط01، 2002/ 1423هـ .

54- صحيح البخاري، أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، المكتبة الثقافية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

55- صفحات من تاريخ منطقة أولف، عبد المجيد قدي، أبحاث للنشر والتوزيع، الجزائر، ط02، 2007.

56- الصناعتين (الكتابة والشعر)، أبي هلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط01، 1371هـ/ 1952م

57- الطغرائي: حياته – شعره- لاميته(بحث وتحقيق وتحليل)، علي جواد الطاهر، منشورات مكتبة النهضة – بغداد، ط01-1963م.

58- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، بيروت، دار الفكر، د.ط، 2001م.

59- العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن 12هـ ، امبارك جعفري، دار السبيل، الجزائر، ط1، 2009م.

60- علوم البلاغة، محمد مصطفى المراغي، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1991.

61- الغيث المسجم بشرح لامية العجم للصفدي وبهامشه سرح العيون بشرح لامية ابن زيدون، طبعة حجرية، ط1، المطبعة الازهرية، مصر، 1305هـ .

62- فرائد اللآلي في مجمع الأمثال، إبراهيم بن علي الإحدب الطرابلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

63- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد البكري، تح: إحسان عباس، مؤسسة الرساله، لبنان – بيروت، ط 1، 1971 م

64- القاموس المحيط، مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

65- قطف الزهرات من أخبار علماء توات، محمد عبد العزيز سيدي عمر، مطبعة دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2002م.

66- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

67- محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبي القاسم بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الإصفهاني ، تح: رياض عبد الحميد مراد، ، دار صادر، بيروت، ط03، 2012.

68- المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين بن أحمد الإبشيهي، تح: محمد سعيد، دار ابن الهيثم، ط01- 1426هـ/ 2005م

69- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)،(د.ت).

70- مجمع الامثال، أبي الفضل بن محمد بن أحمد الميداني، تح: جان عبد الله توما، دار صادر،بيروت، ط01، 1422هـ/ 2005م ج3

71- محمد ابن أبي المزمري، حياته، أحمد أبا الصافي جعفري، دار الكتاب العربي، ط1، 2004م.

72- معجم الادباء، ياقوت الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الاديب، ياقوت الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1993،

73- معجم أعلام توات، بالف عبد الله مقلاتي ومبارك جعفري، د.ط، د.ت.

74- معجم البلدان ، ياقوت الحموي، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت، ط08، 2013م.

75- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د.ط، 1983م.

76- المعجم المفصل في اللغة والادب، إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1- 1987م.

77- المغرب العربي عبر التاريخ، إبراهيم حركات، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء.

78- النبذة في تاريخ توات وأعلامها، عبد الحميد البكري، الطباعة العصرية، الجزائر، 2000 م.

79- نثير الدر، أبو سعيد منصور بن الحسين الآبي، اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها: مزهر الحجي،منشورات دار الثقافة، دمشق، د.ط، 1997 .

80- موسوعة أعلام المغرب، تنسيق وتحقيق: محمد حجي، دار المغرب الإسلامي، 1417ه/ 1996م.

81- موسوعة قبائل العرب، عبد الحكيم الوائلي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن-عمان، ط01، 2002م .

82- برهة المجالس ومنتخب النفائس، عبد الرحمان بن عبد السلام الصفوري، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع- القاهرة، ط01، 1425ه / 2004م

83- نسم النفحات من أخبار توات ومن الصالحين والعلماء الثقات، مولاي أحمد الطاهري الإدريسي الحسني، مداد للطباعة والنشر ، غارداية، ط2، 2012م

84- النقد الادبي الحديث، غنيمي هلال، دار نهضة مصر، د.ط، 1997م

85- نور القبس، المرزباني، (pdf) http//al-mostafa. / http//alkotob.com.

86- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط06، 2013هـ/ 1434م.

ب. المخطوطـــــــة:

87- جوهرة المعاني، محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي، خزانة الشيخ باي آولف.

88- درة الاقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، محمد، بن عبد الكريم بن عبد الحق التمنطيطي ، نسخة من مخطوط بخزانة كوسام.

89- نسم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ، أحمد، الادريسي الطاهيري ، نسخة من مخطوط بخزانة كوسام.

90- نفث القلم بشرح لامية العجم، محمد بن أب المزمري، (مخطوط)، خزانة المطارفة، قصر المطارفة- دائرة أوقروت ، ولاية أدرار.

91- نفث القلم بشرح لامية العجم، محمد بن أب المزمري، (مخطوط)، نسخة مصورة - الازهر.

92- نفث القلم بشرح لامية العجم، محمد بن أب المزمري، (مخطوط)، مركز جمعة الماجد – الإمارت العربية.

ت. الرسائل والمجـــلات:

93- أعلام العائلة التنلانية ودورهم العلمي بإقليم توات خلال القرنين(11-12ه/ 17-18م)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ المغاربي عبر العصور، إعداد مريم بحدا، إشراف الدكتور خير الدين شترة، 2013/2012م.

94- الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري، ق 12هـ/18م،(أطروحة ماجستير)، إعداد: أحمد بوسعيد، إشراف: محمد الصالح حوتية، جامعة أدرار، 2011م- 2012.

95- فهرسة عبد الرحمان بن عمر التنيلاني التواتي، دراسة وتحقيق(أطروحة ماجستير)، إعداد عبد الرحمان بن محمد بعيان، إشراف محمد بن معمر، جامعة بشار، 2008-2009م.

96- مجلة الأثر، العدد19، جانفي 2014.

97- مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد الرابع 2010، الموقعwww.uiv-chlef.dz

98- مجلة الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين، المجلد العاشر، العدد الاول.

ث. المراجع باللغة الاجنبية:

99 Extrême sud de l'Algérie, Victor Deporter , imprimerie Fontana et compagne, Alger, 1889.

100 Ksour et saint du Gourara, Rachid BellilL, Nouvelle série N°3,CNRPAH, 2003.

101 Les oasis sahariennes , Alfred Georges Paul Martin , challamel ,Paris , 1908.

102 Origine des populations du Touat d'après les traditions conservées dans le pays, Louis Watin, Bulletin de la société de géographie d'Alger et de l'Afrique du Nord,1905.

البسملة

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة أ- ح

أ_ قسم الدراسة: 74-01

الفصل الاول: بيئة المؤلف وترجمته

المبحث الاول: بيئة المؤلف وعصره. 1

أ-التعريف بتوات وأقاليمها: 1

ب- الأوضاع السياسية خلال القرن 12هـ: 6

ت- الأوضاع الاقتصادية: 10

ث-الحياة العلمية والثقافية: 12

في الفقـــــــــــــــه: 16

اليراجم والتاريخ والرحلات: 17

المؤلفات اللغوية: 19

أ-المختصرات والمنظومات: 19

ب-السيروح: 20

ت-التعاليق والحواشي: 20

المبحث الثاني: ترجمة ابن أب المزمري:---------- 21

أ-نسبـــــه ومولده:..... 21

ب-تعلمه وتعليمه:..... 22

ت-تلامذتـــــــه:..... 24

ث-آثـــــــاره:..... 24

في الفقه :..... 25

علوم اللغة:..... 26

الشعر والعروض:..... 26

ج-وفاتـــــــه:..... 27

الفصل الثاني: لامية العجم للطغرائي ومبهج المؤلف في شرحها:

المبحث الأول : قصيدة لامية العجم وشروحها:---------- 29

المبحث الثاني : مبهج ابن أب في الشرح وقيمته التاريخية والعلمية:---------- 33

أ- ياطهر الشـــــــرح:..... 33

ب- متن القصيـــــــدة:..... 35

ت- المنهج العام للشرح: ---------- 39

خطوات الشرح ومنهج عرض الأفكار:..... 39

الفصل الثالث: المسائل العلمية في سرح لامية أبي

المبحث الاول : مصادر وشواهد ---- 44
أ- المطلب الاول : مصادر السرح ---- 44
ب- المطلب الثاني: شواهـــــده ---- 46
الايات القرآنيـــة:.... ---- 46
الاحاديث النبوية:.... ---- 47
الشواهد الشعرية:... ---- 47
الشواهد النيريـــة:.... ---- 49
المبحث الثاني: مضامين السرح ---- 51
أ- المطلب الاول : المضامين اللغويـــــة ---- 51
الجـــــــــــانب الصوتي للالفاظ:.... ---- 51
الجـــــــــــانب الصرفي للالفاظ:.... ---- 51
الجـــــــــــانب المعنوي للفظ:... ---- 52
جانب الاستعمال والتطور الدلالي للفظة:.... ---- 53
ب-المطلب الثاني: المضامين النحويـــة ---- 54
ت-المطلب الثالث: المضامين البلاغية: ---- 56
ث-المطلب الرابع: المضامين النقديـــة. ---- 59
اللفظ والمعـــــــــــــــــــنى: ---- 60
وحدة القصيدة الفنية أو الموضوعيـــة: ---- 61
اللفتات الجماليـــــــــــــــة: ---- 64

نقد المعاني والأسلوب وموسيقى الشعر: ---------- 65

الفصل الرابع: العمل في تحقيق الشرح:

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب ووصف نسخه. ---------- 68

أ- توثيق نسبة الكتاب والتحقق من عنوانه: 68

ب- وصف النسخ:..... 69

ت- اختيار النسخة الأصل: 72

المبحث الثاني: عملي في التحقيق: ---------- 73

ب_قسم التحقيق 153-75

الخاتمة 154

ملاحق 165-156

الفهارس العامة 179-166

الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، الأمثال والحكم، الشواهد الشعرية 169-166

قائمة المصادر والمراجع 176-170

فهرس الموضوعات 180-177

ملخص الرسالة- يعالج موضوع هذه الرسالة واحد من المؤلفات النفيسة المنسوبة للشيخ **محمد بن أب المزمري التواتي(ت 1160هـ)**، الموسوم بـ " نفث القلم بشرح لامية العجم " بالتحقيق والدراسة؛ لإخراجه في صورة تليق به وتيسير الإطلاع عليه والانتفاع به، إلى جانب كشف النقاب عما يتصل بجهود المؤلف في ميدان اللغة و الأدب والتدريس وغيره، التي بقيت زمنا طويلا حبيسة الخزائن، كما تهدف الدراسة إلى استجلاء القيمة العلمية والتاريخية لهذا الكتاب.

Abstract- The subject of this thesis deals with the valuable works attributed to sheikh **Mohammed Ben Obba Elmouzammiri Eltawati** (died on 1160h) en titled as ''NAFETH ELQALEM BI SHAREH LAMIYATE ELADJAM''; Spilling pen on the explanation of the foreign rhyme. It has been studied and verified to make clear and easy to read and understand able. It was also made to be beneficial and to unveil all that concerns' the efforts of the author in the field of Literature and language etc…; they remained in book shelves for a long time.

The study aims at clarifying the historic and the scientific value of this book.